

١١ شعبان ١٤٠٥هـ
● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية





في يوم الكلمة الرائدة





رجاء للاربعاء

عبدالمقصود خوجة

دابت الاربعاء منذ صدورها لتقديم اجود مايصل اليها من الكتاب والشعراء والمحررين وتبوأت مكانة مرموقة بذلك لدى الكثير من الشباب المثقف المتعطش للمعرفة والعلم .

ومن هذا المنطلق (قرات وعلمت بأن سعادة الأستاذ عبدالمقصود خوجه يكرم في اثنينيته المعروفة رجال الفكر والأدب والدين ولابد وأن هذه الندوات تفرز مواد خصبة للكتاب والمحررين الذين يستطيعون أن ينقلوا صورة صادقة وحية للقراء الذين لا يحالفهم الحظ بحضور هذه الندوات لذا رجائي الى الاربعاء العزيزة وفي شخصكم الكريم في تبني هذه الفكرة وتخصيص زاوية لذلك لننهل عن طريق الاربعاء خلاصة تجارب هؤلاء في ميدان الدين والأدب والشعر .

مع تحيات وتقدير .

تلميذ

« الى الرجل القادم من صبح القرية »

مهداه للشاعر/ على عمر عسيري

لقد اوغلت في السباحة وذهبت بعيدا ولو لبست سترة النجاة فانه يخشى عليك من اضطرابات الموج وهيجان المياه وامامك المجهول . والحقيقة انك سباح ماهر . ولكن لو لبست سترة النجاة وسبحت على الرمال كنت قد بلغت قمة الأرب والدهاء . فالموج قد يمتد الى الشاطىء والبحر ليس له أمان . اما لو انك احسنت الغوص وتسلحت ضد الاسماك ومخلوقات القاع فلن تغرق باذن الله وستعود الى السطح آمنا مطمئنا . شعرك اقرب الى الكلاسيكية ولو ان الضباب يحجب الشمس عنه . زادني فيك اعجابا غيرتك وشهامتك وصدق عواطفك وحماسك وانينك الذي يهز الفؤاد ويوقظ العواطف الباردة آه من قصيدة « رجل الجبل الأخضر » « وتفاصيل الخارطة » « والاتفاق في زمن الاقنعة » « وسيدتي تسفر للدهشة » واللافتة التي هي نبض ديوانك وروحه « لاقض فوك ياعلي » وبقية القصائد الأخرى كلها درر وجواهر . ولكن الذي لا يعجبني فيك هو اصرارك وانت تسبح على ارتطامك بالأمواج لاسيما وانك تسبح بطريقة الاتجاه الى الامام في عز الظلام واحلولاك الأفق وانعدام الرؤية . فلا تفعل زادك الله طموحا على طموح وحاول كما قلت آنفا ان تلبس سترة النجاة وجرب السباحة على الرمال . زادك الله توفيقا وهدى والى لقاء آخر .

عبدالله محمد القاضي

بعد التحية

أحمد صادق دياب

خواطر قلب

مضى عام .. وحل الربيع .. وازدان الكون بثوب لؤلؤي جميل .. مرصع بجواهر الزهر . وياقوت الورد .. وزمرد البنفسج .. يحمل أبيات التهاني لتلك الروح النقية .. والنفس الصادقة .. والطلعة البهية .. ويقول لها مبتسما :

أيتها الروح الشفافة .:. ايتها الحسناء الباسمة ... انقضى حول .. وهل آخر .. واراك تكملين آخر خرزة من عقد عمرك الثاني .. وأرى الرياض تهنئك .. والطبيعة تبارك لك .. والبلابل تنشد فرحة بهذا اليوم ... والكون بأسره يقف على قدم واحدة فيقدم لك باقة من ازاهير الاعياد ... تحمل حنانا لقلبك الخفاق .. وبهجة لداخل الاعماق .. فليحمل الطائر الميمون لك تهنئتي .. وليبلغك مدى سعادتي .. وانا اشهدك تلبسين عقدك الجميل .. والدرر به تتلألأ .. توشك أن تزقزق مع العصافير وتغني معها اغنية عيد الميلاد .

ويأتي هتاف من بعيد .. من اعماق البحر .. أو من وراء السحاب .. أو لعله من بين الاشجار وقد يكون من كوكب آخر .. هذا الصوت الغريب فيه نعومة الحرير .. ورقة القوارير يردد كلمات وكأنها جواب للكون .. وانتقاد لافعاله .

أيها الزهر المتفتح .. والربيع المشرق .. والروض الضاحك .. ان تلك الروح التي حادثتموها .. لم تكمل بعد آخر خرزات العقد !!

شيرين ابراهيم سلطان

صـــور .. مـــن المجتمـــع

ان من ينظر الى المجتمع الذي نعيش فيه بنظر ثاقب يستطيع أن يلمح فيه العديد من الصور الكاريكاتورية التي تهدد المجتمع بخطرها المنصوب .. والغريب في الأمر أن هذه الصور تزداد بروزا وتوسعا في اشكال مختلفة واطوار متعددة ابطالها مختلفي الاتجاهات والميول والطباع والمشارب ومن مختلف فئات السن والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي .. ولعل من أشد هذه الصور خطرا تلك التي تبرز على ايدي الشباب الذين يدعون العلم والثقافة ويلجأون في حياتهم وتعاملهم الى التمويه والخداع والتنكر لحقيقة انفسهم باساليب وطرق ملتوية غالبا ماتضعهم امام الحقيقة وتفضح مايدعونه من تنكر وكذب وتضليل .

وهنا سأورد لك عزيزي القارىء بعض الصور على سبيل المثال لا الحصر :

رجل يزيد عمره عن الخمسين عاما يعمل مستخدما في احدى الادارات الحكومية لا يتجاوز مرتبه الفين ريال شهريا . له من الابناء ثمانية اكبرهم في المرحلة المتوسطة . يعيش معهم في احدى الشقق المستأجرة .. داب هذا الاب على التقتير والشح على ابنائه وامهم التي تلجأ غالبا الى الاستنجاد بأهلها الموسرين لتغطية بعض الاحتياجات اليومية الضرورية .. ومع هذه الحياة المؤلمة بالنسبة للأم واطفالها الا أن هذا الاب يتعطش بلهف لموعد اجازته السنوية التي اعتاد على قضائها بمفرده خارج البلاد . حيث ينفق كل ما ادخره خلال العام في هذه السفرة ليعود صفر اليدين . وعلى هذا النمط يستمر في حياته .

والطريف أن هذا الأب حين تجالسه ولأول مرة يبدأ وبدون مقدمات في وصف البلاد التي زارها وتصوير الحياة التي عاشها ويتبادر الى ذهنك للوهلة الاولى انك تجلس امام ابن بطوطة زمانه ومسعودي هذا العصر . وتدرك بان هذا الأب من ارباب الملايين والعقارات وظروفه المادية الميسورة هي التي مكنته من ذلك . لكنك ستقف حائرا ومتعجبا لو عرفت حقيقته وطريقة تعامله وعيشته مع أهله وابنائه الذين يشحذون الناس ويستنجدون الاقارب والارحام !!

اما كان الاجدر بهذا الأب الجاهل الكبير أن يبقى بجوار اطفاله يتقاسم معهم لقمة العيش الهنيئة ومحاولة التغلب على ظروف الحياة حتى يفرج الله حاله ؟ ولكن صدق من قال (اذا لم تستح فاصنع ماشئت) .

آخر كلمة :

(من اراد علو بنيانه .. فعليه بتوثيق اساسه)

محمد على جمعان الزهراني

« عودة الى خيبة أمل »

يامن بوابل من العطف تمطرين
زاد بي اليك الشوق .. والحنين
جئت مشتاقا اليك يامن عني لاتسالين
وحتى باحاديث الحب والغرام الي لم ترسلين
جئت في غربة لعينة ابعدتني عنك سنين

جئت لاني مخلص بحبي لك لو طالت الايام والسنين
لازال صدى صوتك صوت البلبل الصدام في اذني رنين

لم انس صوتك يوم كنت معي على شاطىء البحر
وباحاديث الغرام لي تودين
ابعدتني عنك غربتي وعندما جئت اليك مشتاقا
وجدتك لاتعترفين

ماذا جرى لك غبت عنك اياما وعندما عدت اليك
وجدتك مني تتهربين
ماالذي غيرك ملكت حشاشة قلبي ثم فجاة اذ انت عني تبتعدين

هل نسيت لقاءنا والهوى ثالثنا والقمر يستمر
نوره من جبينك والعينين
هل انسيتي لقاءنا والهوى ثالثنا والقمر يستمد
نوره من جبينك والعينين

يستمد القمر نوره من الشمس وانت
الشمس التي تملأ الدنيا ضياء وشجين
ارجوك تذكري ماكان بيننا من صفاء
وحب لعلك الى حبيبك تعودين

عبدالله عبدالمحسن العمري

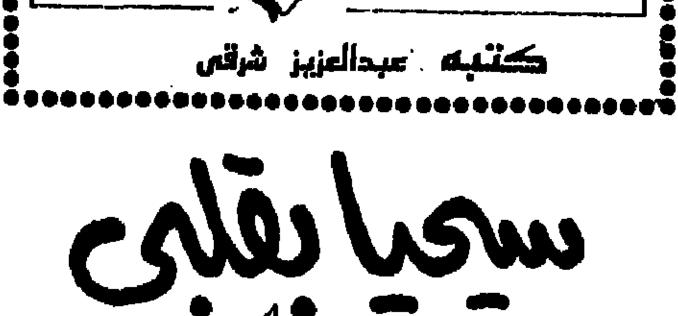
جزيرة الاحزان



وتدور بي الايام ...
... لتقذف بي .. الى البعيد
الى حيث البحر العميق
الى حيث يغرق مركب الأيام
وتتلاشىء اجزاؤه
ويتناثر حطامه ... على شواطىء الاقدار
ويبقى مجرد ... قطع
متناثرة ... مجرد اجزاء
في جزيرة الاحزان
حيث الصمت .. السائد في الارجاء
حيث الاشباح المخيفة ..
هناك في البحر العميق ..
في بحر الاحزان الصامتة
حيث لا يوجد .. قراصنة
حيث لا يوجد .. سفاحون
بعيدا عن الظلام
بعيدا عن الواقع
في ارض الاحلام
في جزيرة الأحزان
يتردد صدا الآهات
صدا بعض الكلمات
هناك في البعيد حيث يسكن الصمت

سالمة الشهري

الأربعاء



كلام محبة

كتبه . عبدالعزيز شرقي

الزمن المفقود !!



يسافر خيالي .. الى حب أخر ..
يرسم له مئات الاشكال ..
يعانقه الاف المرات ..
حب لا يعترف بـ « البروتوكول »
ولا اي من « اللاءات » ..
حب يعشق العطاء حتى الافراط .. والبوح تحت وهج الشمس حتى المباهاة .
حب يبكي على كل لحظة تفلت من « معتقل » رغبته .
يعود خيالي من رحلته محملا باهات الندم على الزمن المفقود منك ومني ..!!

سيحيا بقلبي هواك

. تقولين ان يدي ضيعتك
وقد كنت تحيين ملء عروقي

وان هواك العظيم .. العظيم
زجاج تحطم في طريقي

وانك اصبحت قبرا قديما من الذكريات

يعيش بقلبي
واني اصبحت عنك غريبا

يمر عليك فلا تعرفينه



اذن فاسمعي اني ساغني

فقد ان لي ان اهز الحياة بحزني

سيحيا بقلبي هواك كل صباح
ويذبل عند الهجوع

فادفنه في خرائب نفسي
والقي عليه تراب الدموع

واسهر طول ليالي الشتاء
اضيىء الشموع واطفىء الشموع .

ستأتين يوماً

تبقى صورتك في ذهني ..
تثير مكامن الحسرة ..
وصوتك بهمسه الحزين
يشعل في داخلي الحنين ..
والامل في صدري يكبر .. ونبض التفاؤل في عروقي يصرخ قطعا ستاتين ..
بعد لحظة ..
اليوم .. غدا .. بعد غد .. المهم انك ستاتين ..
وستبكين على صدري غربة السنين .

نغم

. صحيح النظرة ماتكفي ..
من الالام ماتشفي ..
ولكن عذرنا الحاضر
نراعي الوقت والخاطر
ومادام النظر مسموح ..
اشوفك كل يوم واروح ..
عسى النظرة ترد الروح .

لا أنا .. ولا أنت

من يقتلعك من اعماقي ؟!
مجنون .. مكابر ..
من يعتقد انه قادر ..
فهواك .. اقوى من النسيان ..
اقوى من رغبتي في التخلص منك !!
لا احد يستطيع ..
لا انا .. ولا انت

وفيهم للمحبين عبرة

كثيرون قبلنا .. تجرعو مرارة الحب .. وكثيرون بعدنا سيموتمون بالحب .

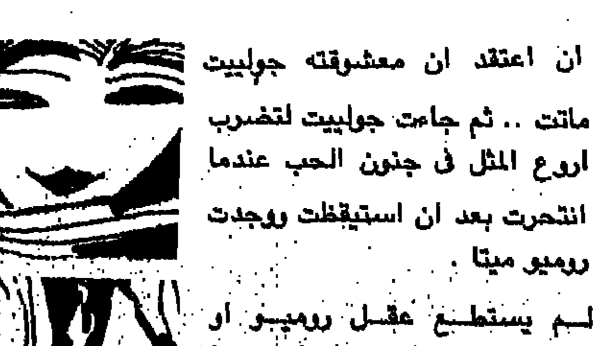
تاريخ العشق .. يحمل بين سطوره مئات القصص .. ومئات الاسماء التي استطاعت ان تحفر نفسها بين سطور التاريخ .

هذا قيس مجنون ليلى ـ وهذا جميل وبثينة .. وهذا عنترة الذي عجزت رماح الفوارس عن تمزق قلبه .. فمزقته امرأة اسمها عبلة .

وهناك روميو الذي انتحر بعد ان اعتقد ان معشوقته جولييت ماتت .. ثم جاءت جولييت لتضرب اروع المثل في جنون الحب عندما انتحرت بعد ان استيقظت ووجدت روميو ميتا .

لم يستطع عقل روميو او جولييت .. ولا قوة عنترة ان تهزما العاطفة ..

ولهذا يقولون عندما تحب بعقلك .. فانت تمارس « اللعبة » وتضحك على نفسك وعلى من يصدقك .



منار الهدى



قصيدة سمو الأمير عبدالله الفيصل

لَيْلةٌ ذاتُ بَهْجةٍ وَجلالِ | قد تسَامَتْ على جميعِ الليَالي
حَلَّ فيهَا الفهدُ المليكُ المفدّىٰ | وَحَواليْهِ نُخْبَةٌ من رجالِ
فانبَرى الشِعْرُ في اعْتزازٍ يُغَنّيهِ | بأشهىٰ ماطافَ عَبْرَ الخيَالِ

يابْنَ عبدِالعزيزِ يامَنْ حمى اللهُ | بِهِ آلدّارَ من ضروبِ الوبالِ
كان عبدُالعزيزِ بارِقَةَ الخيْرِ | لِشَعْبٍ مُشَتَّتِ الأَوْصالِ
جَمَعَ الشملَ بَعْدَطولِ فراقٍ | فزكا الأصْلُ بَعْدَشرِ انفِصالِ
وَتولّىٰ أبْناؤُهُ سُدَّةَ الحُكْمِ | فَعَزَّتْ بهمْ بأسنى الفعالِ
كم أجادُوا في سَعْيِهِمْ وأفادوا | وأمانيهمُ بُلوغُ الكَمالِ
وحَمَلْتَ اللواءَ من بعدُ يافَهْدُ | فحقَّقتَ أعْظمَ الآمالِ
مَوْكِبٌ من أصالةٍ وفخارٍ | وَمنارُالهدى إلى الأجْيالِ

نَحنُ في نَدْوةٍ بها الأدبُ السّامي | تَنَدّى بِرائِعاتِ الجمَالِ
من بُناةِ القريضِ مِمّنْ أعادوا | المجْدَ للحرفِ مُشْرقًا كالهلالِ
أدباءٌ لكنْ بدونِ غرورٍ | شعراءُ لكن بدونِ اختيالِ
لايُراءُونَ أو يُمارُونَ إلاّ | بكريمِ الجَنى وفَضْلِ المقالِ
كلُّهُمْ مِنْ هدى العقيدةِ يَغْتامُ | بلا مِنَّةٍ ولا إفْضالِ
هَمُّهمْ أن يَقومَ لِلدّينِ صَرْحٌ | يَتَجلّى ضِيَاؤُهُ المتلالي
فينالُ القريبُ منه مُنَاهُ | وينالُ البعيدُ حُسْنَ النَوالِ
يَتَباهُونَ بالجوائزِ تُهْدِيها | إليهمْ راحاتُ أكْرمِ والِ
أَنتَ باركْتَ جُهْدَهُمْ ثم سَدَّدْتَ | خُطاهمْ بالرفقِ والاعْتدالِ
فَتَلفَّتْ إلى الصناعاتِ وانْظُرْ | كيف أعْطَتْ وأرْخَصَتْ كُلَّ غالِ
والزراعاتِ كيفَ طابتْ وغَطَّتْ | بمَساحاتِها بحورَ الرِّمالِ
وانظرِ الأرضَ والبَيادرَ تَهْتَزُّ | بِحَبِّ الحصيدِ مِثْلَ التِلالِ
والمَيادينَ بالمغاويرِ تَزْهو | بسلاحٍ يَدُكُّ صُمَّ الجبالِ
وهدى الدينِ قائمٌ متعالٍ | ونميرُ العلومِ كالشّلّالِ
التحياتُ للمليكِ المفدّى | زاكياتٍ كفَضْلِهِ المُتَوالي
جَمَعَ اللهُ زينةَ الدّينِ والدُّنيا | بهِ في جلائلِ الأعْمالِ
وَحَباهُ من شعبِهِ كلَّ فضلٍ | يَتَناهى بهِ لأفْضَلِ حالِ
وحَمانا وأُمَّةَ العُرْبِ والإسْلامِ | مِنْ شَرِّ عادياتِ الضّلالِ

أحباب الله

من مجلة لطيفة هولا. النيت .. في عمل لو بعض ما يمارسونه فيما طفولتنا بعمل ما فيها من براءة .. وصدق .. وشقاوة ميال .

اعداد : ابله زهره







عبدالله محمد الاسمرى .. توبى السعودى .. ما احلاه ..



امل عمر باسعد .. ياحلو ياامل .. الصلاة احسن عمل ..

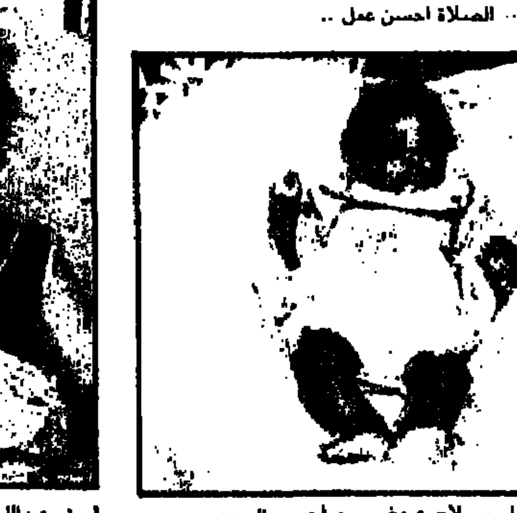


ريم عبدالله متعب .. انا حلوة وصغيرة ..

دانية ورغده عبدالهادى جمجوم .. احنا احلى واجمل اختين

اشواق محمدسعد .. باحبك يابابا قد كده

ابتسام صلاح عوض .. باحب الورد.



ايمن عبدالله فاضل .. يا ترى بتفكر ف ايه ؟



فهد وندى احمد على .. يارب نكبر ونخدم بلادنا

اشواق حسن القانمى .. انا دائما مشغوله « باللعب » !!



فيصل عبدالحميد .. لحظة راحة وانسجام



محمد وعفاف احمد الغامدى .. الدنيا حلوة



تهانى احمد محمد .. عاوزه اصبح دكتوره



امجد واريج حاتم الزمزمى ..
احنا شاطرين ونسمع كلام بابا وماما

قمر

قصة قصيرة

انا من أنا ؟ هل انا انسانة مجنونة : لا استطيع ان اصف نفسى بهذا الوصف : فكل شيء فى حياتى يجعلنى لا ادرى لماذا احس بهذه الاحساس الذى ينمو ويتزايد مع الايام :

ولدت كما يولد الاطفال : فى مكان هادىء فى مدينة خميس مشيط : وكان مولدى مع مولد القمر فى ليلة واحدة : ولهذا اسمتنى امى ووافق ابى على ان احمل اسم قمر .. عندما كنت صغيرة بدأت احس بمعنى تسميتى بهذا الاسم فانا وان كنت على جانب كبير من الجمال الا ان حيوتى وشقاوتى كانت اكثر من اللازم [illegible]

عائلتى من اسرة متوسطة .. لكن ابى كان حريصا على ان اتعلم وان اصل الى ارقى درجات العلم [illegible]

[illegible] .. [illegible] ابى ان [illegible] تنجب لان قلبها ضعيف ولاتتحمل متاعب الحمل والولادة .

[illegible] عندما بلغ عمرى [illegible] عشر .. كانت [illegible] عنى قمر [illegible] سيدات [illegible] التى تفوقنا [illegible] خطبتى [illegible] ولم يكن يعنينى .. بل يعنى [illegible]

ابى كان يصر على ان اكمل تعليمى ولهذا انتقل بى وبامى من خميس مشيط لاكون معه فى مدينة جدة .. وبهذه الطريقة استطعت ان ادخل الجامعة .. وان ادرس فيها .. الطب وان استمتع بحياة مغايرة لحياتنا فى خميس مشيط .

ازدادت معارف الاسرة فى جدة واصبح خطابى اكثر من المتوقع ولكننى كنت فى هذه المرة انا الذى ارفض ان اتزوج بهوس التعليم لدرجة شغلتنى وجعلتنى افكر فى هذا الخافق الذى كان يدق عندما اتذكر ابن عمى دخيل .. الذى كبر هو الاخر وان كان قد اختار طريقا اخر غير طريقى [illegible]

[illegible] ودونما سبب ربما لانه من لحمى ودمى وربما لاننا عشنا سنوات الطفولة معا ..

[illegible] جدة [illegible] دخيل [illegible] كان [illegible] المدينة .. [illegible] اراه اقبل [illegible] وانسى ان [illegible] احواله [illegible] الذى [illegible] [illegible] تغيير [illegible] الذى تعيش فيه .

واطرقت براسى قليلا [illegible] لنا [illegible] فى جدة .. لتستعيد ذكرى الطفولة واحمر وجهى عندما احسست باننى قد تلفظت بجملة لا معنى لها .. الا اذا كان وعى الباطن قد اراد ذلك ونظرت اليه فرأيت الجدية بادية على وجهه يسألنى .

ولكنك لم تسأليني عن عملى وماذا افعل ..

وبابتسامه لاهية قلت : اعرفك انك قادر على ترتيب حياتك بمقدار كبير كما كنت ترتب العابنا يوم كنا صغارا .. ولكن صحيح ماذا تعمل الان ..

ومضى دخيل يقول انه [illegible] من الاسباب كيف بدأ يعمل [illegible] استطاع ان يشترى اول [illegible] بالرياض [illegible] [illegible] مشروعه التجارى بحصيلة ما جمع من قيمة الارض والى اين وصل واخيرا عرفت منه بانه صاحب مؤسسة كبيرة تعمل فى حقل الاجهزة الطبية وانه لم يترك فرص التعليم تضيع من يده بل استطاع ان يحصل على ليسانس الحقوق من جامعة لبنان العربية [illegible] الان فى طريقه لنيل [illegible] الماجستير من جامعة [illegible] فى الشريعة كل [illegible] قاله من معلومات كان جديدا على لا اعرفه وان كنت سعدت بما سمعت [illegible] كنت اميل الى دخيل ابن عمى واقدره .

[illegible] تفكيرى وقلت له : وماذا ستعمل هنا ، هل ستفتح مكتب للمحاماه .

لا : قالها بجدية ولكنى ساجعل مكتبى فى جدة المركز الرئيسى لعملى ومكتب الرياض الفرعى وسيبقى سالم فيه .

سالم من ؟ قلتها فى فضول !

بن خالك : فهو شريكى بجزء صغير فى المكتب ، بدأنا سويا فى العمل ولازلنا ، نسير بنفس الاسلوب :

وانتهى اللقاء ربما على امل من جانبى هذه المرة على ان نلتقى ونتحدث .. [illegible] طريقى بنفس الشعور [illegible] امارس تدريبى فى المستشفى [illegible] شهادة البكالوريوس .

لم تعد ساعات اليوم تكفينى للبقاء [illegible] المرضى .. [illegible] عانيت يوم [illegible] مريضة .. هناك فى الخميس ، لم تكن الحياة الصحية فى بلادى على ماهى عليه الان حتى ابى كان هو الاخر يحاول ان يثنينى عما افعل عندما مرضت تلك [illegible] ..

لم اتحدث لكم كثيرا [illegible] من [illegible] فيها ابى يقولون ان [illegible] عروق [illegible] لانها اكثر [illegible] وشقرة .. كنت [illegible] صغيرة بين [illegible] فاقول امى [illegible] هى فقد [illegible]

[illegible] المستشفى [illegible] لامى عن [illegible] الصغير .. الذى فقد [illegible] وعن الشاب الذى اصيب بمرض شلل الاطفال وعن السيدة التى كان حملها كاذبا وعن .. وعن .. وكانت تستمع لى كثيرا وتقول :

انت حساسة ياقمر لدرجة كبيرة وهذا سيتعبك يابنتى خصوصا وبعد ان اخترت مهنة الطب .. فالطبيب يجب ان ينسى كل شيء بعد خروجه من المستشفى .

ابى مبهور بما حققت من نجاح لدرجة كنت دائما محور حديثه بين اصدقائه هو الذى صنع لنا كل هذه الاشراقة فى حياتنا التى نعيشها .

اكثر من مرة قال لى هو الم يحن الوقت لتفكرى فى ان يكون لك اسرة وبيت [illegible] وكنت اجيبه وانا [illegible] :

وهل انا هنا معك و[illegible] [illegible] بدون اسرة وبيت [illegible] ويهز ابى راسه [illegible] انت تعرفين [illegible] لا [illegible] كنت [illegible] يوجهه لى [illegible] البحث [illegible] يحول بينى وبين [illegible] الكلام حول هذا الموضوع : حتى تلك [illegible] التى عدت منها [illegible] بعد عمل [illegible] كبير بذلته [illegible] الى [illegible]

[illegible] ابى وبجدية [illegible] من خطيبك منى [illegible] كعادتى خطابى [illegible] فانا طبيبة [illegible] كامى . [illegible] ضحكت امى [illegible] الاطراء [illegible] والدى وقال

قمر ١٤

غالب حمزة ابو الفرج

ابن عمك جاء بنفسه الى ، بعد ان حاول اكثر من مرة ان يفهمنى عن طريق اصدقائنا وبعض افراد الاسرة بانه يريدك شريكة لحياته .

ولم اجب وانما قلت بعد لحظة صمت طويلة : سافكر فى الامر يا ابى ومضيت الى غرفتى اقلب الامر على كل الوجوه فدخيل شاب تحلم بالزواج به اى انثى وفوق كل هذا فهو ابنا من ابناء عمومتى .. دخله معقول .. ووسيم .. ومثقف ثقافة اصيلة فلم يترك نفسه لعمله وانما مضى ينهل العلم باسلوبه حتى استطاع ان يصل الى ما وصل اليه وانا .. وان لم اكمل اكمل لنفسى ..

كلمات ابى القليلة اعادتنى الى اجواء حياتى السابقة .. الى طفولتى .. الى مراتع صباى .. الى كل شيء وددت ان لا انساه .. لكننى وبعد ان مضيت فى طريقى لا اكاد اتذكر هذا الماضى ..

بيتنا فى الخميس .. العابنا انا ودخيل عندما كنا صغارا .. لقد تغيرت الحياة كثيرا على ارضنا .. لكنا اصالتنا تظل باقية .. امى .. خالاتى .. جيران امى .. حتى تلك العجوز التى كانت تنظر الينا [illegible] [illegible] علينا [illegible] الامراض .. التى لم نكن ندرى عنها شيئا .

ولكم سعدت برؤية العجوز عند زيارتها مع حفيدتها لعيادتى فى المستشفى لا اكتمكم باننى لم اتمالك نفسى وانا اراها وهي تقول :

ما شاء الله يابنت ... قدرتى توصلى ولتسيرين دكتوره كبيرة ..

امسكت يدها بحنان ، وسألتها عن احوالها وعن كل شيء ، وعرفت منها انها تعيش من اجل هذه الحفيدة التى ماتت امها ..

ولقد ابكتنى كثيرا وهى [illegible] فاطمة [illegible] ان [illegible] وان [illegible] [illegible] تزوجى [illegible] دخيلا [illegible] لان .. وتتابعت اسئلتها على وانا اجيبها [illegible] هدوء .. [illegible] اذا ما [illegible] على حفيدتها [illegible] وفى هدوء :

لاتضيعى عمرك هكذا [illegible] ما نكون لان يكون لها اسرة وبيت .

ورنت كلماتها فى اذنى كما رنت كلمات ابى لكننى بعد كل هذا رايت ان انسى كل شيء عن الزفاف التى تحلم بها كل انثى .

مضيت فى عملى غير ابهة بكل شيء :

حتى دخيل بن عمى الذى كنت اميل له وانا صغيرة .. تناسيته وانا اسير فى طريقى نحو المجد العلمى الذى اردته حتى اذا ما فاض به الكيل .. وابلغت ابى بان عليه ان ينتظر ان اراد ولكن دخيلا لم ينتظر .. انتهى الى قرار باركته بنفسى .

فقد تزوج دخيلا واصبحت له اسرة .. [illegible] اكثر من مرة على [illegible] وبقيت انا [illegible] لكننى [illegible] لم [illegible] [illegible] من [illegible] قد [illegible] [illegible] ان [illegible] ابحث فى [illegible] عن زوج [illegible] فلا اجد .. [illegible] لاننى خائفة وانا الطبيبة المشهورة من الزواج ومشاكل الاسرة [illegible] التى انصح جميع [illegible] بان يبكرن فى [illegible] لاياتى [illegible] احتاج [illegible] زوج .. اى زوج

تحقق الحلم

شعر : طاهر زمخشري

ياعذب الحب امالى قد ابتسمت
فى محفل رقصت فى جوه النعم
وقد بسطت بها فينا بظللنا
والخير مازال فياضا به الكرم
ومن مكارمه الانماء مزدهر
به ارتوت انفس واخضرت الديم
واخصبت بعد ان اعطت كنائزها
وقد تحقق من فيض الندى الحلم
لقد صحونا على صوت سرى نغما
وللزمان بترديد النشيد فم
ان الاله الذى جادت نوائله
مازال ينبت بالخيرات ارضكم

* * * *

وقد كبلت خطوتى الفال داهية
فنافس الداء فى اعضاى السقم
وماتبرمت منها وهى ترهقنى
فللتصاريف من الاقداره حكم
وما تألمت فالاطياف من بلدى
وبالسنا من رؤاها عولج الالم
فكل فاحلة قام البناء بها
وكل مجدبه بالروض تبتسم
وكل صقع تعالت للصروح بها
شوامخ دونها الاقمار والقمم
وكل خافقة جاش الحنين بها
صاغت بحباتها فى حبك القسم
ان تفتديك وتهفو وهى ضارعة
ياخادم البيت يرعى جهدك القلم
مريره عاد شدوا والصدى مهج
الحب سال بها فاسترجع النغم

* * * *

وكل من ضاء بالاسلام منهجه
وفى سبيل الهدى سارت به القدم
وكل جارحة فيه مصفقة
بين الحنايا عليها بالتقى لجم
هبت تناديك يامن انت قائدها
وانت رائدها والمفرد العلم
الله اكبر صوت انت رافعه
والرجع عاد به الميقات والحرم
وكل قدس ومحراب ومأذنه
وكل بيت ومن ساساته القيم

* * * *

يا اعذب الحب اكباد مقرحة
بغير كفك لا والله تلتئم
وقد رماها الى كف البلى قدر
فهل لغيرك بعد الله تعتصم
فالمسلمون تمادوا فى تنافرهم
فمزقتهم شرور كلها حمم
وطوقتهم بهول لاحدود له
لانهم قد تناسوا امر ربهم
القت بهم فى جحيم والعداة لهم
تذكى لظاها فتلقو وهى تضطرم
فى كل ارض ومن اجسادهم رمم
تناثرت وترامت حولها الرخم
والمعتدون عليهم فى غوايتهم
تمردوا فاثاروا الحقد بينهم
فاشعلوها ومازالت لواهبها
تكوى اناسا اضل الله سعيهم
اذا الدمار الذى القى بكلكه
عليهم وطوتهم فى الدجى الظلم

* * * *

وعروة الدين والايمان تنقذهم
مما تعانى فقد ضجت بها الكلم
فاستنجدت بك يامن انت قائدها
الى السلامة فالاسلام دينهم
فبالعقيدة قد امنت وحدتهم
وبالتضامن قد لمت شملهم
وفى يمينك ايات الهدى علم
والنصر ترقبه مادامت الهمم
فانت رائد من يدعو لنصرته
والنصر وعد به الرحمن ملتزم

* * * *

والنائف الحرس المحمى جانبهم
ولى عهدك من يزهو به الكرم
سيف من الله بتار حمائله
العلم والدين والاخلاق والشيم
فانتما كوكبان فى مداركما
وثالث لكما فى كفه العلم
سلطان من تشهد الدنيا بصولته
وجنده الذى هو بالايمان ملتزم
وللفدا لكم شعب عقيدته
صدق الوفاء وان الشاهد القسم

عرس .. الكلمة والحرف .. فى يوم التقدير والتكريم

اذا عدت الاحداث الهامة في تاريخنا المعاصر فان جائزة الدولة التقديرية للادب تاتي كحدث له اهميته في قائمة الوسائل التنموية لانسان هذه الارض .

فلقد حملت فكرة الجائزة رموزا ايجابية كثيرة ياتي في مقدمتها ادراكنا لدور الاديب واهمية تواجده في حياة مجتمعه .. واختيارنا لشخصيات الجائزة يتجاوز تكريم اشخاص بعينهم ليشمل ذلك التكريم كل ادبائنا ابناء ذلك الجيل الذين وشموا خطاهم في اعماق الصخر لينتزعوا الضوء من اعماق العتمة .

وهذا هو جلالة الملك فهد قائد هذه الامة وحامل مشعل لوائها في مسيرة النور وقف ليكرم هذا الاسبوع ثلاثة من ادبائنا الكبار الذين اثروا عقولنا بالمعرفة ووجداننا بالحب .. وقف ليكرم الامير الشاعر الانسان عبدالله الفيصل .. ليكرم العلامة المفكر احمد عبدالغفور عطار وشاعر الحب المفرد طاهر زمخشري لينعم كل هؤلاء منه وامامه بدعم القائد وتشجيعه .. ليصبح هذا الدعم حافزا للخطى القادمة في مشاوير الادب لكل عشاق الادب .

وهذه وقفات نتناول من خلالها بالبحث ابطال هذه الجائزة :

هو الامير عبدالله بن الفيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود . ولد بمدينة الرياض في الخامس من ذي القعدة عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م . وقد تركه والده الشهيد ـ يرحمه الله قبل ان يتم العام الأول لولادته . وظل الوالد بعيدا عن ولده (سنوات كثيرة متعاقبة) لانشغاله بالحروب ، والغزوات وشد أزر ابيه الملك عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ اثناء جهاده لتوطيد دعائم الدولة وتوحيدها . فنشأ الامير في كنف جده الملك عبدالعزيز مدة ـ وان لم تتعد السنوات الخمس ـ الا انها تركت في نفسه ـ على قصرها ـ ابلغ الاثر ، واسمى الانطباع .

وتولت والدته رحمها الله ـ تربيته ـ وكان وحيدها ـ فكرست كل جهودها ، ووقفت حياتها في سبيل تنشئته تنشئة صالحة ، وحافظت عليه (من الوقوع في مهاوى الزلل) (١) . وكانت الام تحرص على ان تبث في وحيدها روح الثقة بالنفس والرجولة المبكرة ، في غير غرور او صلف او كبرياء ، ؤندع الامير يصف لنا بعبارته شخصية الام ، فيقول : (الله يرحمها . كانت ست جادة ، شديدة في تربيتي وتوجيهي ، وكنت وحيدها ، وكانت تحب شوفني راجل كبير ، لحتى كنت في سن ٧ أو ٨ سنين ، لما يجي احد من اولاد عمي او ابناء خالي ، او علماء الحجاز تلبسني وترشدني لهم واعزمهم وتغديهم او تعشيهم ، تعاملني كرجل ، وكانت صارمة معي ، وكنت اخافها ـ الله يرحمها ـ حتى شدتها معي بعد ما تجوزت وخلفت . كانت تقية ونزيهة صالحة ، وحياتها كانت بسيطة ..) .

وقد تلقى الامير ـ في نجد ، مبادىء القراءة والكتابة ، وحفظ اكثر القرآن الكريم ، ثم انتقل الى الحجاز ، وفي الحجاز رأى والده لاول مرة في حياته ، وفي كنفه عاش بقية عمره .

ولما كان الفيصل ـ رحمه الله ـ عظيم الاهتمام بالتعليم ، فقد الحق ولده بالمدرسة . ولم تكن مدرسة خاصة ، بل كانت احدى مدارس الشعب . وامر بالا يكون للابن الامير ميزة تميزه على سواه من التلاميذ . فاختلط (بالشعب في : المدرسة والحارة)(٢) وشاركه في افراحه واحزانه ، وشاطر ابناءه آلامهم وآمالهم ، يقول الامير عن زملائه واقرانه (وربطت حياة التلمذة السعيدة بيني وبين افراد منهم ، لا ازال احتفظ لهم بالحب الصادق ، واعتز بصداقتهم اي اعتزاز)(٣) .

وقد نال الامير الشهادة الابتدائية ، وكانت هي القسط المتاح من الشهادات المدرسية انذاك . ولكن الدراسة ـ على زمانه ـ كانت جادة في هذه المرحلة من مراحل التعليم . وكانت مدة الدراسة ثماني سنوات ، يدرس التلميذ خلالها العلوم الدينية واللغة والنحو والأدب بشكل جاد . حتى أن (الفية ابن مالك) كانت تدخل ضمن المواد الدراسية في المنهج .

اما المدارس التي تلقى الامير فيها تعليمه فكانت مدرستين هما : المدرسة الفيصلية بمكة المكرمة ، ومدرسة الطائف الاصطيافية(٤) .

وما ان انتهى الامير من دراسته النظامية ، حتى وجد نفسه في فراغ كبير ، فعكف على القراءة والمطالعة ، وانصرف الى الرياضة .

وقد كان شغوفا بقراءة كتب الأدب ، وكتب التاريخ ، وكان لوالده جلالة الفيصل الشهيد ـ رحمه الله ـ اثر كبير في تكوينه الأدبي ، اذ كان الوالد من عشاق الشعر النبطي ، وكان يشجع ابنه على قراءته وعلى نظمه ، ويختبره في بعض الأحيان ، فيما يصدر عنه من تلك الأشعار .

وقد اتيح للشاعر الأمير ان يقتني مكتبة زاخرة بشتى الكتب الادبية القيمة(٥) . وان يطالع اشعار عمر بن ابي ربيعة ، وابي تمام ، والبحتري ، والمتنبي وسواهم كثير من شعراء المشرق والمغرب .

كما قرأ ـ من العصر الحديث ـ لشعراء المهجر ، ولشعراء المدرسة الرومانسية ، بالاضافة الى احمد شوقي ، الذي اعجب الأمير به ، ووقف على الاشادة به قصيدة في ديوانه الثاني بعنوان (صناجة العرب)(٦) .

كما قرأ للعقاد واعجب به ولطه حسين والرافعي وغيرهم من كتاب العربية في العصر الحديث ، ويذكر صديق طفولته ومدير مكتبه بوزارة الداخلية الأستاذ عبدالله الغاطي ، انه كان يرى في يد الامير كتبا في الأدب العالمي مترجمة الى العربية ، من بينها بعض اعمال (ارنست همنجواي) الروائي الأمريكي الذائع الصيت .

يقول الأستاذ عبدالله الغاطي عن سمو الشاعر الأمير : (وكان يملك مكتبة ضخمة يقضي أكثر اوقاته بين جدرانها ، مع المتنبي والبحتري وأبي تمام وعمر بن ابي ربيعة ، يترنم بقصائدهم ، ويتلو بصوته الشاب على مسامع جلسائه من صفوة الشباب وشعرائهم ، كلما راق له من قصائد الأوائل والأواخر .. ويجاهر برأيه في كل شاعر ، ويناقش مناقشة ثاقب الرأي في كل ما يقرأ أو يسمع من شعره ، كان خياله خصبا خصوبة الروض في الربيع النضر . وساعده على ذلك حرصه على حضور لقاءات شعرية شعبية ، كان يعقدها والده الشهيد بين الحين والاخر في مرابع الطائف الجميلة .

والشعر الشعبي ـ كما هو معروف ـ لا يخلو كثيرا من ابداع في الخيال المنتزع من بيئتنا الشعبية ، حيث يتحدث عن الشجاعة والكرم والغزل وصفات الابل والخيل .

لقد كان للوالد الشهيد ـ يرحمه الله ـ ابلغ الاثر في تنمية ملكات الشاعر الأمير ، بتشجيعه له وسماعه ما كان يكتبه ـ في سن مبكرة ـ من الشعر النبطي ، وبما كان يشهد الشاعر الأمير من مجالس الشعر النبطي ، التي كان يعقدها والده ، رحمه الله .

وبالاضافة الى تأثير الوالد ، فهناك بعض من جلة الشيوخ الذين تعلم الأمير على ايديهم . ومنهم المرحوم الشيخ (عبدالله خياط) امام الحرم المكي ، والسيد (حسن كتبي) احد المشاركين ـ فيما بعد ـ في تأسيس المدارس الفلاحية ، التي اقامها الحاج محمد علي زينل رضا ، والأستاذ الشيخ محمد على خوقير .

وقد شغل الشاعر الأمير مناصب عليا في الدولة ، من بينها وكيل نائب جلالة الملك حين كان والده الشهيد نائبا لجلالة الملك عبدالعزيز في الحجاز ثم تولى سموه وزارتي الداخلية والصحة ، ولكنه استقال فيما بعد من وظائفه في عام ١٣٧٨هـ ليتفرغ لأعماله الخاصة ، وهو الان رئيس مجلس امناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية ولجنة جائزة الفيصل العالمية .

اما عن دواوينه ، فقد اصدر حتى الان ديوانين هما : ديوان (وحي الحرمان) وقد صدر في عدة طبعات اخرها في عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م . واما الديوان الثاني ، فهو ديوان (حديث قلب) ، وقد صدر سنة ١٤٠٢هـ .

وقد كرمت الأمير الشاعر جهات دولية منها الأكاديمية العالمية للفنون والثقافة بجمهورية الصين الوطنية ، التي منحته درجة الدكتوراه الفخرية ، ثم كان اخرها تكريم باريس لسموه ، حيث أقام عمدة باريس الحالي ، ورئيس وزراء فرنسا السابق ـ جاك شيراك ـ حفلا كبيرا لتكريمه ، ومنحه وسام باريس ، تقديرا لأعماله الأدبية ، وترجمت طائفة من قصائده الشعرية الى اللغة الفرنسية مع غيرها من اروع ما قيل من شعر الحب في الاداب العالمية . ومما جاء في كلمة (جاك شيراك) تكريما للأمير عبدالله الفيصل :

(ان اشعار الحب التي رددها العرب مع سمو الأمير عبدالله الفيصل ، سيرددها الفرنسيون الان بلغتهم وبقلوبهم وباعمالهم ايضا . فنشاطه لم يقتصر ـ قط ـ على الثقافة والأدب والشعر ، وانما تعداها الى مجال الرياضة ، حيث ترأس بنفسه اللجنة الاولمبية للألعاب الرياضية العالمية) .

الأمير عبدالله الفيصل شاعرا

يعد الأمير الشاعر في الطليعة الرائدة من شعراء المملكة العربية السعودية ، الذين جمعتهم المدرسة الرومانسية ، بنزعتها الذاتية العاطفية ، ونزوعها الى الطبيعة ، وميلها الى التعبير عن الحزن والاغتراب واسترجاع الذكريات والحنين اليها . مع التجديد الواضح في الصياغة ، والصورة الفنية . ومن بين شعراء المدرسة الرومانسية ـ الى جانب الأمير عبدالله الفيصل ـ حسين عرب وطاهر زمخشري ، ومحمد حسن فقي ، وحمزة شحاتة ، واحمد عبدالغفور عطار ، وابراهيم هاشم فلالي ، وغيرهم من الشعراء السعوديين . الذين تباينت اعمارهم ، وتوحدت مشاربهم ، واتجاهاتهم . ومن المعلوم ان هؤلاء الشعراء الرومانسيين ، قد اتصلوا بالرواد الرومانسيين من ادباء المهجر الشمالي ، ثم شعراء مدرسة الديوان (العقاد وشكري والمازني) . ثم شعراء مدرسة أبولو مثل احمد زكي ابو شادي وعلي محمود طه وابراهيم ناجي ومحمد عبدالمعطي الهمشري ، وسواهم من جيل رابطة الأدب الحديث فيما بعد . وقد كان الشاعر الأمير ـ الى جانب قراءاته الواسعة لهؤلاء ـ على علاقة وطيدة ببعضهم وبخاصة الشاعر المصري الرومانسي احمد فتحي .

ومع انتماء الشاعر الأمير الى المدرسة الرومانسية ، فانه ـ شأن كل شعراء الرومانسية السعوديين ـ (لم يقبع في احدى زوايا هذه الرومانتيكية المتصوفة ، بعيدا عن حياة مجتمعه واحاسيس شعبه . وعلى الرغم من ان القدر الأكبر من شعره عاطفي ذاتي ، فان الباحث لابد وان يجد في شعره قصائد وطنية لاهبة ، يستحث فيها شباب بلاده المثقفين على محاربة الجهل ومقاومة الاستعمار وتعريف الغرب الجاحد بما للشرق من منن عليه : في علومه وحضارته الحديثة ، وما للعروبة من امجاد ومآثر ، لم يدون التاريخ الغابر لها مثيلا) .



وسوف نحاول في هذه الدراسة ان نستعرض فنون اشعاره في اغراضها وطوابعها المختلفة .

شعر الغزل :

يشكل (الغزل) الغرض الاول من بين اغراضه الشعرية المختلفة ، ويرجع ذلك ـ في المقام الأول ـ الى الاتجاه الرومانسي ، الذي انتهجه الأمير الشاعر مع سائر اقرانه من رواد حركة التجديد في الشعر السعودي الحديث . واذا شئنا نلتمس الدليل الاحصائي ، فاننا واجدون ـ في ديوانه وحي الحرمان ـ ما يقرب من تسع وثلاثين قصيدة ، ذهبت كلها في الغزل ، الا قصيدتين اثنتين .

اما ديوانه الثاني (حديث قلب) فعدد قصائده تسع وستون قصيدة ، منها اربع عشرة قصيدة في اغراض متنوعة . اما سائر القصائد فهي في (الغزل) .

ويكشف غزل الأمير عبدالله الفيصل ـ فضلا عن الصدق الفني والتلقائية في التعبير ـ عن فيض زاخر من المشاعر الانسانية ، مما يوشك ان يكون تحليلا نفسيا لجوانب شتى : شكا او صبرا ، او عناء وحزنا ، او حرمانا ، او كبرياء واعتزازا ، او صدا واعراضا ، يقول في قصيدة (عواطف حائرة) :

اكاد اشك في نفسي لانى
اكاد اشك فيك وانت مني
يقول الناس انك خنت عهدي
ولم تحفظ هواي ولم تصني
وانت مناي اجمعها مشت بي
إليك خطى الشباب المطمئن

وتظل القصيدة تنثال بالمشاعر النقية الدافقة ، وهي تشخص ، في طواعية ، حالات الحيرة والتناقض النفسي ، بين الشك واليقين ، بين حسن الظن وسوئه ، وتظل كلمة (الشك) تتردد في ثنايا الابيات ، لترسم صورة الحيرة النفسية ، التي عاشها الشاعر المحروم في ساعات حرمانه .

يكذب فيك كل الناس قلبي
وتسمع فيك كل الناس اذني
وكم طافت على ظلال شك
اقضت مضجعي واستعبدتني
كاني طاف بي ركب الليالي
يحدث عنك في الدنيا وعني
على اني اغالط فيك سمعي
وتبصر فيك غير الشك عيني
وما انا بالمصدق فيك قولا
ولكني شقيت بحسن ظني
تعذب في لهيب الشك روحي
وتشقى بالظنون وبالتمني

سمة اخرى تجدها في (غزل) الأمير الشاعر ، هي فرط اعتزازه بنفسه وحديثه عن اعتزازه وشموخ نفسه امام محبوبه ، والتفاته الدائم الى ذاته ، وقراره بالصد والاعراض والرفض المتابي لكل ما قد يصاحب الحب من ذلة وهوان واستعطاف ، وخضوع راج مؤمل .

غريب على جفاك الجديد
وعهدك ما زال في مسمعي
ويذهلني منك ان تتزيد
بقلبي نارا كوت اضلعي
اتحلم ان تحتويني القيود
وينهل كبري من مدمعي
سافني ويفني هواي المديد
وتنبو المذلة من مضجعي

وحتى في حال المناشدة ، فان هذه المناشدة تظل متشحة بوشاح من الاعتزاز والتابي ، ومقاومة الضعف .

حبيبي عد لي فلست الضعيف
ولست القوي .. كما تحلم
سابذل شوقي والامه
بكبر . وانت به اعلم
واحطم قلبا براه الهوى
واهدم ما كنت تستعظم

ويلاحظ هنا تكرار لفظتي (الكبر) و(الاباء) ، ولو تقصينا الكثير من قصائد الشاعر في ديوانيه ، لوجدنا هاتين اللفظتين ومترادفات لهما تشكلان معجما ثابتا نحتته صياغة الشاعر اللغوية .

وما دام الشاعر الأمير معتزا بنفسه الى حد التابي والصدود ، ومداراة الدموع . وما دام يقسو ان قسا المحبوب وغدر ، فمن الطبيعي ان يمن على محبوبه ويلتفت الى ذاته ، فيذكر شيئين يدل بهما ، هما حبه وشاعريته :

ملأت بالشعر دنيا طالما هزجت
بما تردد من شدوي ومن كلمي
فاصبح الشعر يروى للورى مثلا
عني ، ليرشفه من للغرام ظمي
وصرت ـ شان ابي الخطاب في زمني
رمزا لكل فؤاد بالهيام رمي
ما مر يوم على قلبي بلا دنف
ولا انطوت اضلعي الا على ضرم
اساجل الطير الحانا مهينمة
تغار من وقعها تهويمة النسم

ولعلنا نلاحظ ادلال الشاعر على محبوبه بشعره وحبه معا ، فالدنيا تردد أشعار حبه ، والناس يروون

←



ملف جائزة الدولة للادب

هـذه الأشعـار . ويجـد فيـه العاشقون ريا لظمأ لهيف .

ملاحظة اخرى . هى اشارتـه الى (ابن الخطاب) وهو ـ هنـا ـ الشاعر عمر بن أبي ربيعة . شاعر الغزل في العصر الأموى . وتكـاد هذه الاشارة العارضة الى عمر بن ابى ربيعـة ان تلفت النـظر الى حقيقـة مهمة للغـايـة . تلك هى الشبه الواضح بين النهج الغزلي عند الشاعرين . فكلاهما قد غير الصورة المألوفة للغزل في الشعر العـربى . وهى صورة العـاشق المتهـالك في عشقه . الذى يفخـر بهـوانـه ومـذلتـه لاستـرضـاء محبوبه . بينما عهدنا لدى الشاعر الأمير وشبيهه عمر بن ابى ربيعة التفـاتا للذات . واعتـزازا بهـا . وادلالا على المحبوب بهـواه وفنه الشعرى .

ثمة سمة اخـرى في (غزل) الشاعر الأمـير . تلك هى (العفة والطهر) في حبه . فهو حب عذرى متسأم . يتسم في كثير من الاحيان بنـوع من الصبـابـة الصـوفيـة الشفافة :

احب للحب لا عجزا ولا نهما
وارتقى بـالهوى عن حمـاة البهم
فـالحـب كـالفـن يـسـمـو في مداركه
عن النقـائص اذ يعلو على القمم

وهذا المعنى ـ معنى العذريـة والطهـارة ـ يـتـردد كثـيـرا في قصائده الغزلية . فمنـه ـ مثلا ـ قوله :

وما طلبت الوصل في رجسه
فالحب من اثم الدنايـا برى

وقد يذكر محبوبه بهذه الطهارة في بعض مناجاة له :

فان نسيت ودادا كان يجمعنا
عـلى العفـاف . فقلبى ليس ينساك

وقد يقرن عفته بعزته وكبرياء نفسه المتأبية :

انا لا ارضى نفايات الهوى تبقى بقربى
فبنـفسى عـزة تـانف اذلالا .. وربى
واذا ما فاتنى الحب وأعيـانى التصبى
كان لي من حبى العلياء .. حسب هـو حـبـي
انا محروم وحرمانى عن العفة ينبى
أنشد الرفعة في الأحبـاب مهما طال دربـي

ومكـذا تتسق جـوانب هـذه الصورة من صور الحب الانسانى لأن ثمة اتساقا قائما بين شتى عناصرها : فـالطهر والعفـة . يتسقـان مع العـزة والكبريـاء . وهـذه وتلك تغـذيـان مشاعـر الحـرمـان التى يفيض بهـا في الشاعر الأمير .

كما أن هذا المنحى الخلقى العفة والطهر . الذى يلح عليه لنه الشعـرى . يمنـح شعـره بعـدا انسـانيا ومـذاقا روحيـا متميـز الملامح والثبات . وهذه كلها تؤكد بـالتالي نزعتـه الرومـانسيـة في ابداعه الشعرى بعامة وتعمقه .. واذا كنـا واجـدين في غـزل الشاعر الأمير نزعة رومانسيـة . فـانـا واجـدون ايضـا صـورة انـدلسيـة واضـحـة . وهـى (اندلسية جـديدة). فيهـا عبق الماضى الأندلسى التليد . لقد كان الشـاعـر الأنـدلسى يمـزج حبـه بـالطبيعة . ويتحـدث عن الزمان المترصد المتربص . ويشير كثيرا الى النجم . ذلك النجم الذى يرقب الحب راعيا له . او شاهدا عليه . او مشاركا همـومه وعنـاءه . كما كان الحب الأندلسى ايضـا أسيا تغشيه غلالة قاتمة من الأحزان . هذا الى ما ساد الكثير من اشعار الأنـدلسيين من الطهـر والعفة . والشفـافية . نقـول هذا دون ان ننكـر بعض اشعارهم في الفحش والبذاء . ولكنها لا تكسر القاعدة العامة في شعر اهل الأندلس .

ولعل معارضة الشاعـر الأمير لنونية ابن زيدون من اوضح دلائل الأندلسية في شعره . فقد عارض هذه النونية بقصيدته (يا ناعس الطرف): يقول في مطلعها :

يـا نـاعس الطرف قـد فـازت أعادينا
واستبشروا بمناهم في تجافينا
وكف عنا كؤوس الصفو ساكبها
وعاد بالشجو والأحزان يسقينا
وودعتنا امانى الوصل مسرعة
حتى غدونا بمناى عن امانينا
واسـتـسلمت لظلام اليـأس انفسنا
الا الملالات من ذكرى تـلاقينا

وانـنـا لواجـدون هـذه (الاندلسية) ايضا في مواضـع شتى من شعره الغزلى . كمـا في قوله :

ذكـرينى بـالهمس . بـالطيف . بالا
ه يـانغام قلبى الراقصـات
يوم نام الوجـود عنا وكنـا
وحدنا طائـرين بالصبـوات
النجوم الوضاء تحنو علينا
يغبطون من السنـا القـات

او قوله :

ومـا نـحـن الا الزمـان الذى عـدا في الزمـان عـلى من غـدا
نـصـوره صـورة في الضمـير ونبـدى عـلى ضعفنـا مـا بـدا
فيحسبنـا النـاس الـقـوى عـلى يـد الدهـر ممـا يكيـد العـدى

شعر الاغتراب :

اذا كان الغزل يشكل في شعر الشاعر الأمير غرضا اساسيا فان الاغتـراب يشكل في هـذا الشعر مصدرا اساسيا . فاغترابه ـ وهو ملمح رومانسى ـ مصدر احزانـه وحرمانه وهروبـه الزاهد المترع بـالمرارة والأسى . وهـو ـ بعـد ـ مصـدر لفيض شـاعـرى زاخـر متوهج .

قلنا : ان هذا الاغتراب مصدر اسـاسى . ولم نقل : انـه غـرض اسـاسى في شعر الأمـير عبـدالله الفيصل . لأننا ـ في ديوانيه ـ لا نعثر الا على قصيدة واحدة ذهبت كلها في (الاغتراب) وبقيت سائر قصائده تعبر عن تجربة الاغتراب في بيت أو في بعض ابيات .

لكن قصيدته تلك ـ وعنـوانها (غـربـة الروح)ـ تفتـح امـام قارىء شعره مغاليق عالم بأسره . وهو عالم يفسر لنـا كل حـرمانـه واحزانه . زهادته وهـروبه . بـل هى تفسر لنـا جوانب هـامـة من غزله . الذى هو الغرض الأساسى في أشعاره .

في قصيدته (غـربة الروح) يقول الشاعر الأمير :

غربتى غربة المشاعر والرو
ح وان عشـت بـين اهـلى وصحبى
أبـدا أنشـد الهنـاء فـالقى
حيثمـا رحت شقوة الحس جنبى
أزرع الود والحنان واسقى
واحة الحب من روافد قلبى
فارى الشك والجحود والقى
ناتئات الأشـواك تملأ دربى
شـاخ صبـرى عـلى الجـراح وسالت
ادمع عن مناحة الصبر تنبى
فحبست الأنـين عـن مسمـع النا
س لئلا يطول عـذلى وعتبى
غـير انى أحس بالمـر يـزدا
د ويختال مارد اليأس قربى
فشكوت الزمان والنـاس للـ
ـه لأن الرحـمـن لا النـاس حسبى

فغربة الشاعر هنا هى غربـة نفسيـة لا مكانيـة . مبعثها أنـه يعيش بمثـالية يتفـرد بهـا . ولا يجازى على وده وحبه الا بالجحود والشك . وكثيرا ما نجد الشـاعر يردد هذا المعنى . وكـان أبياتـه رثـاء للمثل الانسانيـة الرفيعـة المهددة في عالم الناس .

فلماذا أشقى وتندى جراحى
واحس الوفاء حولى صريعا
الأنى سمـوت فكـرا وقلبـا
ومـن الحـب قـد اضـات الشموعا
حـار ظنى لكنـنـى لا ابـالى
بالماسى . ولا أطيق الهلوعـا

وما دام الشاعر لا يلقى ـ على وفائه ووداده ـ إلا الجحود والغدر والنكران . فليس أمامه الا الزهد والانطواء تاركـا للنـاس عـالمهم الزاخـر بالصخب . طاويا آلامه وجراحاته في اغوار نفسه :

ايـهـا العـائـبـون زهـدى بصحبى
وعـزوفى عن العتاب المرير
ايهـا الضاحكـون مما الاقى
في زمانى من العقوق المثير
لا تلومـوا الغـريق في غمـرة اليم
اذا فـاض بمعـه في الزفـير
انـا اخيا في البعد عن صخب
النا
س لابقى في صحـوتى مـع ضميرى
لى صمتى واهتي وسكـونى
ولكم كـل متـعـة وحبـور
ان كـل الوجـود لا يـعـدل الزهـ
ـد بـدنيا مـالهـا للسعـير
فـاهـزجـوا واطربـوا لطول شقائى
فبربى وصلت كل مصيرى

لكن اغتراب الشاعـر الأمير ـ وان أسلمه الى الحزن والزهادة ـ فانه لم يسلمه الى تمزق وضياع . ممـا نجده لدى بعض الشعـراء الأوربيين في تعابيرهم الاغترابية . والسبب في ذلك هـو هذا المـرتكز الدينى الوطيد . الذى اتكات عليه تجـربة النفس عنـد الشـاعـر . فاغترابه الزاهد يسلمه الى الله . لاجئا اليه . لائذا بحماه . ضارعا بين يديه مؤمنا به .

كلمـا جرد الزمـان سـلاحـا
مكن الله بـاليقـين سـلاحى

وقوله :

فـاهـزجـوا واطربـوا لطول شقائى
فبربى وصلت كل مصيرى

وقوله :

فشكوت الزمان والناس للـ
ـه لأن الرحمن . لا النـاس حسبى

وقوله :

مثـلى في الحياة ابناء صدق
ويقين ما كنت عنه هجوعا

وكان الشاعر ـ في اغترابه ـ

ملف جائزة الدولة للادب

يلتقى مع المغتربين من المتصوفة والأدباء في تراثنـا العربى . عـلى طريق واحـدة هي طريق الايمان واليقين المطلق . لا طريق الضياع والتمزق والعبثية التى انتهى اليها الوجـوديـون وهم اكثـر الأدبـاء الأوربيـين ومفكـريهـم تعـلقـا بـالاغتـراب وتعميقـا له . حتى يوشك أن يستحيل بين أيديهم الى منهج حياة .

الشعر الدينى :

سـبقـت الاشـارة الى سمـة (الطهـارة والعـفـة) في غـزل الشـاعر الأمـير . كمـا لم تمض بعيدا عن سمة اليقينية والايمانية في تيار الاغتراب لديه .

ولكننـا في هـذا البحث نقصر القول على القصـائد التى وقفهـا الشاعر كاملة على الغرض الدينى وحـده دون سواه من الاغـراض الشعرية الأخرى . وتمثل قصيدة (الى الله) من ديوانه (حـديث قلب) هذا النمط من الشعر .

يقول في مطلعها :

الهى يـا ربا عبـدتك طاعـة
وتقوى وايمانـا بانـك تعبد
اليـك فـؤادى خـاشـعـا وجوارحى
اذا سرت او وقفت او اتهجد
وما دمعت عيناى الا توسلا
وشكرا لنعماك التى لا تحدد
وجودى .. وما يحويه الوجود باسره
رذاذ عطاياك التى ليس تنفد

والابيات تفيض تبتلا وخشوعا وضراعة صادقة المشاعر في ساحة القـربى الى الخـالق المنعم جـل وعـلا . واللغـة تـتسـق مـع المـضـمـون . وتـلقـى ظلالهـا المـوحية . (عبـدتك . ايمـانـا . تعبد . خاشعـا . أتهجد . دمعت عيناى ..).

والبيت الاخير صورة خاشعة للاقرار بنعم العلى المعطى . فكل الوجـود (رذاذ عـطايـاه) سبحانه .

ثم ينتقل الشاعر بعد هذا الى تعداد نعم الله وآلائه على خلقه من البشر .. وكـان الشاعـر بأبيـاته التى تقرب بها الى الله . وبأبياته التى اقر فيها بـالائه عـز وجل . كأنه بذلك كله يمهد السبيـل الى العتاب وسؤال الغفران :

الهى بعد الذنب جئتك راجيا
حنانك يا من تستعان وتقصد
واسـالك الغـفـران رفـقـا باضلعى
من الخـوف نار الذعـر فيها توقد
دعوتك يـا ربي لتغفر زلتى
وما أكثر الزلات حـين تعدد
ذنـوبـى وان كـانـت كـثـارا فادمعى
على توبتى عنها تنم وتشهد

قلنـا في معرض الحـديث عن (الاغتراب في شعر الأمـير) انه ليس غرضا اساسيا . ولكنه ـ مع هـذا ـ مصـدر اسـاسى . نعنى بهـذا . ان الاغتـراب ـ وان لم تستقل به قصائد تامة ـ فقد كان المصدر النفسى الأغزر فيضا .

ونقـول هنـا : ان (الشعـر الدينى) لدى الشاعر الأمير كان هو الاخر مصدرا اساسيا . وان لم يكن غرضا اساسيا جرى به ابداعه الشعرى .

ففـزله العفيف ينهل من هـذا الفيض الدينى الذى انطوت عليه مشاعره . وافصحت عنه طهارته وعفته واغترابـه الموقن المـؤمن . يـرفده هـذا الاحسـاس الدينى الغـامر الذى تفصـح عنه بعض ابياته في خلال شكواه من الناس . وحـرمانـه الذى يتعشق المثاليـة ويضيق بسـواهـا من أسـاليب البشر . هـو دائمـا الحـرمـان الظامىء الى رحمة الله . ترتـوى بهـا اعمـاق تبيـع عـالم البشر . وتشترى ما هو أغلى وأثمن .

وهكذا يصبح الدين مصـدرا مهما من مصادر الالهام الشعرى عند الشاعر الأمير .

شعر الطبيعة :

استلهم الرومانسيون الطبيعة في تعبيـرهـم الشعرى خـاصـة . والفنى بعـامـة . ومـوقفهم من الطبيعـة يـختلف عن مـوقـف التقليديين . فهم يمتزجون بهـا . ويـذوبون فيهـا . ينظرون اليهـا نـظرة الاحسـاس لا الحس . يستبـطنـون عـوالمهـا الخفيـة . ويبعثون فيها الحيـاة . ويخلعون عليها شتى الأحزان الصـوفية . ويمزجون الطبيعة بالحب على نحو نجد اصولا له في تجـارب شعراء الأنـدلس . مع الفـرق من بعض الوجـوه في اسـلوب التـنـاول والمعالجة .

وترد الطبيعة في شعر الشاعر الأمـير تيارا متثـالا . من الصور والتعـابير ذات الظلال النفسيـة الموحية . وتمتزج بتجربـة الغزل امتزاجا تاما . حتى ليصعب على قارىء النص ان يحدد غـرضـه : أهو شعر في وصف الطبيعة.؟ أم شعر في الغزل .؟ لنستمع اليه في قصيـدة (وحى الكـرنـك) من ديوانه (وحى الحرمان):

هـل تـذكـرت الذى كـان لنـا بالضفتين
يـوم كنـا والهـوى يجتـاحنـا كالزهرتين
اذ بعثنـا من هوانـا وجـوانـا زهرتين
وسكبنا فوق سطح النهر منـا دمعتين
لحظة مرت بنا يا حب من قبل الغروب
اذ تـولى الشمس قبـل الليـل اعـراض والشـحـوب
ورابنا الليل في اعـطافه النـور يذوب
فصمتنا وتناجت بالهوى خرس القلوب
هل تذكرت الذى كان لنا بالكرنك
حين أشهدنا على الحب نجـوم الفلك
فكانى لم امتع بشذى من حسنك
وكانى لم الج يوما مغانى عدنك

فهنا دفقات نفسية شاعـرة . تذوب في ذراتها الطبيعـة والحب معا . فالعاشقان زهرتان . وهمـا يسكبـان الدمـوع فـوق سـطح النهر . والشمس تتعاطف معهما . ونجـوم الفلك شهـود .. وهكـذا تصبح الطبيعة مددا حيا للحب . يـرفـد الحب الطبيعـة بـالحيـاة والدفء وتذوب فيهما ـ معا ـ ذات الشـاعر . وهـذا الحلول المتبادل بـين الطبيعة والذات الشـاعرة . احدى سمات الرومانسية بشكل عام .

واذا استعرضنا شعـر الأمير عبدالله الفيصل استـطعنـا ان نستخلص أمرين :

الاول : مفـردات الطبيعـة في شعره . واكثرها شيوعا فيه هى : البـدر ـ النجم ـ الفلك ـ الليل ـ الظلام ـ السـنـا ـ الفـجـر ـ الضحى ـ الصـبـح ـ الروض ـ الزهـر ـ الغيث ـ الطل ـ الطير ـ الهـزار ـ البلبـل ـ الربيـع ـ الخـريف ـ العطور والطيوب .. الخ .

الثانى : ان الطبيعة قد تكون مجرد مصدر لتـراكيبه ولصـوره الفنية المختلفة . وقـد تكون ذات مساحة اوسع مدى . تستقل بها القصيـدة كاملة . ولكنهـا ـ كما سبق القـول ـ تـذوب في رحيق الحب . وتتـوحد معـه . ليصبحا معا عالما متكاملا .

وما يزال شعر الشاعر بحاجة الى المزيد من الدراسات المفصلة . تقف عـلى المزيد من خصائصه وطوابعه الفنية الرفيعة .



ملف جائزة الدولة للادب ملف جائزة الدولة للادب ملف جائزة الدولة للادب ملف جائزة الدولة للادب

طاهر زمخشري

مولده ونشاته

هو طاهر عبد الرحمن محمد زمخشري ، ولد عام ١٣٣٢هـ بمكة المكرمة . وتخرج بمدرسة الفلاح عام ١٣٤٩هـ ، وهي المدرسة التي ادت دورا رائدا في حقل التعليم والادب والثقافة ، منذ مطلع العهد السعودي .

حياته العملية :

عمل الاستاذ طاهر زمخشري - بعد تخرجه بالفلاح - في وظائف شتى منها :

١ - وظيفة (كاتب موقت) ، بلجنة احصاء النفوس .

٢ - كاتب ادارة بالمطبعة الاميرية ، فمصححابجريدة (ام القرى) حين انضمت الى المطبعة الاميرية .

٣ - مدرس بدار الايتام بالمدينة المنورة .

٤ - سكرتير للمجلس الاداري ، بامانة العاصمة ، فسكرتير البلدية في الرياض ، وسكرتير البلدية في الخرج .

٥ - سكرتير ديوان الجمارك ، بوزارة المالية .

٦ - عمل موظفا بالاذاعة السعودية في عدة وظائف ، كان اخرها : (مراقب عام برامج) .

ثم اصيب الزمخشري بمرض قاس ، ابعده عن عمله بالحقل الاذاعي فابتعث الى مصر للعلاج ، وهناك ظل تحت العلاج والاشراف الطبي لمدة ثلاث سنوات ، عاد بعدها ، ليعمل متعاونا بالاذاعة .

زمخشري اذاعيا :

يقرر الاستاذ الزمخشري اهمية عمله بحقلين ، هما : التصحيح بالمطبعة الاميرية والعمل بالاذاعة . يقول :(اذا كان لي تاريخ ادبي ، فهو ابان عملي بالمطبعة الاميرية مصححا لجرية (ام القرى) ، ثم عملي بالاذاعة التي قدمت فيها مختلف البرامج الثقافية) .

قد قدم طاهر زمخشري برامج اذاعية ، كان من اهمها :

١ - برنامج الاسرة .

٢ - برنامج الاطفال (وقد حمل - ابان تقديمه - لقب : بابا طاهر)

٣ - روضة المساء .

٤ - يوم جديد .

٥ - قصص قصيرة .

٦ - مع الاصيل :

٧ - شعر وموسيقى .

٨ - جريدة المساء .

اما في التليفزيون فقدم الزمخشري ايضا عديدامن البرامج ، منها :

١ - دعاء السحر .

٢ - من هدى النبوة .

٣ - يارب .

هذا ، الى اشراف الاستاذ طاهر زمخشري ، وتوجيهه لكل اركان الاذاعةالاخرى (١) . وتجاوز عدد البرامج الاذاعية التي قدمها الاستاذ طاهر عشرين برنامجا .

كما اشرف - ولاول مرة - على نقل صلاة الجمعة من المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، ونقل مناسك الحج من المشاعر المقدسة ، عرفات ومنى ،

وابان عمل الفائز الكريم بالاذاعة ، اكتشف وتبنى العديد من الاصوات الغنائية ، منها - على سبيل المثال - غازي علي ، ومحمد عبده ، وابتسام لطفي ، وعمر الطيب ،كما كان من الرواد الاوائل في حقل (تاليف النص الغنائي) ، فكتب اكثر من مائة نص ، بين قصيدة ونشيد واغنية في مضامين منوعة .

ولم يقف نشاط الاستاذ زمخشري الاذاعي ، على المملكة العربية السعودية ، ولكن امتد نشاطه الاذاعي الى اذاعات عربية اخرى ، فقدم - عن المملكة العربية السعودية - برامج مختلفة في اذاعات : مصر ، وتونس ، والمغرب ، ولندن .

زمخشري صحفيا :

اسهم الاستاذ طاهر زمخشري بجهود متميزة في الحقل الصحفي ، واحتل مكان الريادة في هذا الحقل الاعلامي ، فقد كان رئيسا لتحرير صحيفة (البلاد) السعودية لمدة سنة ، والتي كانت - انذاك - تصدر بمكة ، بينما كان الاستاذ المغفور له (فؤاد شاكر) رئيس تحريرها - ايضا -يقيم بمدينة جدة .

وكان الاستاذ زمخشري على حد قوله -(اول كاتب رياضي في المملكة العربية السعودية ،بتوقيع : موظف متقاعد) . كما كان اول معلق رياضي على مختلف المباريات والانشطة الرياضية المختلفة ، وبخاصة مباريات كرة القدم ، وهي الرياضة الوحيدة - انذاك - بالمملكة العربية السعودية .

والى جانب العمل المباشر في الحقل الصحفي : توجيها وريادة ، فلقد اثرى الاستاذ زمخشري مختلف الصحف المحلية والعربية بنتاجه الادبي الزاخر على مدى اكثر من خمسين عاما . ومن هذه الصحف :البلاد ، والندوة ، وعرفات ، وعكاظ ، والمدينة المنورة ، والجزيرة ، والرياض ، ومجلة المنهل ، ومجلة اقرا ، ومجلة الفيصل .

كما نشر انتاجه الادبي في كل من مجلتي الهلال ، والمصور المصريتين ، وجريدة الصباح التونسية .

والاستاذ طاهر زمخشري رائد في حقل (صحافة الطفل) ، اذ اصدر اول مجلة سعودية عربية للطفل ، حملت اسم (الروضة) وصدر اول عدد منها في عام ١٢٧٩هـ/١٩٥٩م . وكانت تصدر اسبوعية في مدينة جدة .

ولقد لقيت (الروضة) نجاحا ورواجا كبيرين بسبب جودة مادتها ، وجودة اخراجها الفني ، وعنايتها بالصور الجذابة ، وظلت توالي صدورها الاسبوعي بنجاح كبير على مدى سنوات اربع ، توقفت بعدها عن الصدور في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، بسبب مرض صاحبها ، واضطراره الى السفر للعلاج .

ومن الشعراء والادباء الذين ساهموا في هذا الكتاب الاستاذ احمد ابراهيم غزاوي ، والاستاذ فؤاد شاكر والاستاذ ضياء الدين رجب - رحمهم الله - واخرون ، واصدر الاستاذ طاهر زمخشري العديد من المؤلفات تنوعت بين دواوين شعرية وكتب نثرية . فاما الدواوين فهي :

١ - احلام الربيع .

٢ - همسات .

٣ - اغاريد الصحراء .

٤ - انفاس الربيع .

٥ - على الضفاف .

٦ - عودة الغريب .

٧ - الحان مغترب .

٨ - اصداء الرابية .

٩ - من الخيام .

١٠ - حبيبتي على القمر .

١١ - لبيك .

١٢ - الافق الاخضر .

١٣ - الشراع الرفاف .

١٤ - حقيبة الذكريات .

١٧ - نافذة على القمر .

١٨ - عبير الذكريات .

كما صدرت له مسرحيات شعرية بعنوان (غرام ولادة) .

وديوانه (احلام الربيع) - وهو اول ما اصدر من دواوينه - نشر في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، وقوبل باهتمام وتقدير من النقاد ، فكتب عنه كل من : وديع فلسطين ، وحسين سرحان ، وابراهيم هاشم فلالي . وصدر في وقت واحد مع دواوين اخرى لشعراء سعوديين ، منها (صبابة الكاس) ، لابراهيم هاشم فلالي ، الذي صدر عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، ومنها ديوان (الهوى والشباب) لاحمد عبد الغفور عطار ، الذي صدر فيه اول دواوين الاستاذ زمخشري .كما صدر في وقت قريب ايضا ديوان (الطلائع) للاستاذ احمد محمد جمال (عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م)

والى جانب الدواوين الثمانية عشر المتقدمة ، فقد صدر للاستاذ طاهر زمخشري كتب ، اهمها :

١ - مع الاصيل ، وهو مجموعة من التاملات ، والدراسات النفسية ، مع بعض الاشعار والرباعيات .

٢ - العين بحر ، وهو بحث يتضمن ما قاله بعض الشعراء في العين .

والى جانب ذلك ، فما تزال للاستاذ طاهر زمخشري مؤلفات اخرى الطبع ، منها :

١ - ليالي ابن الرومي ، وهو دراسة لبيئة ابن الرومي ، وعصره مع عرض نماذج من اشعاره في اغراض مختلفة اجاد ابن الرومي فيها .

٢ - قصص قصيرة (اجتماعية) .

اعمال الزمخشري الادبية :

قبل الدواوين صدر له كتاب (المهرجان) ، وهو عبارة عن مجموعة من القصائد والمقالات باقلام ادباء وشعراء المملكة العربية السعودية ، تحية لجلالة

الدولة للادب ملف جائزة الدولة للادب ملف جائزة الدولة للادب ملف جائزة الدولة للادب

الملك فيصل (سمو الامير فيصل انذاك) - رحمه الله - بمناسبة عودته للوطن بعد اول زيارة للولايات المتحدة الامريكية في اعقاب الحرب الثانية الكبرى .

١٦ - معازف الاشجان .

٣ - دواوين شعرية ، هي : اغاريد الروضة ، وحطام قيثارة ، ورباعيات الخضراء ،ورمضان كريم ، وقيثارة نسيان (وهو قصائد من الشعر الحر)

بقي ان نشير الى ان اكثر دواوين الشاعر طاهر زمخشري والتي تتابع ظهورها منذ عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، قد ضمها مؤخرا مجلدان كبيران ، حمل احدهما عنوان (مجموعة النيل) والاخر (مجموعة الخضراء) . هذا ..

وقد حصل الاستاذ طاهر زمخشري على بعض الاوسمة والنياشين من رؤساء عرب ، تقديرا لنشاطه الادبي . فقد منحه فخامة الرئيس التونسي ، الحبيب بورقيبة وسامين :

الاول ، وسام الاستقلال الثالث في عام ١٩٦٣م ، وكان في مناسبة العكاظية ، اي المهرجان الذي يقام بمناسبة ذكرى ميلاد فخامة الرئيس التونسي والذي يشارك فيه - عادة - نخبة من شعراء العالم العربي .

الثاني وسام الثقافة الثاني ، عام ١٩٧٤م .

طاهر زمخشري شاعرا

اصدر الاستاذ طاهر زمخشري - كما سبق القول - اثنى عشر ديوانا شعريا ، عدا ما [illegible] الاصدار من دواوينه [illegible] . وهذا يعطينا انطباعا بوفرة انتاجه ، وغزارة قريحته الشعرية من ناحية اخرى . برغم ظروفه الصحية القاسية ، والتي لم تحل دون ولائه لعالم الشعر .

وترجع بدايات زمخشري مع الادب - بعامة - ،ومع فن الشعر بخاصة ، الى فترة الطلب : فقد شارك - وهو طالب بالمدرسة - في تاسيس المسامرات الادبية بمدرسة تحضير البعثات ، وهي - انذاك - المدرسة الثانوية الوحيدة بالمملكة العربية السعودية . كما بدات محاولاته الشعرية الاولى - وهو طالب بالتشطير والتخميس للابيات الشعرية ، ومع ان هذين الفنين : التشطير والتخميس هما من اثار عصور التخلف والعقم الفني ، الا انهما - باعتبارهما مرحلة للبداية - يعدان بمثابة الدرس والتدريب على الابداع الشعري ، وصقل القريحة ، والتمرس بالاداء ، والمحكاة لاشعار الفحول من الشعراء ، الذين يمارس الشاعر تخميس او تشطير اشعارهم .

وقد كان عمله مصححا بالمطبعة الاميرية وصحيفة (ام القرى) فرصة اتاحت له الاطلاع على ما كان يرد الى الصحيفة من صحف عربية - على سبيل المبادلة - تضم الانتاج الادبي لادباء العرب انذاك وكان يشجعه على ذلك الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود مدير المطبعة الاميرية في ذلك الوقت رحمه الله .

يضاف الى ما تقدم ، علاقة زمخشري بعلامة المدينة الراحل وصاحب مجلة (المنهل) ، الشيخ عبد القدوس الانصاري ، رحمه الله .

كان له الفضل في توجيه وتشجيع الاستاذ طاهر زمخشري . الذي يقول : (... وهنا اسجل ان الوحيد الذي ادين له بالتوجيه ، الذي ساعدني على المضي في خطواتي الاولى ، الاستاذ عبد القدوس الانصاري) .

اضواء على الدواوين :

قلنا فيما سبق ، ان ديوان (احلام الربيع) ، كان اول ديوان صدر للشاعر ، وانه قد قوبل بحفاوة من النقاد انذاك . ونضيف هنا ، انه من دلائل هذه الحفاوة بالديوان تقديم اديبين له ، الاول هو المرحوم الاستاذ حسن كامل الصيرفي ، والثاني هو الاديب السعودي الاستاذ احمد عبد الغفور عطار . وكلاهما اشاد بالديوان وصاحبه ، وكشف عن النهضة الادبية الزاهرة ، التي تحققت في العهد السعودي . كما صدر الزمخشري ديوان (احلام الربيع) باهداء الاديب الراحل (محمد حسين هيكل) ، الذي عده الزمخشري (اديب العربية الاول وكاتبهاالعبقري الكبير) . كما اعتبره (احد بناة النهضة الفكرية في مصر والشرق العربي) . والسبب في هذا الاهداء يرجع الى عناية الاديب الراحل - رحمه الله - بالادب السعودي ، اذ كتب مقدمة (وحي الصحراء)الذي ضم انتاج بعض الادباء السعوديين ، واصدره الاستاذ محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله عمر بلخير ، كما كان لهيكل دوره في تقديم الادب السعودي الى قراء العربية في العالم العربي .

واذا كان زمخشري قد اهدى (احلام الربيع) الى الاديب الراحل (محمد حسين هيكل) فلقد اهدى ديوانه الثالث (انفاس الربيع) الى المرحوم (الحاج محمد علي زينل رضا)، مؤسس المدارس الفلاحية ، عادا اياه (الوالد الحنون والمربي الكبير)، كما كتب في صدر الديوان كلمة شكر الى معالي الشيخ محمد سرور صبان ، الذي سبق أن اصدر كتابا يضم طائفة من نتائج دباء السعودية . كما عهد الزمخشري الى صديقه الشاعر السيد حسن محمد كتبي بكتابة مقدمة يعرف فيها بالمرحوم (زينل رضا)، وجهوده من اجل تدعيم حركة التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية . وهكذا فديوان (على الضفاف) يهديه الشاعر الى شباب بلاده ، وديوان (عودة الغريب) يهديه الى ابنته في الاغتراب (ابتسام): كما يهدي سائر دواوينه اما الى احفاده ، او احد ابنائه ، واذا كان ثمة دلالة على اهداءاته ، او تعريف صديقه كتبي بالشيخ (زينل رضا) في ديوانه الثالث ، فانها دلالة الوفاء والود الخالص . وكلها تشكل بعدا انسانيا عميق الملامح والثبات في حياة الشاعر وفي فنه الشعري على السواء . لذا سوف نجد في دواوينه اشعارا تفيض بوفائه وولائه لاصدقائه وابنائه ، ولأماكن عزيزة على نفسه بتاريخها ودورها في حياته .

ويكفي زمخشري ان يتطابق واقع حياته ، مع واقع فنه ، وان يتمثل وجه المطابقة بين الطرفين في معان وقيم خلقية رفيعة سامية ، تمنح - كما سنرى - شعره قيمة رفيعة ، وتحقق للفن الانساني ، دوره ونهجه الاصيل في حياة الناس ، مثلا وواقعا .



زمخشري وجيل المجددين :

يعد طاهر زمخشري في الطليعة المجددة لحركة الشعر العربي المعاصر بالمملكة العربية السعودية . والتي من بينها على سبيل المثال - لا الحصر - احمد عبدالغفور عطار (١٣٣٥هـ/١٩١٥م) وحسين سرحان (١٣٣٤هـ/١٩١٥م) ومحمد حسن فقي (١٣٣١هـ/١٩١٢م) ومحمد حسن عواد (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، وعبدالوهاب اشي (١٣٢٣هـ/١٩٠٢م) وغيرهم كثير .

وهذه المدرسة التجديدية ، قد حملت لواء الرومانسية وتاثرت بمنابعها ، التي تمثلت في مدرسة المهجر ومدرستي الديوان وابولو - ولم يقتصر تاثرها على الانتاج الشعري ، بل تعدت لذلك الى قراءة الانتاج الزاخر من الدراسة والنقد ، والمصاحب للحركةالرومانسية في المهجر والوطن على السواء . ومن المعلوم ان حركة الشعر السعودي - وهي بسبيلها الى التطور والتجديد - قد تواصلت مع سائر التيارات الأدبية التجديدية في الوطن العربي والمهجر ، وانفتحت على افاقها ، واتيح لها ان توثق العلاقة بقادة التجديد في العالم العربي امثال : طه حسين ، والعقاد ومحمد حسين هيكل وعلي محمود طه واحمد زكي ابي شادي . ومن بعض رجال رابطة الادب الحديث بمصر ، وبخاصة مصطفى عبداللطيف السحرتي ومحمد عبدالمنعم خفاجي .

وبوسع قارىء دواوين الزمخشري ان يطالع المعالم الرومانسية الواضحة في شعره ، من حيث غلبة النزعة الذاتية ، واحتلال الغزل المكانة الاولى بين سائر الاغراض الاخرى ، وعنايته بالطبيعة والهروب الدائم اليها ، والنزوع الى الحزن والاغتراب والشكوى المعلنة من الناس

والحياة . هذا مع التجديد الواضح في الصياغة ، واختيار اوفر بحور الشعر موسيقية ، واحفلها بالايقاع والنغم . مع الميل - في كثير من قصائده - الى التنويع في القافية ، والاتيان بتشكيلات عروضية متنوعة ، وان لم تخرج عن الاطار الخليلي .

ولنأخذ - مثالا لما تقدم - قصيدت (مع البحر) من ديوانه ..

(على الشفاف)

أيها البحر هل على شطك الباسم فيء وملجأ للغريب ؟!
أم ترى هل على موجك الراقص مأوى لتائه في الدروب ؟!
كان في حالك الدياجي مع السهد يواري شحوبه في الوصيب
والنجوم التي توصوص في الافق تواسيه بالضياء لطروب
طرفه ساهم وافكاره الحيرى قتام يلفه بالقطوب
وعلى خده بقايا فؤاد ذاب من شقوة لنأي الحبيب
سال دمعا وعاد من قسوة اللوعة نارا تنم عن تعذيبي

ونذيع الذي طوته الحنايا
من تباريح صارخات الندوب
كلما ثارت الزوافر فر منها
وترامت صخابة باللهيب
اسكنتها الجراح في عمق نفسي
فتلظى اوارها في نحيبي

والوجوم الرهيب يربض في الصمت ويمتد ظله في السهوب
وغرامي الذي تلوى به الياس حطام ملفح بالشحوب
وخطاي التي يتناهى بها السير الى شطك الطروب الرحيب
وقفت بي ماخوذة ترقب الشمس وقد ضرجت بلون الغروب
وسناها الضحوك في موكب الحسن جراح يضم شمل الحبيب
والعذارى مجردات توائبن على الرمل في السنا المخضوب
وترامين في مجون على الموج وضمخته بما في الجيوب
من فنون تميس بالنشوة الغناء في موكب الجمال الطروب
وتهامسن بالصبابة والأصداء تختال بالفتون اللعوب

في اصيل على مداه الاماني
راقصات ندية بالطيوب

وعلى البعد من وراء الذي تلمح العين جهام ملوح بالغيوم

وانا واجم يمزقني الأين
انادي وليس لي من مجيب
اين يا بسمتي الجدود اللواتي
طالعتني وقل منها نصيبي
اين لا اين هذه صفحة العمـ
ـر وقد اذنت بقرب المغيب
فلقد ضقت بالنجا العتي وارجو
ان اواريه في اللظى المشبوب

حيث اطوى الشراع يحملني التيار في جوفه ليوم عصيب
فيه ألقى العصا ، واضحك للأيام ، ألقت بمقودي للخطوب

فهذه القصيدة في الغزل ،

ولكنها لا تسير على النمط التقليدي لقصيدة الغزل ، كما عهدناها في التراث . ولدى المدرسة التقليدية في الشعر العربي الحديث . اذ ليس هناك وصف للمرأة على نحو ما فعل التقليديون ، بل هنا - لدى الزمخشري - وصف لمشاعره الذاتية ، وتحليل لعالمه الباطني وكشف عن نظرته للحياة والكون والأحياء .

كما ان الشاعر يمزج بين الحب والطبيعة مزجا يعسر معه الفصل بينهما وموقفه من الطبيعة ليس موقف الواصف الراصد لمظاهرها وشكولها . بل هو يتخذ منها ملاذا ومهربا من عالمه المتشح بالحزن والالم والشكوى . وبذا تمتزج الطبيعة بالحب بذات الشاعر التي تذوب وتفنى في العالم الجديد ، فالبحر ملجأ له . والموج مأواه ، والنجوم تواسيه ، ووجومه الحزين يربض عند السهوب ، وخطى الشاعر ترقب الشمس وهكذا .

وغير خاف ايضا ان احزان الشاعر ومراراته كلها يلفها إحساس حاد بالاغتراب ، وهو احساس طالما عبر عنه شعراء الرومانسية في الشعر العربي والاوربي على السواء .

والصورة في قصيدة (مع البحر) ليست الصورة الجزئية ولا الصورة الثابتة الجامدة ، بل هي الصورة الكلية الممتدة عبر الأبيات ، لتشكيل لوحة حية متحركة صاخبة ، تتآزر اجزاؤها ، وكأنها عناصر قصصية تحكي احداثا ، ومواقف متنوعة

بل انها بالفعل قصة لشيئين ، توحدا في شيء واحد ، هما : الطبية وذات الشاعر .

ومعجم الشاعر اللغوى والخيالي ، ليس هو المعجم المعهود في الشعر التقليدي ، يعتمد على قوالب ثابتة يتداولها الشعراء ، بل هي محاولة دائمة واثبة للتعبير عن الأصالة ، والابداع الفردي ، فالوجوم الرهيب يربض في الصمت ، والفنون تميس بالنشوة الغناء ، والخطى وقفت مأخوذة ، وسنا الشمس مراح ، والعذارى ضمخت الشاطيء بالطيوب ، وهكذا نجد للشاعر الرومانسي - هنا - دورا جديدا في التشكيل المبدع المبتكر .

ولاشك ان لقصيدة (مطران) الشهيرة (المساء) دورا في تجربة الزمخشري المتقدمة . ولكن الذي لاشك فيه ايضا ان الزمخشري قد حقق في تجربته قدرا غير قليل من اصالة الذات الشاعرة ، وابتكارها .

ولعلنا لسنا بحاجة الى ايضاح المزيد من النماذج التي ذهبت في الرومانسية مذهبا بعيدا ، كما في مجموعة قصائده (الى روحها) و(اطياف) من ديوانه (انفاس الربيع) . وكلها تفيض بالمرارات وعذابات السنين . وكما في مجموعة (الخان مغترب) من ديوانه (عودة الغريب) . وكلها تعبير عن مشاعر الاغتراب النفسي ، الذي عبر عنه الزمخشري تعبيرا حادا .

اما الحنين الدائم الذكرى ، واستدعاء الماضي ، فتعبر عنه

قصائده (حقيبة الذكرى) ، وفيه نلتقي بقصائد الحنين للذكريات منها : حقيبة الذكريات ، واحلى الذكريات ، وذكريات الصبا ، قصائد الأمس ، ومرفأ الأحلام ، كما عبرت عن التيار نفسه قصائد ديوانه (عبير الذكريات) ، وهذا النزوع الدائم نحو الماضي يمثل - في حد ذاته - ظاهرة فنية ونفسية ، تسترعي النظر ، وتستحق ان يوقف عليها دراسة مطولة عميقة في شعر طاهر زمخشري .

وهنا وقفة وسؤال ..!!

هل ثمة تطابق وعلاقة بين حياة زمخشري وواقعه النفسي من جانب ، وبين اتخاذه الروانسية منهجا فنيا للابداع والتعبير ؟

والجواب ليس بعسير ، وقد سلفت اشارة يسيرة عن ذلك في موضع سابق من هذه الدراسة ، فان طاهر زمخشري عاش حياته معذبا تحت وطأة المرض ، الذي تقاضاه الكثير من المعاناة ، وكلفه ان يغترب عن وطنه للعلاج والاستشفاء . وعمق في نفسه المرهفة احاسيس الغربة النفسية والمكانية مما نجده في اشعاره وبخاصة ديوانه (على الشفاف) ، الذي نظمه اثناء مرضه في مصر ، وكتب في مقدمته خطابا وجهه الى ابنه فؤاد الذي كان يدرس الطب بالاسكندرية بينما والده - زمخشري - يرقد في احد المستشفيات بالقاهرة ، دون علم الابن فؤاد .

ولم يكن المرض وحده مبن

عناصر الالم الرومانسي في حياة الشاعر طاهر زمخشري ، بل كانت احداث اجسام في محيط اسرته ، اعتصرت نفسه واعماقه ، ولندع الشاعر نفسه يتحدث في مقدمته لديوانه (عودة الغريب) ، والتي خاطب فيها ابنته ابتسام ، على عادته في وقف بعض مقدمات دواوينه على مخاطبه ابنائه . يقول زمخشري : (.. كان مساء يوم تدجى بياضه في نظري بما يحيط بي من كوارث ابسطها فقدان والدي في ايام متقاربة ، واصابة بصري بمرض كاد يعشيني ، في ايام كنت فيها اردد دائما :

حنانيك يا دهري فحسبي مكائد
وحسبي شباب من ماسيك راكد
وحسبي اني ما قضيت لبانتي
من المر حتى ضاع والعمر واحد
مى راح منه الحول خلف حسرة
فلا هو مرتد ولا هو عائد

ولم اكد وحدي انذاك في مفترق الطريق اعاني ما اعاني .. بل كانت معي شريكة حياتي ، ورفيقتي في الكفاح : والدتك يرحمها الله .. التي كانت اقدر مني على احتمال الكارثة ، متى ثار اعصارها ، ولم اكن اعتز بقدرتها هذه وحدها ، بل كانت ، فوق ذلك ، المشجع الذي يدفعني الى السير كلما تعثرت بي الخطى ، وهصرني الألم ، وعصفت بي الشجون .

وفي تلك الظروف السيئة ، التي كنا نعيشها معا ، شجعتني على الاغتراب ، وانا خلو الوفاض ، زادي الأمل ، وشراعي الصبر ، واعتمادي على الله ، الذي يكفل الرزق ، ويمنح السراء ، ويكشف الضراء .

فغادرت الوطن ، وتركتها وفي يدها اختاك واخوك ، وانت في احشائها ، لم تصافحي النور بعد ، وغبت شهورا ، بلغ فيها بي اليأس منتهاه ، فكتبت اليها من مصر ، اصرح لها فيها ما اعانيه واترك لها حرية تسمية المولود ، حتى وضعته وانا لا ازال في الغربة .

وفعلا تسلمت الرسالة بعد ان وضعت المولود باربعة ايام ، وبكت من اجلي طويلا وحررت لي جوابا تقول فيه : ابتسم للحياة ، واننا في مقتبل العمر ، وقد صافحت ابتسام الحياة فعلا بالمولودة التي وضعتها .

وهذه المولودة هي انت يا ابنتي الحبيبة .

ولكني لم اكد اعود الى الوطن ، وفي يدي ديواني الأول : احلام الربيع حتى وجدتها تقاوم العلة ، وتصارع الداء ، وشاء القدر ان يقول كلمته ، فافترستها يد المنون ، وقد تخطيت الحول الأول من عمرك المديد ، ان شاء الله بايام معدودات ، ومن يومها وانا اردد كلما تذكرتها :

هي في اكفانها نائمة
وانا الساهر وحدي للأنين
لو تقاسمنا الردى من يومها
كنت في قبري بين النائمين

ولا يكاد يقع بصري عليك ، وانا في مفترق الطريق ، حتى اسمع صدى صوتها الناعم النغوم ، وهو يدغدغ احساسي ومشاعري ووجداني لعبارتها : ابتسم للحياة .

ولسنا واجدين ابلغ ولا ادق من عبارة الشاعر المتقدمة في تعبيرها عن التطابق بين حياته وواقعه النفسي - من جهة - وبين ابداعه الشعري من جهة اخرى . فهذه العبارة هي - بحق - وثيقة حياته وفنه معا ، فلقد عاني الرجل في حياته ، وابتلي بما استوجب ان يحمل قيثارة رومانسية تقطر انغاما حزينة اسية ، عن صدق وتلقائية ، لا عن تصنع وتكلف وافتعال ، ومن هنا ، فقد اوقف زمخشري على رثاء زوجته مجموعة من اشعاره تحت عنوان (الى روحها) ثم بقي حزنه على فراقها يصبغ سائر ما غرد به في عالم رومانسي شفيف .

كما ذرف الدموع على زوج ابنته الكبرى سميرة ، حين اختاره الله الى جواره ، فرثاه بقصيدة مطلعها :

يا خضم الالام زورق ايامي
مغذ وموغل في الذهاب
والشراع الرفاف كف الاماني
نسجته في مغزل من شراب
وبه اقطع الحياة بدرب
طوقته مخاوف بالصعاب
والوجوم الذي يكبل احساسي
يعيد الخطى على الأعقاب
يتحدى الاسى اصطباري فاجثو
في طريقي ، واحتمي باكتئابي
والقضاء المحتوم يزحف حولي
ليدس الهموم طي ثيابي
والردى قانص يريش سهاما
لاب من وقعها وضاع صوابي

وهكذا تكون محن الرجل مصدرا من مصادر رومانسيته ، وتكون الرومانسية اوفق وجهاته في الانشاد والتعبير . ولكن ينبغي الا نغفل مصدرين اخرين ، من مصادر الاتجاه الرومانسي لدى طاهر زمخشري .

الأول ، هو طبيعته النفسية المفطورة على الحساسية والشاعرية ، يشهد بذلك من عرفه عن كثب ، كما يدل عليها ايضا وفاؤه النادر لبلده وزعمائه ولأهله واصدقائه ، ولكل الأماكن التي عاش في كنفها ، حتى انه يسمي احدى مجموعتيه الشعريتين (مجموعة النيل) ، والأخرى (مجموعة الخضراء) وفاء لكل من مصر وتونس الشقيقتين ، وقد عاش الشاعر في كل منهما ، وما زال يعيش في تونس الخضراء كما خص القطرين الشقيقين بكثير من قصائده .

المصدر الثاني لرومانسية زمخشري ، يتمثل في ثقافته ، فقد تفتحت قريحته الشعرية - مع سائر اقرانه - ابان ازدهار الحركة الرومانسية الشعرية في الوطن العربي ، وفي المهجر الامريكي ، وكانت الرومانسية هي التيار السائد ، والمظهر الأصيل لحركة التجديد في الشعر العربي ، فلم يكن مفر لجيل زمخشري ورفاقه من اختيارهم للرومانسية ، وبخاصة اذا علمنا ما كانت لهم من علاقات واواصر وطيدة مباشرة لأقطاب الحركة الرومانسية ، ولمن شجعها من الأدباء والنقاد . كما ان العواد - وهو من الرواد الكبار - قد اتصل مباشرة بالأدب الرومانسي في مصادره الاوربية ، فقرا بعض ما ترجم الى العربية لفيكتور هيجو وبايرون وسواهما ، وقرا القرشي للشاعر لامارتين قصيدته (الغروب) وصاغها شعرا .

ويبقى بعد هذا ان نبرز الطوابع الهامة والمميزة لرومانسية زمخشري ، فهي برغم حزنها واساها ، وبرغم هروبها واغترابها ، وبرغم همومها وتوترها ، لم تكن رومانسية قانطة يائسة ، ولا رومانسية ممزقة ، تسلم صاحبها الى الضياع والاستسلام بل هي - برغم ذلك - تتذرع بغير قليل من الايمان بالله وبالقضاء والقدر ، وتتشح بالتأسي والتصبر ، بل تتجاوز ذلك الى المقاومة والتصدي والمواجهة الشجاعة ، وقد تمثل ذلك كله في شعر زمخشري وفي حياة زمخشري معا .

ومن هنا لا يعجب القاريء حين يطالع لزمخشري قصائده مثل (النفس المؤمنة) و(موكب النور) في ديوانه (همسات) وقصائد مثل (فضل الله) من ديوانه (انفاس الربيع) .

و(الله اكبر) و(رباه) و(النفس المؤمنة) في ديوانه (اغاريد الصحراء) كما نطالع في هذا الديوان قصائد مثل (الصبر) و(فجر الأمل) .

ففي قصيدته ساعيش (٢١٦ النيل) يؤكد اصراره وامله وصموده في مواجهة العذاب . ويهديها الى : (الشاعر فهد التائه) صاحب قصيدة سأنتحر والى كل من يفكر في الانتحار . يقول الشاعر طاهر زمخشري :

ساعيش رغم الداء والأعداء
واصول في الدنيا بعزم ابائي
ساعيش لا ارضى المذلة هازما
عنت الخطوب بهمة فعاه
ساعيش كالأسد المزمجر كاشرا
عن ناب مفترس لكل شقاء
ساعيش ادعو للمحامد تاركا
في كل معترك صدى انبائي
ساعيش كاللحن الطروب مغردا
ولو ان الجاني نثار دمائي
واظل اطوي العمر سباق الخطى
حتى احقق في الحياة رجائي
وابيت ادفع للخضم سفينتي
صبري ، شراعي والثبات حدائي
واضم في طي الجوانح خفقة
جذابة الترنيم والاصداء

الى ان يقول :

فاذا ترقبت الصباح قسوته
حتما سيطوى بالسنى ظلمائي
ساعيش ارتقب الصباح مغردا
يا نفس لا تهني فانت عزائي

وتمضي القصيدة التي تجاوزت ابياتها العشرين بيتا ، تجسد صورة لقوة نفس الشاعر طاهر زمخشري ، واصراره على دفع المكاره ومغالبة الصعاب ، والاحساس اليقيني بالفرج بعد الشدة ، وهو يشخص ذلك كله صورا تترى ، وكلمات توحي بالمعاني التي ارادها ، مثل : هازما - الأسد المزمجر - اللحن الطروب - ادفع للخضم سفينتي - ارتقب الصباح مغردا .. وهكذا . كما ياتي التكرار لقوله (ساعيش) تأكيدا اخر لاصراره وتفاؤله وامله .

قلنا ان رومانسية زمخشري ليست رومانسية التمزق والتشاؤم ، وان اصطبغت بالالام ، ولا هي رومانسية الاذعان والاستسلام ، بل هي رومانسية الألم المؤمن ، والعذاب الصامد ، والحزن الذي لا يفقد الأمل .

ونضيف هنا طابعا اخر لتلك الرومانسية وهي انها موصولة بالواقع ، ملتزمة بهمومه وشواغله . ولهذا وجدنا لدى زمخشري قصائد وطنية وسياسية واجتماعية ودينية ، فضلا عن قصائده في اسرته ، التي تكشف عن ارتباطه الوثيق بها ، وهي وان تكن جزءا من شعر زمخشري الاجتماعي ، لكنها تمثل مجتمعه الأكثر خصوصية ، كاشفة عن بعد انساني متميز في فن طاهر زمخشري الشعري ، وتكاد ان تكون ملمحا متميزا من ملامح ابداعه ..

لقد هتف زمخشري لوطنه بمثل قوله (همسات ١٠٣)

بدمي افديك ان جد الفداء
فلقد طال من الماضي النداء
فاكتب المجد سطورا من ضياء
انما الدنيا كفاح وبناء

وتحدث على لسان (الجندي) فقال (احلام الربيع ٥٤)

ان دعا الداعي ونادى واجبي
فانا المقدام فياض الاهاب
وانا السيف بحديه الردى
مهج الأعداء غمدي وقرابي
وانا الصرخة تدوى والصدى
وابل يهطل تهطال السحاب
وانا الموة تطفو واللظى
بحرى الطامي بعزمي وغلابي
وانا الليل ، وحمولي شهب
لا تنير الأفق الا لصوابي
انا الطير في مخلبه
مجهر يهتك استار الحجاب
وانا الحرب لظاها اشتعلت
في سبيل الحق روحي وشبابي

وهكذا كان طاهر زمخشري يحمل قيثارة الرومانسية ، دون اغضاء عن الواقع ، او انفصال عن همومه .

زمخشري وموسيقى الشعر :

يمكن القول بان الزمخشري شاعر (محافظ مجدد) معا في موسيقى القصيدة العربية ، محافظ لانه التزم الوزن والقافية في كل ما صدر له من دواوين ، او نشره من اشعاره ، حتى الان ، وقد ذهب في هذه المحافظة مذهبا بعيدا ، حتى ان اكثر ما صدر عنه من القصائد قد تقيد فيه بوحدة القافية والوزن ، اما كونه مجددا - في الوقت نفسه ، في الوزن الشعري ، فلأنه في كثير من قصائده وان لم تكن اكثرها ، قد اتبع تشكيلات موسيقية جديدة : وزنا وقافية ، فمن هذه التشكيلات ما يلي :

١) التزام وزن موحد في القصيدة ، مع تنويع القافية في كل بيتين من ابيات القصيدة ومن نماذج ذلك قصيدته (سجن) من ديوانه (همسات) ص١٢٢ النيل .

٢) ايجاد تشكيلات جديدة من بحر من بحور الشعر العربي ، مع التنويع في نظام القوافي ، كما في قصيدته (ترنيمة) التي تسير على النحو التالي

يا فؤادي هامدا صرت فمالك
ام لم تدرك من الدنيا منالك ؟
لم لا تشدو لمن يرجو نوالك ؟
فاذا في الكون اصداء النشيد - من جديد - فترنم
انت دنيا ، والأماني ملؤها
ورياض والأغاني فيؤها
كم فروح والتغني برؤها
فتغن للقلوب الداميات - في الحياة - وتنم

وهكذا تمضي القصيدة على تفعيلة (الرمل) ، الذي ياتي تاما في شطرات متتابعة ومجزوءا في اللازمة ، مع التزام المقطعات بقواف ، تتفق فيما بينها و وتختلف - في الوقت نفسه - من مقطعة الى اخرى . هذا مع تكرار كلمة واحدة في اللازمة ، تتردد باستمرار وهي كلمة (فترنم) .

٣) استخدام مقطعات مصرعة ذات قافية ووزن موحد ، مع وجود شطرتين تمضيان على نفس الوزن ، وتتفق قافية الأول منها مع قافية المقطعة ، وتتلف الشطرة الثانية ، ولكنها تتفق مع مثيلات لها في سائر اجزاء القصيدة . ومن امثلة ذلك قصيدة (ها هنا) في ديوان (همسات) ١٣٠ .

ها هنا طافت بنا احلى المنى
فتخلنا من هوانا موطنا
والسنا الضاحك يلهو حولنا
ونشيد الحب كم غنى لنا
وصدى الفرحة رنت ها هنا
والغرام العف كم طاف بنا
ثم لما كاد ان يصفو لنا
استحال الشدو منا بالأمنين
ها هنا السفح تغني بهوانا
وحنا الليل علينا فطوانا
فتناغينا واطربنا الزمانا
وملأنا صفحة الأفق حنانا
لم لما بخلت ان الوصل والى
نصب الدهر لأمالي كمين

٤) تشكيلة اخرى تمضي على بيتين وثلاث شطرات ، بحيث يسير البيتان وشطرتان على مجزوء بحر ، بينما تاتي الشطرة الثالثة على البحر نفسه ، ولكن تاما . كما يتفق البيتان والشطرتان في القافية ، وتختلف الشطرة الثالثة في القافية وان اتفقت مع نظائرها في كل اجزاء القصيدة . كما في (انشودة الساهر) التي تمضي على الرمل ايضا مجزوءا وتاما وهكذا :

لا تسل قلبي لماذا
يرسل الزفرة حائر
لا ولا طرفي لماذا
في الدجى الراعب ساهر ؟
فالتي تلهب حبي
تشعل النار بقلبي
ثم تجريها دموعا في العيون .

ويمكن القول بان اكثر هذه التشكيلات قد اقتبست من شكل الموشحات التي تمتعت بقدر وافر من التنويع والثراء النغمي ، وامدت الشعراء الرومانسيين - خاصة - بالكثير من التشكيلات الموسيقية .

وبعد ...

فان طاهر زمخشري الذي نال جائزة الدولة التقديرية في الاداب لهذا العام ١٤٠٤هـ ما زال وسائر زملائه الرواد بحاجة الى دراسات تتناول بالبحث زوايا مختلفة من ابداعه الشعري ، بما يوفيه بعض حقه على جمهور الباحثين والنقاد ...

ملف جائزة الدولة للادب

احمد عبدالغفور عطار

هو احمد بن عبدالغفور بن محمد نور بن بكو عطار . ولد بمكة المكرمة حرسها الله ـ في عام ١٣٣٥هـ/١٩١٥م . والتحق في صغره بالمدارس النظامية ، حتى حصل على شهادة الثانوية من المعهد السعودي بمكة المكرمة في عام ١٣٥٥هـ . ثم اوفدته الحكومة السعودية ـ آنذاك ـ الى مدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة (كلية دار العلوم التابعة لجامعة القاهرة الان)، في عام ١٣٥٦هـ ، فقضى بها عاما واحدا . جمع ـ خلاله ـ بين الانتظام في دار العلوم ، والاستماع بكلية الاداب ، بجامعة فؤاد الاول (جمعة القاهرة الان)، ولكن ظروفا عائلية خاصة اجبرته على ترك دراسته العالية ، في هذين المعهدين ، فاضطر الى العودة الى السعودية .

ولم تكن عودة الاستاذ عطار الى وطنه ، تعني انقطاعه عن التحصيل العلمي ، فقد اندفع ـ بشغف بالغ ـ الى القراءة الواسعة في الادب واللغة والدين ، وشتى المعارف الانسانية . يقول الاستاذ العطار (.. كنت اقرأ منذ بدات ـ القصص الدينية والادبية والفلسفية ، وكتب الرحلات ، والكتب المقدسة ، والقرآن الكريم ، والاناجيل الخمسة ، التوراة ، والشعر الجاهلي ، والشعر العربي قديمه وحديثه..). حتى نوادر جحا ، وقصص راس الغول وعنترة ، وسيف بن ذي يزن ، وحمزة البهلوان ..).

وقد عمل عطار في الامن العام ، مدة ثلاث سنوات ، ثم تحول عن السلك الوظيفي ليتفرغ للقراءة ، والصحافة والتأليف ، فانشأ جريدة (عكاظ)، صدر العدد الاول منها بتاريخ : ٣ من شهر ذي القعدة عام ١٣٧٩هـ ورأس تحريرها ، كما نشر بها العديد من مقالاته .

وقد ظلت جريدة (عكاظ) توالي صدورها ، الى ان حل نظام المؤسسات الصحفية ، في عام ١٣٨٣هـ ، فانضمت (عكاظ) الى مؤسسة حملت الاسم نفسه ، وانصرف عطار الى وجهته المفضلة لديه ، وهي القراءة والتأليف . ثم ما لبث ان اتجه الى الصحافة الاسلامية ، ليتمكن من نشر افكاره الاسلامية ، ويمكن اقلام الدعاة الى الاسلام من نشر ارائهم ، وبث افكارهم ، دفاعا عن الاسلام : عقيدة وشريعة ، وواقعا ، ضد خصوم الاسلام من المستشرقين بخاصة ، فأصدر عطار مجلة باسم (كلمة الحق)، وكانت مجلة شهرية ، تقع في نحو اربعين صفحة . وقد صدر العدد الاول من هذه المجلة في شهر محرم من عام ١٣٨٧هـ ، ولكن المجلة لم يستمر صدورها طويلا . فلم تلبث ان احتجبت ، نظرا للعجز عن تغطية نفقاتها المادية ، وقد ظل العطار ـ بعد احتجاب (كلمة الحق)ـ يوالي نشر المقال الاسلامي في صحف ومجلات مختلفة .

توثقت علائق الصداقة بين الاستاذ العطار ، وبين الاديب الراحل عباس محمود العقاد ـ يرحمه الله ـ وكان بينهما قدر موفور من الاحترام والمودة والاعجاب . فالعطار يذكر العقاد . [illegible] ـ بقوله [illegible]

بعد ـ كتابه (المقالات).

ومما جاء للعطار في حديثه المتقدم ، قوله مخاطبا العقاد : (.. ولي رأي في اسلوبك)، يغاير اراء كثير من الكاتبين الذين يزعمون ان لك اسلوبا غامضا لا يبين ، معقدا لا يحل ، ورايي ان اسلوبك من اوضح الأساليب واكثرها اشراقا وجمالا . ولم يزعم اولئك ان اسلوبك غامض معقد ، الا لنقص في ثقافتهم ومداركهم وملكاتهم . انهم لا يفهمون ما تكتب : لأنه يسمو على افهامهم ، فيظنون ان باسلوبك غموضا ، يبعدهم عن وعيه وفهمه . والحق انه لا غموض ـ فيه ـ بل ارى ان القارىء ، الذي يقرأ الموضوع الذي تكتبه ، ولا يفهمه ، فهو لن يفهم هذا الموضوع نفسه من كاتب اخر ، لأنك انت من اقدر كتاب العربية على تركيز الفكرة ، وتحليلها ، والتعمق فيها ، وتقريبها الى الذهن بالمثال ..

فاذا كتبت : لم تترك مجالا لكاتب .. فليس العيب عيبك ، ان لم يفهم ادبك من كان ناقص الدراسة .. او كان طالب تسلية ، يزجي فراغه ، بل العيب عيبه ..)

اما العقاد ـ يرحمه الله ـ فقد كان حفيا بالعطار ، شديد التقدير لجهوده العلمية ، ومن هنا فقد قدم العقاد لمعجم (الصحاح في العربية) الذي عنى العطار بتحقيقه ونشره ، وخصص مجلدا كاملا ـ هو المجلد الاول ـ بدراسة علمية عن المعاجم العربية ـ تاريخا واتجاهات .

وقد بلغت مقدمة العقاد لمعجم الصحاح ـ الذي اخرجه صديقه ـ سبع صفحات ، اثنى فيها على الجهد العلمي المبذول . ومما جاء في مقدمة العقاد قراءة متأنية على دراسة العطار للمعاجم العربية في مجلد كامل ـ (هذه مقدمة الصحاح للجوهري)، اول مقدمة من نوعها في تاريخ معجماتنا العربية ، اذ لم يسبق تقديم معجم عربي بمقدمة مثلها ، في استقصائها لتاريخ المعجمات في لغتنا ، والمامها بتاريخ المعجمات في اللغات الاخرى .

وقد أفرد فيها الكاتب الباحث نبذة حسنة لترجمة الجوهري صاحب الصحاح . ولكنها ـ فيما عدا هذه النبذة ـ تصلح ان تكون مقدمة تامة للصحاح ، ولسائر المعجمات العربية في جملتها ، لأنها تغني القارىء بما اشتملت عليه من المعلومات والآراء ، فيما يتحراه من التوسع والافاضة اذا شاء الله ، وقيمة المقدمة بالأراء التي اشتملت عليها لا تقل عن قيمتها بالمعلومات الوافية عن الصحاح ، وما عداه من الموسوعات المعجمية ..

كما أثر عن العقاد ـ يرحمه الله ـ دفاعه الحار عن صديقه العطار ، اذا ما حاول احد النيل منه والانتقاص من قدره . كما كتب العطار سلسلة من المقالات المهمة عن (العقاد الضائع) (مؤلفات العقاد)، (والعقاد يبدأ)، (تدين العقاد)، (دهاء العقاد)، تعد بحق وثائق تاريخية هامة عن حياة العقاد وشخصيته وفكره . وقد ضمها كتاب (كلام في الادب) ص١٧٦ ـ ٢٠٠ .

وقد شارك العطار في تطوير (أدب المقالة في النثر السعودي). وتنوعت مقالاته ، بين النقد والادب واللغة والاجتماع والدين . وقد نشر مقالاته في العديد من الصحف والمجلات ، ومنها ـ على سبيل المثال ـ عكاظ ، وصوت الحجاز ، ودعوة الحق ، والتضامن الاسلامي ، وغيرها من المجلات والجرائد داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

وقد جمع العطار مقالاته ـ فيما بعد ـ في كتب متنوعة ، منها : (كتابي) الذي اصدره في عام ١٣٤٥هـ/١٩٣٦م . ويضم مقالات ادبية وسياسية واجتماعية .

ومن كتبه التي ضمت مقالاته ـ ايضا ـ كتابه (المقالات). وهو من اشهر كتبه المقالية . وقد صدر في عام ١٣٦٦هـ/١٩٣٦م . كما انه من اشهر كتبه النقدية ، وان ضم مقالات في التاريخ والادب . وله ـ في هذا الكتاب ـ بحث عن الشاعر (المتنبي) يقع في خمس وعشرين صفحة .

وله ـ ايضا ـ كتاب (قطرات من يراع)، الذي اصدره في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، ويضم ـ الى جانب مقالاته ـ مسرحية : بعنوان (الهجرة).

وقد اصدر العطار ـ ايضا ـ من الكتب المقالية كتابه (كلام في الأدب) الذي نشره في عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، وكتابه (البيان) الذي اصدره في عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٦م . في اول طبعاته . ويعد من اهم ما كتب العطار من مقالات في النقد والادب . وقد خصه العطار ـ حين ذكره في ثبت مؤلفاته الذي الحقه ببعض اصداراته ـ بوصف (نقد ادبي).

وما جاء في مقال له في كتابه (المقالات)، قوله تحت عنوان ـ الاسلوب والفكرة :

(الاسلوب القوى ، او الاسلوب ـ ايا كان نوعه ـ دليل على الفكرة ومعنى واضح يظهره لنا في اشكالها المختلفة وشتى صورها . ولتوثق العلاقة بينهما ، يصعب علينا ان نجد كلا منهما على حدة . مفرغا في قالب خاص ، لأنه يبدو للحس وحده ، دون الاخر . وكل صفة فذة ، اذا اريد الصاقها باحدهما ، وجدناها هي الأخرى تمتاز بها ، فكيف ـ والحالة هذه ـ نشيد بالاطراء للفكرة : دون الأسلوب ، او الأسلوب دون الفكرة ؟

لنفرض ان لدينا كاسين ، ملئتا ماء زلالا باردا ، وكلتاهما في الحجم متساوية ، الا ان احداهما رديئة قبيحة المنظر من الادران العالقة بها ، والأخرى تتجلى رائعة فتية ! أيهما تختار ـ لاشك الجميل النظيف ..

لم كل هذا ، وما في هذه الكاس موجود في تلك ؟ العلة الظهور الفني في الكاس الصافية ؟ وما الظهور الفني الا البروز الظاهري في جمال ابداع . ولنفرض ان الكاس عبارة عن الأسلوب ، والماء عبارة عن الفكرة ؟ ايهما كان له الفضل في مجال السعة ، وعدم الضرورة الملحة ؟ بالطبع للكاس الصافية . وتطبيقا على هذا ، يكون الأسلوب الابداعي الظاهري).

كما ان له كتابا بعنوان (كلام في الأدب)، ضمنه مجموعة من المقالات والأبحاث القصيرة ، وقد جاء في مقدمته ـ توضيحا للهدف منه ـ (في هذا الوقت وقد شغلت المادة الناس . وملأت اقطار حياتهم ظهرت في العالم العربي دعوات أقرب الى الجهل بالواقع والحقائق وادل الى الهدم ، وانتهت الى بلادنا ، فنهض دعاة زعموا ان عصر الأدب ولى ، لأن عصر العلم قضى عليه ، وعلى العلم وحده تقوم حياة الانسان الحديث . وفي كتابنا هذا رد على

هذه الدعوة الجريئة ، التي سيطرت على اقلام عديدة من الكتاب في صحفنا ، يزعمون ان جريدة (المدينة المنورة) الغراء ، اشارت في العدد ١٠٥ الصادر في ١٢ ربيع الأول ١٣٨٤هـ (٢٢ يوليو ١٩٦٤م) الى هذه البدعة في رسم ضاحك ـ كاريكاتير ـ ظهر فيه اثنان ، يقول احدهما للآخر : خلاص يا بويا ، كفاية موظفين وادباء ، البلد تبغى صناعية).

وقد وقف العطار مجموعة من ابحاث كتابه المتقدم للانتصار للأدب ، كقيمة انسانية ، وللأدباء باعتبارهم رواد المسيرة الانسانية عبر التاريخ . ومن هذه الابحاث (الادب فن جميل)، و(الادب وبناء الدولة) و(الادب كلام)، و(ادبنا الحديث)، و(البرج العاجي)، (كلام في الأدب ، و(اسئلة ادبية)، و(جناية الصحافة على الادب)، و(العلم والادب)، و(هل انتهى عصر الادب والشعر).

ثم يتبع هذه السلسلة من المقالات . بمجموعة اخرى في النقد الأدبي ، يتحدث فيها عن شوقي ، ويدافع عن مكانة شوقي الشعرية . ثم يتناول في مقالات اخرى العقاد واقبال والمازني ، تعد ـ في مجموعها ـ اضافة خصبة ثرية للنقد العربي الحديث ، وتأصيلا لمنهجيته واصوله ، كما تكشف عن ثقافة العطار ومشاركاته الواسعة في الحياة الأدبية ودوره في تعميق جذور الادب ، والدفاع عن وجوده في مواجهة الاقلام المعادية لهذا الوجود .

وقد ضمن العطار كتبه المتقدمة بعض لقاءاته مع اقطاب الأدب والنقد والفكر في الوطن العربي ، كالعقاد ، وطه حسين . كما سجل فيها بعض معاركه النقدية ، ومشاركاته في تقييم ما كان يلقيه الادباء من المحاضرات والأحاديث في المحافل الثقافية ونشر ذلك في الصحف .

وفي اطار مقالاته في الأدب والنقد ، نشر العطار مقالات في الآداب العالمية ، وكان من اوائل الذين قدموا شاعر البنغال الكبير (رابندرانات تاغور) فنشر ـ على سبيل المثال ـ عرضا وتحليلا لقصة (تاغور) (البيت والعالم) في وقت مبكر بصحيفة (صوت الحجاز).

ولاشك ان تكون معرفته باللغة البنغالية ، واطلاعه على ادابها خير عون له على ما أسداه الى العربية من الترجمات والدراسات عن الأدب البنغالي .

وكما اسهم العطار بالمقال الأدبي والنقدي ، فقد أسهم ـ ايضا ـ بالمقال الاسلامي ، فنشر العديد من مقالاته الاسلامية في الصحف والمجلات ، ولاسيما مجلة (النداء الاسلامي)، التي كانت تصدر باللغتين العربية والملاوية ، ونهجت منهج مجلة (الاصلاح) في العناية بنشر المقالات والبحوث والمؤلفات الاسلامية .



العطار شاعرا :

للعطار ديوان شعر واحد حمل عنوان (الهوى والشباب) صدرت طبعته الأولى في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ، وصدرت طبعته الثانية في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

وقد اثبت العطار في صدر الطبعة الأولى من ديوانه كلمة بعث بها الى الدكتور طه حسين ، على اثر اطلاعه على الديوان ، وقد جاء في كلمة عميد الأدب العربي ـ يرحمه الله ـ قوله للشاعر العطار : (وجدت في شعرك من رصانة اللفظ ، وعمق المعنى ، وعذوبة الموسيقى : وحسن الانسجام ، وحرارة العاطفة ، وصدق الشعور ، ما أذكرني عهودا لم انسها ، ولن انساها ، بل لم افارقها ولن افارقها ، لانها قوام الحياة الأدبية لكل أديب عربي ، وهي عهود الشعر الحجازي ، حين كان غض الشباب خصبا من جميع نواحيه).

ثم يربط عميد الادب العربي بين شعر الحجاز ونهضته الحديثة من جانب ، وبين شعر الحجاز ونهضته في القديم من جانب اخر ، فيقول مخاطبا العطار (.. فشعر العاطفة حجازي النشأة ، حجازي النمو وما اظنه فارق الحجاز ، الا ليعود اليه ، وما اظن الشباب الحجازيين ، الا ناهضين بهذه المهمة على احسن وجه واكمله . وقد كان الشعر الحجازي ـ ابان نهضته الاولى ـ سمحا ، يجمع بين الجزالة العربية وهذه الحرية التي تصل الاسباب بينه وبين حضارات الامم المختلفة).

ويوسعنا ـ من مقدمتي الشاعر لطبعتي ديوانه ـ ان نقف على جملة من الحقائق ، بعضها يتعلق بشاعريته ، والبعض الاخر يتصل بارائه الشعرية .

فقد بدات اولى محاولاته الشعرية منذ كان طالبا بالمدرسة ، وما زالت محاولاته تمضي ، حتى استقام له وزنه . وكان بعد ذلك لا يقول الشعر الا في المناسبات حتى هجره بعد قصيدة قالها في رثاء والده ، ولكن مرور الشاعر بتجربة الحب ، قد انطلق لسانه ـ مرة اخرى ـ بالشعر من جديد ، فكان هذا الديوان ، الذي آثر الشاعر ان يحمل عنوان تجربته زمن الشباب .

ومن هنا فان كل ما ضمه للديوان من القصائد ، مرده الى زمن الصبا ، كما يقول الشاعر في مقدمته .

ويفصح الشاعر ـ في مقدمة الطبعة الثانية ـ عن رايه وموقفه من الشعر الحديث المسمى بالشعر الحر ، فيهاجمه ، ويعتبره نوعا من النثر (وبعضه نثر فني رائع لا يقل في روعته عن الشعر) وبوسعنا ان نستخلص ـ من كلام الأستاذ العطار ـ بعض الضوابط والمعايير في حركة التجديد للشعر العربي المعاصر ونوجز هذه الضوابط فيما يلي :

١) لا حجز على التجديد في بحور الشعر الغربي ، وان كانت بحور الشعر العربي متسعة للتعبير عن كل ما نشعر به ونحس .

٢) ان من يبتكر البحور ، يجب الا يخرج عن قانون العربية في النظم ومفهومه ، والا كان خارجا على قانون العربية .

اما ديوان (الهوى والشباب)، فيضم احدى وخمسين قصيدة ومقطعة ، تختلف في مضامينها واغراضها : بعضها انساني ، مثل قصيدة (ربيع الحرب)، وقصيدة (السلام) وبعضها في الغزل ، مثل (حرم الهوى) وقصيدة (الحب في القلب). وبعضها في الحكمة والشكوى مثل قصيدته (حمار فوق الرؤوس) وقصيدة (لا تعجل بالجفاء).

كما عالج العطار القصيدة الوطنية ، والوصفية . ولكن الغزل يظل اكثر الاغراض الشعرية تميزا وظهورا في ديوان (الهوى والشباب) ويرجع هذا الى الحقبة الزمنية التي نظم الشاعر فيها اشعاره بشكل منتظم ، والى حادثة الحب ، التي ايقظت في وجدانه مشاعره ، وفجرت شاعريته ، كما قرر في مقدمة الديوان .

ولاشك ان انتساب العطار الى الحركة الرومانسية التي سادت في العالم العربي ـ في فترة صدور الديوان ـ كان لها اكبر الاثر في اتجاهه الى تجربة الغزل ، فضلا من تأثير الرومانسية في سائر تجاربه الشعرية : مضمونا وشكلا ، فالعطار احد رواد الحركة الرومانسية في المملكة العربية السعودية تلك الحركة التي رفع لواءها ـ الى جانب العطار ـ كل من ابراهيم هاشم فلالي ، وطاهر زمخشري وعبدالوهاب آشي ومحمد حسن فقي وحسين سرحان وغيرهم من الشعراء السعوديين الذين اتصلوا بمنابع الحركة الرومانسية ، لدى كل من شعراء المهجر ، ومدرسة الديوان ومدرسة ابولو .

وفي ديوان الهوى والشباب ، نجد للعطار قصائد تناظر قصائد لبعض شعراء المهجر ، او لبعض الشعراء الرومانسيين في مصر : فقصيدة (ميلاد شاعر) تناظر قصيدة (ميلاد شاعر) لعلي محمود طه ، ومحاولة العطار هنا تعد من قبيل (المعارضة الشعرية).

والقصيدتان تذهبان مذهبا بعيدا في تمجيد الشعراء ، والاعلاء من مكانتهم ، مع المبالغة في تمجيد الشاعر ، بنسج بعض الاحداث الخيالية : فالكون كله ـ بما يشتمل عليه من احياء وجمادات ـ يرقص ويبتهج ويضيء ويتغير لهذا الحدث ، الذي لم يسبق للدنيا واهلها ان عرفا مثله . فهما في حيرة من امره ، وما ذلك كله الا للاحتفاء بميلاد شاعر .

وهذا الشعور الحاد بالذاتية : يعد خصيصة من خصائص الشعراء الرومانسيين ، الذين ينزعون الى الاحلام ، وسبحات الخيال ، والمبالغة في تقدير عبقرياتهم .

وحين نستعرض قصائد (ديوان الهوى والشباب) جملة ، يستوقفنا هذه الاشارة الواضحة الى مكانة الشاعر ، ودوره في حياة الناس ، وتكاد هذه تشكل ملمحا اساسيا لدى كل من العطار وعلي محمود طه على وجه الخصوص .

العطار لغويا :

اشرنا ـ فيما سبق ـ الى عناية العطار بنشر معجم (صحاح اللغة) للجوهري ، والى اصدار الجزء الأول منه موقوفا كله على دراسة عقدها احمد عبدالغفور عطار على التعريف بالجوهري ، ومعجمه واتجاهه اللغوي ، ومكانته بين سائر معاجم العربية ، مع دراسة موسعة عن تاريخ المعاجم العربية ـ بشكل عام ـ واتجاهاتها في تصنيف مفردات العربية ، ومنهجها في البحث والشرح .

ونشير ـ هنا ـ الى ان العطار قد اخرج ـ الى جانب الصحاح ـ معجم (تهذيب الصحاح) للعلامة الزنجاني بالاشتراك مع الأستاذ المحقق محمد عبدالسلام هارون ، كما نشر ـ ايضا ـ مقدمة الأزهري لمعجمه الشهير : (تهذيب اللغة).

ويمكن القول بان جهود احمد عبدالغفور عطار في اللغة ذات شقين :

الشق الأول : يتمثل فيما حققه من كتب ، وقد قدمنا حديثا موجزا عنها .

الشق الثاني : بحوثه اللغوية ، وهي بحوث كثيرة متنوعة ، نذكر بعضها ، على سبيل المثال ، فمنها بحث بعنوان (وفاء اللغة العربية بحاجات العصر وكل عصر). وهو بحث منشور في كتيب ، وكان في الأصل محاضرة ، حملت نفس العنوان ، كان العطار قد القاها في مدينة الملك سعود العلمية بجدة في صيف عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

وفي هذا البحث طرح العطار قضيتين مهمتين :

القضية الأولى ، هي مدى صلاحية اللغة العربية في التعبير

←

ملف جائزة الدولة للادب



عن كل جديد مستحدث من العلوم والفنون والاداب في عصرنا الحديث .

القضية الثانية ، هي قضية (العامية والفصحى).

فاما القضية الأولى ، فقد اثبت العطار صلاحية اللغة العربية في التعبير عن مستحدثات العصر ، والوفاء بما جد من علوم ومعارف ، مستدلا لذلك بقدرة اللغة العربية على البقاء حية متجددة على مدى القرون الطوال ، دون ان تموت او تغزوها لغات اخرى ، كما حدث للغات مثل القبطية والسريانية والبربرية واللاتينية .

كما ان اللغة العربية قد ظلت ـ طوال هذه القرون ـ لغة المسجد والسوق والمعهد ، لغة الحياة اليومية والعلوم المتخصصة ، و العبادة والزهادة . ولم تتحول ـ يوما ما ـ الى لغة المعبد ،معزولة داخله ، لا تتجاوز اعتابه الى خارج الحياة العامة ، كما وقع للغات الأخرى .

كذلك يستدل العطار ـ لصلاحية العربية ووفائها ـ بما حققته العربية طوال العصور القديمة : فكانت لغة الطب والفلك والكيمياء والرياضيات ، وغيرها من العلوم التطبيقية والبحتة ، كما كانت لغة العلوم الانسانية المختلفة ، كالتاريخ والجغرافيا ، والاجتماع ، والديانات ، والاقتصاد وغيرها .

ويشير العطار ـ ايضا في بحثه المتقدم ـ الى تاثير العربية في لغات اخرى كالاسبانية والفارسية والتركية والأوردية والى قدرتها على غزو لغات اخرى في عقر دارها : واقصائها عن فلك التداول والحياة ، ومن بينها القبطية والبربرية والسريانية وغيرها .

والى جانب الادلة المتقدمة ـ وهي في عمومها ادلة تاريخية ـ فقد التمس العطار ادلة اخرى : تتصل بطبيعة اللغة العربية نفسها وبنيتها الذاتية ، ويتمثل ذلك في خصائص معينة تتميز بها العربية ، وتمنحها القدرة على الغنى والوفاء بمتطلبات كل العصور ، ومن ذلك وجود وسائل عديدة لاثرائها ، من بينها : الاشتقاق والترادف ، وقابلية التعريب ، وهي قابلية تدل على مرونة العربية . ولها في ذلك ما يشبه القانون الثابت في امتصاص الدخيل ، واحداث شيء من التغيير على بنية الكلمة المعربة ، او الابقاء عليها دون ما تغيير في البنية .

وتبقى القضية الثانية في هذا البحث ، وهي (قضية العربية والفصحى)، وقد اشار العطار الى الحملات الشرسة التي استهدفت اللغة العربية لاقصائها ، واحلال اللهجات العامية مكانها ، والفصل ما بين الشعوب العربية من روابط فكرية ووجدانية ، والفصل بين ماضيها وحاضرها والقضاء ـ من ناحية اخرى ـ على الرابطة الدينية بين الانسان العربي ، وبين وجدانه الديني ، باعتبار ان العربية هي لغة القرآن والنبوة .

وقد اشار العطار الى بعض هذه الدعوات التي اطلقها سلامة موسى ، وما كان قد اثاره امين الخولي في بعض ما حرره من المقالات والمحاضرات ، وان بسط العطار القول ـ في ازاء امين الخولي ـ في كتاب اخر بعنوان (الزحف على لغة القرآن).

العطار داعية اسلاميا :

سلفت الاشارة الى جهود العطار في (المقال الاسلامي)، والى جهوده في (الصحافة الاسلامية)، ومن بينها انشاؤه مجلة اسلامية بعنوان (كلمة الحق).

وتبقى هنا اشارات موجزة الى بعض ما اصدره احمد عبدالغفور عطار من كتب اسلامية . ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١) الشريعة لا القانون .
٢) الاسلام خاتم الأديان .
٣) الشيوعية والاسلام .
٤) محمد بن عبدالوهاب .
٥) الشيوعية خلاصة كل ضروب الكفر والموبقات والشرور والعاهات .
٦) اصلح الأديان للانسانية عقيدة وشريعة .

ويمكنان تسلمنا كتبه المتقدمة الى رؤيا شاملة لارائه الاسلامية ، نوجزها فيما يلي :

١) حرص العطار على الدفاع عن الاسلام في مواجهة المذاهب الهدامة من جهة ، وخصومه من جهة اخرى .

٢) تاكيد صلاحية الاسلام دينا لكل البشرية في كل العصور .

٣) سلفية العطار ، التي وجهته الى الاعجاب بالامام السلفي المصلح محمد بن عبدالوهاب ، واصداره كتابا في سيرته وركائز فكره ، وجهاده .

ففي كتابه (اصلح الاديان للانسانية عقيدة وشريعة)، عرض المؤلف لبعض الأديان الوضعية والسماوية السابقة على الاسلام ، فناقش كل ديانة ، وكشف عما فيها من اوجه النقض والفساد ، التي لا ترشحها كديانة صالحة للبشرية ، وبعد ان انتهى من عرضه لتلك الديانات ، راح يكشف عن قيم الاسلام في العقيدة والشريعة ، وملاءمتها لطبيعة الانسان في كل عصر وبيئة ، منتهيا الى ان الاسلام (خاتم الاديان ، وناسخ كل دين سبقه)، وان (عقيدة الاسلام توحيد)، لا يخالطها ما يخالط سائر الديانات من شرك ، وان القرآن هو (الكتاب الوحيد الباقي بنصه) بينما تعرضت سائر الكتب الأخرى للتحريف والضياع ، وان شريعة الاسلام هي الشريعة الكاملة الثابتة ، مع قابليتها للتطور في الوقت نفسه .

كما ان شريعة الاسلام ـ ايضا ـ هي شريعة العدل والرحمة والمساواة والحرية ، وهي تقوم على الايمان الحق بالله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهكذا مضى الكاتب يسرد التفاصيل ويبني المقدمات التي افضت الى نتيجة ، هي ان الاسلام اصلح الاديان للانسانية عقيدة وشريعة معتمدا النص من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وستنبطا ومفسرا ومعللا ، بمنهج واضح مركز .

وما كتابه (محمد بن عبدالوهاب) فهو عرض ودراسة لسيرة الامام السلفي المصلح ، وجهاده ، وركائز دعوته ، واثر هذه الدعوة في العالم الاسلامي .

وقد تناول عصر الامام ، وما استشرى فيه من جاهلية وفساد ، وتناول أصل الامام ، وهو أصل يرجع الى قبيلة بني تميم العربية المشهورة ، فالشيخ رحمه الله ولد من اب معروف المكانة في بيت علم وفضل في بلده (العيينة) بنجد ، وتتلمذ على جلة علماء عصره ، واجازوه .

وحين نصح القوم بدعوتهم اى نبذ البدع ، وتقديس القبور ، وغيرها من الخرافات والوثنيات ، تآمر ضده بعض خصومه ، وهموا بقتله ، الى ان انتهى الأمر به الى (الدرعية) وتوثقت العلاقة بينه وبين اميرها (محمد بن سعود): وبايع محمد بن سعود الشيخ محمد عبدالوهاب على دين الله ورسوله ، والجهاد في سبيل الله ، واقامة شريعة الاسلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووجد الشيخ من الامير كل عون وجند نفسه وامارته للدعوة .

وكان ذلك كله بشير خير بميلاد

ملف جائزة الدولة للادب



دولة قامت على الاسلام : عقيدة وشريعة ، وتعرضت لمواجهة شرسة من خصومها ، الذين حاولوا منع قيامها بقوة السلام ، فلم يكن مناص من ان تدافع عن نفسها كما شرع الله ، دون اكراه او عدوان .

ويمضي الكتاب ، فيفصل وقائع التاريخ ، لأول دولة قامت على تطبيق احكام الله في العصر الحديث ، حدودا وزكاة وتكافلا ، وامرا بمعروف ونهيا عن المنكر ، وصونا للأخلاق والقيم ، وكيف ان ابن عبدالهواب وابن سعود اتحدا عقيدة وعملا ، فكانت الوحدة بين الشخصيتين في حكم الناس بالعدل ، وتصريف امورهم بالحق : ص٩٩ .

وقد توفي الامام رحمه الله في شوال من عام ١٢٠٦هـ/١٧٩٢م ، ولكن دعوته تركت اثارها الواسعة في انحاء شتى من العالم الاسلامي ، فكان من الوارثين للامام : السيد احمد الباريلي زعيم الهند ومصلحها العظيم ، الذي استشهد في عام ١٢٥٦هـ/١٨٣١م ، ومنهم الشيخ احمد بلو زعيم نيجيريا والمصلح الأفريقي ورئيس وزراء نيجيريا الشمالية والذي استشهد وزوجته بمنزلهما يوم السبت ٢٤ من رمضان المبارك من عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م .

ولقد قامت دعوات اسلامية اصلاحية في انحاء شتى من العالم الاسلامي ، وقام مصلحون منذ عصر ابن عبدالوهاب حتى اليوم ، ولكن دعوات هؤلاء المصلحين لم تتحول الى دولة قائمة على الاسلام بينما تحولت دعوة ابن عبدالوهاب الى دولة قوامها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فقد كان الامام يعلم مدى حاجة الاسلام الى سلطان يؤيد القرآن . ولو اقتصرت دعوته على المساجد والمعاهد والمدارس ، لما كان لها ذلك الوجود المتميز والمؤثر في واقع العالم الاسلامي قاطبة .

عطار مترجما :

للأستاذ احمد عبدالغفور عطار جهود في تقديم بعض نماذج من الاداب العالمية ، الى القارىء العربي ، مترجمة الى اللغة العربية ، ومن هذه الأعمال :

١) مسرحية (المفتش) للكاتب الروسي جو جول (ت ١٨٥٢م) وهو كاتب روسي ذائع الصيت ، وقد عاش جو جول بطبيعة الحال قبل الثورة البلشفية التي قامت في عام (١٩١٧م).

٢) الزنابق الحمر ، لشاعر البنغال البكير (رابندرانات تاغور).

هذا الى جانب بعض الاقاصيص ، التي ترجمها العطار الى العربية عن لغات اوربية ، او عن اللغة البنغالية .

والعطار يتقن اللغة البنغالية اتقانا كبرا ، اما مترجماته عن لغات اوربية ، فشيء دفعه اليه شغفه بالاطلاع على الاداب العالمية ، ورغبته في تقديم بعض من ثمارها الى القارىء العربي ، هذا مع ان الرجل لا يعرف ايا من اللغات الاوربية معرفة تمكنه من قراءة النص وترجمته .

ولكن العطار كان يعهد بهذه الاعمال الى بعض اصدقائه من العارفين بالانجليزية ، فيقدمون اليه النص منقولا نقلا حرفيا ، ثم يقوم هو باعادة صياغته باسلوب عربي رصين ، ومن هؤلاء الاصدقاء صديقاه العقاد ، وعبدالرحمن صدقي ، رحمهما الله وصديقه الدكتور سيد نوفل وغيرهم .

ومع هذا ، فان طموح الرجل ، وعشقه للثقافة العالمية قد دفعاه الى الاتصال بها ، والتواصل معها ، بكل الوسائل . وفي هذا درس يقدمه الرواد ، لاجيال الأدباء الناشئة في عالمنا العربي ، الذين ينبغي ان يعمقوا صلتهم بالقراءة ، والاتصال بمنابعها الاصيلة .

العطار قصاصا :

مما قدمه العطار في حقل الإبداع الأدبي ، مجموعة قصصية تحت عنوان (اريد ان ارى الله). صدرت له ـ في طبعتها الأولى ـ عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م . وفي طبعتها الثانية عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م . وقد صدرت الطبعة الأولى بمقدمة للشهيد المرحوم (سيد قطب)، وكان ـ رحمه الله ـ ما زال معنيا بالأدب ، ممارسا للنقد .

وتضم هذه المجموعة القصصية سبع اقاصيص ، هي :

١) اريد ان ارى الله .
٢) لمن الفوز .
٣) أبو دلش .
٤) الحظ يتكلم .
٥) أدم يبعث .
٦) شمعة تحترق .
٧) المهاويس الثلاثة .

اما اقصوصتا : (اريد ان ارى الله)، و(لمن الفوز) فهما مترجمتان عن الاداب العالمية ، الأولى لتاغور ، والثانية لتولستوي ، وبذلك يسهم الأستاذ احمد عبدالغفور عطار ، في تقديم كل من الأديبين الكبيرين الى قراء العربية ، بما شاع فيهما من روح شرقية ـ مع ان تولستوي ـ ليس بشرقي ، كما ان الاقصوصتين توحيان فيهما روحية واخلاقية . وترجمة الأستاذ العطار لهما تتميز بروعة الصياغة ، وكاننا امام نص مؤلف لا مترجم . كما انه في اقصوصة (لمن الفوز) يترجم بعض ما ورد فيها من الشعر ، نظما الى اللغة العربية ، بصياغة وموسيقى تبلغان حد الروعة والجمال .

اما سائر القصص ـ وهي مؤلفة ـ فهي تدل على حاسة قصصية يقظة ، ففيها دقة الملاحظة والقدرة على رسم الشخصية ، واجراء الحوار .

واذا كان العطار قد تاثر في هذه الاقاصيص الواقعية من هذه المجموعة بتيمور ، أحد رواد المدرسة الحديثة في القصة القصيرة ، فانه في قصة (الحظ يتكلم) و(ادم يبعث) قد تاثر بالمنحى الذهني الفلسفي ، الذي سلكه صديقه العقاد في كتاباته القصصية خاصة ، والنثرية عامة .

والعطار قادر على ان يبعث في اقاصيصه نبضا متميزا ، فما فيها اقصوصتاه الفلسفيتان ، وبما يمتلكه من قدرة على الفكاهة والاضحاك ، والتحليل ، والحوار ، بخاصة اقصوصته (ادم يبعث) حيث يتخيله الكاتب وقد بعث الى القرن العشرين ، وقد غدا ابناؤه شعوبا واجناسا وامما شتى تملأ بقاع الارض ، ثم يهوله تخلي هذه الشعوب عن الفطرة والنقاء الخلقي والروحي ..

وبعد ...

فان مجموعة (اريد ان ارى الله) تبقى علامة مهمة جدا من علامات الفن القصصي في ادب الجزيرة العربية بعامة ، ينبغي ان يوليها الباحثون في تاريخ القصة واتجاهاتها ، عناية كبيرة .

العطار والتربية الاسلامية :

وضع العطار ـ امام القارىء العربي ـ شريحة حية من التراث الاسلامي في التربية وذلك في كتابه (اداب المتعلمين ورسائل اخرى في التربية الاسلامية) ويضم الكتاب مجموعة من النصوص في التربية الاسلامية ، لكل من : اخوان الصفا ، والامام الغزالي ، ونصير الدين الطوسي ، وابن جماعة وابن خلدون وابن حجر الهيثمي ، وبعض هذه النصوص رسائل نشرها العطار ، والبعض الاخر نصوص استلها من كتب لهؤلاء الاعلام .

وقد عقد العطار مقدمة مطولة للكتاب المتقدم ، عالج فيها مسائل شتى كمفهوم التربية الاسلامية ، وغاياتها ، ومدارسها ، ومناهجها المختلفة ووسائلها ، وقضاياها المختلفة المتصلة بالمعلم والطالب والمدرسة ، كما انه قدم لكل نص من النصوص التي نشرها بتعريف بصاحبه ومكانته في التربية الاسلامية .

ولاشك ان مثل هذا الكتاب يحقق هدفا اساسيا امام رجال التعليم والتربية في العالم الاسلامي ، وهو تاصيل مناهج التربية لدينا ، والحد من النقل المتهافت عن الغرب بما لديه من اوزار ، بدعوى التطوير ولفتح الطريق امام الشباب الباحثين ، لدراسة التربية الاسلامية في مصادرها ، والكشف عن غاياتها ، والمقارنة بينها وبين المناهج التربوية في عالمنا المعاصر والقديم على سواء .





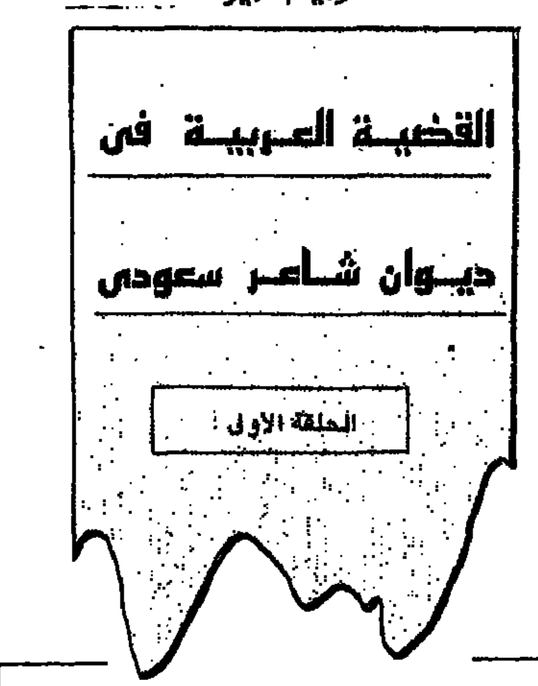
ملف جائزة الدولة التقديرية

يوم عرس الكلمة.. وقمة التكريم

تحسس وتلمس منذ بداية اضطلاعه بمسؤوليات عمله كاول وزير للمعارف .. انجع السبل في اتاحة كل سبل وفرص التعليم لابناء هذه الامة .. في كل ومختلف مراحل التعليم من البداية الى النهاية .. فكان الغرس طيبا .. ولهذا انضجت ثمراته وأينعت وظهر اثره واضحا في كل ما يخص ويشمل حياتنا .. وسوف يظل الحديث عن جائزة الدولة التقديرية يشغل الناس وقتا طويلا

قادما .. وهو في الوقت نفسه يشغل المعنيين والمهتمين بهذا الموضوع لان العجلة تدور .. ولابد من اختيار ادباء ثلاثة آخرين ليفوزوا بجائزة الدولة التقديرية في العام القادم .. وهذه العملية شاقة وطويلة ومرهقة .. تتطلب ترشيحات من جهات معينة ذات علاقة وثيقة بالادب والادباء .. وتتطلب لقاءات واجتماعات ومتابعة دقيقة .. ليستقر الرأي في النهاية على الادباء الثلاثة الذين يرشحون لنيل الجائزة ..

لهذا نحن نحيي أمير الشباب فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .. الرجل المخلص الذي يسعى منذ توليه مسؤولية رعاية الشباب في المملكة .. للعناية والرعاية الكاملة للشباب والشيوخ على حد سواء .. وما هذه الخطوة الجليلة المتمثلة في تقدير الادب والادباء الا واحدة من اهتمامات سموه الخيرة البناءة.



القضية العربية في ديوان شاعر سعودي

الحلقة الأولى :

■ هل يتواطؤ ناقد ومؤلف على النقد ؟ وهل يمكن أن يكون الناقد الأدبي مازحا ؟ هذان سؤالان احببت الاجابة عنهما ، قبل ان اتناول موضوعي المعنون له ، لأن جوابهما ذو صلة وثيقة بمنهج النقد الذي اسلكه ، ومن حق القارىء ان يعرف شيئا عن مسلك الكاتب الذي يقرا له ، فهو يفيد في ايجاد درجة من التجاذب يؤدي الى توضيح بعض المفهومات واعطائها التفسير المناسب .

بقلم : محمد محمد حسن شراب

وجواب السؤالين ، توضيح « تذييل » جاء في اخر الحلقة الثانية ، التي كانت خاتمة لرد النقد الذي كتبته حول ديوان « بقايا عبير ورماد » ولم اشا ان افرده بمقال خاص ، لانني لا اريد ان يأخذ صفة « الرد المستقل » حيث عاهدت نفسي على ان لا اناظر من يقف مدافعا عن رأي ، لا عن فكرة ، لاسباب منها انني ارى ان ذلك يجلب من المفسدة ، اكثر مما يجلب من المصلحة ، وتتحول المناظرة الى جدل ومراء ، يولدان الضغينة بين المتناظرين . وقد قال صلى الله عليه وسلم : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ، الا اوتوا الجدل » « رواه الترمذي وقال حديث حسن » . وكان مسلم بن يسار يقول . إياكم والمراء فانها ساعة جهل العالم ، وبها يبتغي الشيطان زلته .. وقرأت من كلام الحكماء « أن المراء اكثره يغير قلوب الاخوان ، ويورث التفرقة بعد الالفة والوحشة بعد الانس » .

ومنها : انني ارى ان الصحافة ليست مكانا للنقد الذي يتحول الى رأي شخصي ، يدافع فيه صاحبه عن كيانه ، لان الصحافة وجدت لتمثل رأي الامة وفكرها ، ولتتحف القارىء كل يوم بجديد ، واذا كان من بد لاستمرار المناقشة حول رأي معين ، فان مكان ذلك ، المجالس ، والنوادي الأدبية ، حيث يتسع المجال لايراد الأدلة التي قد تفيد في اقتناع أحد الطرفين .

ومنها : انني افضل اشتراك أطراف أخرى في المناظرة ، لان ذلك أدعى الى قبول أحد الطرفين بالحق ، والا فان الجدل يبقى مستمرا دون الوصول الى نتيجة مرضية .

■ والتذييل الذي احببت ان اوضح موقفي منه ، يقول : « ان هناك بعض الهمسات في الوسط الأدبي بالمدينة المنورة ، تتهم الناقد ، بالتواطؤ مع الشاعر لاثارة هذه الزوبعة ، حول ديوان « بقايا عبير ورماد » . وحين سال « الكاتب » الاستاذ محمد هاشم رشيد عن هذه « الهمسات » اجاب « وهل هذا معقول ولكنني اؤكد انني لازلت اعتقد بأن الاستاذ (الناقد) يمزح ولا يقول رأيه الحقيقي » . اما دعاء (الكاتب) وجود همسات تتهم بالتواطؤ ، فهو غير صحيح ، فلم توجد « همسات » ولم يوجد « تواطؤ » لأن الذين انبروا رد الكاتب (نصير الشاعر) لابد انهم لاحظوا عنف الانفعال الذي كان يسيطر على الاسلوب وما كان يتضمنه بين حين واخر ، من الصواعق المرسلة على الناقد ، ولو كان في الامر تواطؤ ، لاوعز صاحب الديوان الى « نصيره » بتخفيف الحملة الجارحة التي وجهت الى شخص « الحليف » . أما « التواطؤ » فانني اجزم بكذبه ، لاسباب منها : انني ، اقدر المستوى العالي الذي وصلت اليه « الاربعاء » واحترم مستوى قرائها الرفيع ، ولن يخطر على بال كاتب أن يخدع القراء الذين يتطلعون الى مستوى ثقافي عال ، يتناسب مع النهضة الأدبية التي تشهدها المملكة ، ولو حاول كاتب خداع القراء ما نجح في ذلك ، لانهم من اهل العقول الواعية التي تكشف كل زيف .

ومنها : انني لا تربطني بصاحب الديوان ، صداقة ، أو علاقة منفعة ، فقد يمضي عام ولا أراه الا مرة أو مرتين ، وقد تمضي سنوات ولا أراه ،

ولا التقي به الا مصادفة وما حصلت على الديوان الا بعد الحاح على صديقي الاستاذ دخيل الله الحيدري ، عضو نادي المدينة الأدبي ، ووصلني الديوان عن طريق ابن الشاعر ، الذي يدرس في ثانوية أحد .. وانني مع ذلك اكره ان ابيع قلمي ، أو اكون سمسارا أو أداة اعلان لترويج البضاعة ، ولن احيد عن مبدأ سرت عليه واعتقدت به ، ولن يطاوعني لساني لقول شيء لم يتعوده ، ولو لقن ذلك ، ولازلت اتألم عندما اذكر قصة سيبويه رحمه الله عندما تواطأ الكسائي ، واصحابه عليه ، واستأجروا الاعراب ، ولقنوهم غير مايجري على السنتهم ، ليشهدوا في « المسألة الزنبورية » مخالفين في ذلك ، ما رآه سيبويه فيها ، فانتصر الكسائي ، ورحل سيبويه حتى مات كمدا وغما .

■ اما ما نقل عن الاستاذ محمد هاشم رشيد بأن « الاستاذ الناقد يمزح » ولا يقول رأيه الحقيقي : فان كان الاستاذ محمد هاشم قاله ، فهو الذي (يمزح) وما قلت كلمة نقد الا كنت جادا فيها ، وما قلت الا ما اعتقدت بصدقه ، وهو رأيي الحقيقي في ديوان « بقايا عبير ورماد » ..

والقول الفصل في ذلك ، ليس للشاعر ولا للناقد ، وانما يكون صادرا عن ندوة أدبية يدعى اليها أهل الذوق والمعرفة بصنعة الشعر ، في ليلة صيف مقمرة على ضفاف العقيق ، حيث المقر الجديد للنادي الأدبي ، وعندها يعود تاريخ الامجاد ، ويميز الحاضرون المازح من الجاد .

■ وقد لاحظ القارىء ، انني لم اسم الناقد الكريم الذي دافع عن ديوان صاحبه ، وانتصر له ذلك لانني لا اريد ان اشغل القارىء بالسؤال عن هويته ، فيصدم بجواب لا يسره ، وما حاولت أن أسأل عنه ، لانني خشيت ان يكون كالاسماء التي كان يذكرها بشار بن برد في قصائده ، حيث تروي كتب الأدب أن بشار بن برد كان يحشو شعره بما لا حقيقة له من الاسماء ، اذا اعوزته القافية والمعنى ومن ذلك انه انشد يوما :

وجارية خلقت وحدها
كأن النساء لزينها خدم
فلما رأيت الهوى قاتلي
ولست بجار ولا بابن عم
دسست اليها أبا مجلز
وأي فتى ان أصابوا اعتزم

فقال له رجل ، ومن أبو مجلز هذا يا ابامعاذ ؟ فقال : وما حاجتك اليه الك عليه دين ؟ أو تطالبه بثأر .. هو رجل يتردد بيني وبين مغازلتي في رسائل .

■ وقد اخترت المقال المعنون له « ديوان « غناء الجرح » لشاعر سعودي معاصر وقصدت ان اقول « سعودي » مع أن صاحب الديوان معرفة ، لا يزيده الوصف تعريفا ، ذلك أن الكاتب المدافع عن ديوان « بقايا عبير ورماد » يدعي أن الوافدين لا يفهمون الشعر السعودي ، واذا كان الوافد الذي عاش عشرين سنة او يزيد في المملكة العربية السعودية ، لا يفهم الديوان المشار اليه ، فماذا تكون الحال لو انتقل الديوان الى خارج حدود المملكة ، ووقع في يد قارىء عربي ، لم يسكن المملكة أيكون ذلك أكثر فهما ؟ وهل الشعر السعودي ، قيل للسعوديين فقط ؟ أم انه شعر عربي ، قيل لكل العرب ؟ ان الأدب السعودي ، يكتب للعرب ، لأن المملكة عربية سعودية ، كما أن الأدب الفلسطيني لكل العرب ، وكذلك الأردني والعراقي ـ وكل شاعر سعودي انما يخاطب العرب في جميع ديار العرب ، وتسعى الهيئات الادبية في المملكة العربية السعودية الى نشر الانتاج الأدبي السعودي في الاقاليم العربية الأخرى ، ليعرف العرب في كل مكان ، ان الجزيرة العربية التي كانت مهد الشعر العربي ، لازالت قادرة على العطاء الأدبي ، وان العقم الذي رميت به في فترة سابقة ، كان في فترة مرضية ، فما لبث أن زال الباس ، ورجعت الجزيرة الى أبهى أيام شبابها ، عندما وجدت السياسة الحكيمة التي تتعهد النبات الصالح ، منذ أن تفتر عنه الأرض المعطاء .

محمد العيد الخطراوي

■ وديوان « غناء الجرح » للدكتور محمد العيد الخطراوي ، من الشعر العربي السعودي الذي يفهمه كل العرب ، لانه يغني لجرح العرب ، وهو نداء لكل قلب عربي ... ولا انكر ظهور الطابع الاقليمي على الشعر ، لأن للمناخ تأثيرا على الشاعر يظهر في شعره ، واتساع الأرض العربية ، وتباعد اقاليمها ، واختلاف مناخاتها له تأثيره على الشعر القديم ، يوم أن كانت الدولة العربية واحدة ، فالشعر الحجازي له مذاقه الخاص ، والشعر النجدي له طابعه ، والشعر العراقي له مميزاته ، بالاضافة الى ظهور شخصية الشاعر الخاصة ، ولكن هذه الاشعار تجمعها الروح العربية الواحدة فان اختلاف الطباع والعادات ، لايمنع من اتحاد الفكر والروح .. ولابد ـ عندما تقرأ ديوان شاعر عربي ، أن تتعرف على هويته من نصوص شعره ، دون أن تعرف « جواز السفر » الذي يحمله . واكثر ما يظهر الطابع الاقليمي في الشعر ، أو في ديوان شعر عندما ينثر الشاعر ، معالم اقليمه واعلامه ، في ثنايا قصائده ، ويعبر عن ابرز الاحداث التي يشهدها قطره .. فانا اصر على أن الشعر العربي ، يؤدي وظيفة تعليمية ، بالاضافة الى وظيفته الفنية .. حيث يقرأ العربي في اقاليم العرب ، الشعر السعودي ، فيرتبط بمعالم واعلام جزيرته ، ويقرأ العربي السعودي الشعر المصري والسوري والفلسطيني فيرتبط بمعالم تلك البلاد ، لأن المعالم في كل بلد ، ليست معالم جامدة ، وانما تتحول في قصيدة الشاعر الى معالم ناطقة . ولازال العربي ـ في الاقاليم العربية ـ مرتبطا بجزيرته العربية · حجازها ، ونجدها ، وتهامتها ، وخليجها ، لانه يلتقي بها في كل يوم من خلال التراث العربي الذي تركه لنا شعراء الجزيرة ، وكم يكون جميلا عندما يقرأ العربي في العصر الحديث ، الشعر السعودي ، فيلتقي بالمعالم في صورة جديدة ، تضفي على تراثيتها بهاء وحياة .

■ وديوان « غناء الجرح » يظهر فيه طابع الاقليم (المدينة) التي يسكنها الشاعر ، وطابع المملكة العربية السعودية .

يظهر الطابع المدني ، في قصيدة « امسية في العيد » ص ٤٥ ، التي اهداها الى فضيلة الشيخ محمد الحافظ ، القاضي بمحكمة المدينة ، وللشيخ منزل على ضفاف العقيق بالقرب من بئر عروة ، ونعرف هذا من قول الشاعر :

العيد حيا وابتسم
فاهنأ بعيدك ياحرم
واذا الأصيل بشمسه
قد مال من خلف القمم
فانشد مقاما هادئا
في « عروة » حيث الكرم
في دار شيخ فاضل
قد قام نحوك واحترم

ونعرف الطابع المدني ، من نداء الشاعر مدينته حيث يقول :

ياطيبة الفيحاء
ما للدمع في عينيك جم
تبكين أختا دنست
حرماتها تلك الطغم

ويظهر الطابع السعودي في مواضع متعددة ، منها ، في قصيدة « من الحان الخريف » ص ٩٢ عندما ينادي الملك فيصل رحمه الله ، فيقول :

يافيصل الاسلام يا املا على
جفن الكفاح يشع في الارجاء
اعد الحياة الى القلوب شرية
واملك بحزمك قمة الجوزاء

ويظهر في قصيدة « عيون الفجر » ص ٦٢ التي يقول فيها :

انما موعدنا القدس كما قالها
فيصل من قبل الرحيل
خالد ، والفهد في عزميهما
عودة للعز للمجد الأصيل
وانطلاق نحو آفاق العلا
يبنيان المجد في ارض الرسول

وقد رأيي ان ذكر المعالم في الشعر يدل على الصدق في التعبير ، والانتماء الى الوطن ويحقق للشعر والشاعر هويته ، فانت تقرأ في كثير من الدواوين الحديثة ، فلا تجد علما أو معلما تهتدي به ، يدلك الى الأرض التي ينتمي اليه الشعر والشاعر ، وفي هذا ضياع واضلال للقارىء العربي ، وما اظن هذا الأسلوب الا بذوق « اللا منتمي التي تسربت الى مجتمعنا العربي ، وهناك ظاهرة اخرى لاحظتها ، وهي ان كثيرا من الشعراء ، لايسمون الممدوح في قصائدهم ، ويكتفون بذكر لقب أو صفة تصلح له ولغيره من الممدوحين ، وقد تعطي هذه الظاهرة دلالة على أن الشاعر لا يؤمن بما يقول ، أو انه متخوف من تقلبات الزمان ، أو انه يتاجر بشعره ، بحيث تصلح قصيدته لكل عصر .. وليست هذه من صفات الشاعر الصادق الاحساس لان الرسول عليه الصلاة والسلام ، كان اذا مدح انسانا ، او ذكر مناقبه ، عين اسمه في سياق حديثه ، فاصبحت هذه المناقب خاصة بصاحبها .

■ يضم ديوان « غناء الجرح » خمسا وعشرين قصيدة ، ومسرحية شعرية واحدة ، وقد خصص الشاعر هذا الديوان ، للقضية الفلسطينية ، في مرحلة مايسمى بالنكسة وما بعدها ، ودعاه باسم « غناء الجرح » نسبة الى احدى قصائد الديوان وهو نداء الجرح ، ولكنه في صورة اغنية ، يسري تأثيرها الى قلب كل مستمع اليها وتنساب مع الدماء في العروق ، فتبقى رفيقة درب كل مجاهد ، لان الجرح الدامي لا يريد تضميدا ، فهو متشوق الى مزيد من النزيف ، ليعيد الماضي المجيد حيا .

يطأ الحاضر الذليل ويلقي
بنثاراته مكانا قصيا
ياأخا الجرح قد ملت القيافي
وسئمت الاشواك تنخر فيا
ولنودع بشاشة العيش حتى
يرجع القدس موطنا يعربيا

وقد ارخ الشاعر كثيرا من قصائد الديوان ، واهمل بعضها ، ولكنني استطعت من خلال متابعة القصائد المؤرخة أن ارصد درجات الانفعال ونوعها ، التي كانت توقد في نفس الشاعر ، خلال حوالي عشر سنوات يمثلها الديوان ، وكانت البداية مع اطلالة أول عيد فطر يأتي بعد ضياع القدس في ٣/١٠/١٣٨٧هـ ، وكانت العبرات وقتها تخنق كلمات الشاعر ، وصدمة (النكسة) في بدايتها ، فلم يستطع ان يقول الا القليل في ختام قصيدته التي القاها في منزل الشيخ الحافظ على ضفاف (عقيق عروة) ولكن الشاعر فيما بعد يفيق من هول الصدمة ، ويقف جنديا يواكب الاحداث ويعيش معها ، وكأنه جندي في قلب المعركة ، ويظهر الأمل من خلال الضباب ، ويسير الركب على ضوء النجمة الخافتة ، ويتبدد الغمام عن نجوم تزيد الاشراقة في النفس .

وقد جاء هذا الأمل مما قدمته الحركة الفدائية التي بدأت معها الآمال في التفتح بعد ذبول ، وهزت كيان العدو ، وحسب لها العالم الف حساب .. وقد وقف الشاعر مع هذه الحركة مشجعا وداعيا الى الصبر ، والثبات في ميدان المعركة ، ولكن الكآبة اخذت تلف النفوس في آخر هذه المرحلة ، عندما بدأت المكائد تحاك للقضاء على الحركة الفدائية ـ ابتداء من تل الزعتر ، الذي تغنى الشاعر بصموده .

■ ومن خلال ديوان « غناء الجرح » يظهر التجاوب الروحي مع عرب فلسطين ، ويدل على مدى عناية الشعب والصحافة والدولة في المملكة العربية السعودية ، بما يجري في فلسطين ، فلم يكن الشاعر يغني لنفسه ، وانما كان يمثل كل انسان يعيش على أرض المملكة العربية السعودية ، ولم يكن الشاعر فريدا بين الشعراء في تجاوبه مع قضية فلسطين ، بل هناك غيره من الشعراء شاركوا في هذا الموضوع ، ولا يكاد يخلو ديوان شاعر سعودي من قصيدة أو قصائد ، مما يجعل هذه الظاهرة جديرة بدراسة مستقلة ، ويتميز ديوان « غناء الجرح » بانه لم يترك اليأس يسيطر على النفوس في أشد الاوقات ظلاما ، ولم يكن شاعره من اصحاب الثورة الهوجاء التي يضيع معها العقل ، فكانت ثورته عاقلة ، يضع الحلول ، ويدعو الى الصمود ، وينبه الى المخاطر ، ويحاول أن يبرز عناصر القوة في شعبنا .. ولا عيب فيه الا انه صادق التعبير ، قوي العبارة ، واضح الصورة ، عميق الفكرة ، مجدد في ثوب قديم ، وقديم في ثوب جديد ، قادر على تركيب الصورة الناجحة للمعنى الذي يريده ، وانظر هذه الصورة الرائعة التي تمثل بعضا ممن ابتلي بهم مجتمعنا العربي

ويح العروبة اقفرت ساحاتها
من صانعي الاقدام والهيجاء
وتنايمت فيها المروءة واغتدت
مهدا لغدر اللؤم والجبناء
من كل أشام انكد متلفع
ثوب الرياء موزع الاهواء
دنس الرغاب كأنه مستولد
من ثعلب وحمت على حرباء

وامثلة التعبير الفني الجيد ، في الديوان ، كثيرة ، ليس لها حصر ، ولولا خشية القول بتعصبي لموضوع الديوان ، لابرزت من محاسنه ما ينظم في عقد فريد يطوق به جيد كل شاعر مجيد ، يمد تراث امته بالجديد ولو انني وقعت على معايب ، ماتوقفت عن ابرازها ، وتنبيه القراء اليها ، واذا كان من عيب فهو ، أن الشاعر لم يرتب قصائد الديوان حسب تسلسلها التاريخي ، فنثرت في الديوان دون نظام ، وأرى أن التنظيم التاريخي لقصائد ديوان الشاعر ، تعطي دلالات متعددة ، تفيد في دراسة الشعر والشاعر ، اذكر من هذه الدلالات

دلالتها على حياة الشاعر ، وتطور حياته الشعرية ، متناسبة مع مرور الزمن والاحداث ، وهذا مما يعاب على دواوين الشعراء القدماء الذين عاشوا في عصر التدوين حتى وقتنا الحاضر ، حيث نجدهم يرتبون الديوان حسب القوافي ، او حسب الموضوعات .. وبهذا ضاع الكثير من الدلالات على حياة الشاعر ، لان الشاعر يختلف حاله من زمن الى زمن ومن عمر الى عمر ، واذا كان الشعراء يخفون المحاولات الأولى في نظم الشعر ، ولا يضعون في الديوان الا ما كان في مرحلة النضج ، فان الترتيب التاريخي له مدلولاته من حيث علاقة الشعر بالسن ، والثقافة ، وهل يتأثر الشعر بالعمر الذي يكون فيه الشاعر ، وما مدى الثقافة التي اضافها الى رصيده ، وكان لها تأثير في شعره ؟..

ويفيد الترتيب التاريخي اذا كان الديوان يتناول موضوعا واحدا ، تتسلسل احداثه ، كما في ديوان « غناء الجرح » حيث نستطيع أن نتعرف على مراحل القضية ومدى تأثيرها على حياة الشاعر الفنية والنفسية ، وعلى المجتمع الذي يغني له الشاعر ، كما نعرف مقدار قوة استجابة الشاعر للاحداث ، مرتبطة بعمره ، ومتصلة بما يطرأ على القضية من متغيرات .

وبعد : فانني لم اقدم تعريفا بصاحب ديوان « غناء الجرح » معتمداً على القاعدة القائلة : « ان المعرف لا يعرف » ولكنني فطنت الى أن كثيرا ممن يقرأون مقالاتي من طلاب المدارس الذين لم يسمح لهم الزمن بمعرفة أهل العصر من الادباء ، فرأيت من حقهم أن يعرفوا أن صاحب الديوان ، هو الدكتور محمد العيد الخطراوي ، استاذ في جامعة الملك عبدالعزيز له دواوين شعرية متعددة ، منها « ملحمة امجاد الرياض » و « همسات في أذن الليل » . ويجمع بين الشعر ، والنقد الأدبي ، وكتابه « شعراء من ارض عبقر » من أروع ما قرأت عن الشعراء السعوديين ، وله دراسات حول تاريخ المدينة الأدبي والاجتماعي .. ولما يزل في الخمسين من عمره .. وبارك الله في عمر كل من وهب حياته لخدمة أمته ، والى لقاء في حلقة أخرى ، حول ديوان شاعر سعودي .

غد العروبة

شعر : ماء العينين شبية

غد العروبة لن تأتي به الخطب — ولا الشعارات مهما قيل ياعرب
ولانظام يؤازي من يجاوره — ولا اغتيال ولافوضى ولاشغب
ولاقرار من الهيئات محتضر — على الرفوف الى الآلاف ينتسب

○ ○ ○

غد العروبة ومض بات يرصده — جيل النوائب معقود به الهدب
اللا شعور يعاق والشعور لذا — كاد الهوان بعمق النفس ينسكب
لولا الاباء وماأوعت شكيمته — من المضاء لعم اليأس والكرب
أبى على النفس والاحداث عاتية — ان يستطيل على الاحداث يصطخب
موطد العزم من أيام نكبته — انى تراه هموم الشعب ينتكب
يؤمل الفجر في نعي الشهيد وفي — صوت الرضيع وفي الثكلاء تنتحب
وفي المفاوض معتدا بأمته — من (الخليج) الى (البوغاز) تنتصب
تزلزل الكون في تصعيد نبرتها — لما تقول لمن يعنو ويستلب
تسع وتسعون من حل المصير هنا — في كل شبر وفي الانسان يلتهب

○ ○ ○

ياأخوة الحق في الاقطار أجمعها — اللغم اكبر من صيدا ومن ذهبوا
قصف « المفاعل » يبغي نسف نزعتنا — نحو الخلاص وماتعني وماتهب
جرح المواطن في « لبنان » ينكأه — مع الصهاين مرتد ومنتسب
وعمق الجرح في غرب العروبة سا — عون لخلق كيان ماله نسب
في كل يوم وذي الاحداث شاهدة — لبنان يصلب والجولان والنقب
والنازحون ابيدوا في ملاجئهم — خلف الحدود وصام الجار مايثب
والرازحون يقاسوا في تحملهم — جلد السياط وبيت الجد يغتصب
والدين يطعن في اولى مهابطه — فالدير يخرب والمحراب يستلب
ولاصريخ يرجى الشعب صولته — على الاعاد ولا نهج ولاسبب
هذا الاتون من الويلات اسعده — موت الضمير وحب الذات والرهب
انسان الوضع من جراء ازمته — تمزق الفكر والوجدان والعصب

○ ○ ○

ياأخوة الجرح والآلام واحدة — قد لفني الوضع حتى بت اكتئب
إسائل النفس مختارا ومرتبكا — حتى لاشعر بالاعصاب تنشعب
اقلب الطرف في قومي وفي وطني — على انس حلا بات يرتقب
فيما استبنت مدى المنظور بارقة — مالم تهدم جدود الوهم والغضب
ونستعيد شعورا مدركا فهما — بمن نكون وماننبغي ونطلب
غد العروبة في « صوت » يمثلها — لدى المحافل لا عشرون تضطرب

خليل حسن خليل

فنان تشكيلي من جيزان تجوب اعماله المعارض العالمية

انه ... ثمرة من ثمرات جيزان الطيبة نضجت واصبح عطاؤها يسر الناظرين فصدرت مشتقاتها محليا وعربيا فكان مكانها الصدارة ومن « جيزان » انطلقت الى العالمية لتجد مكانها الطبيعي بعد ان رشحها الناس العرافة لتجوب العالم .. ان ثمرتنا هذه ممثلة في ضيفنا الفنان التشكيلي الموهوب خليل حسن خليل الذى بدا حديثه معنا من خلال حوار اجريناه معه كالتالى :

● العمر : ٢٥ عاما من مواليد مدينة جيزان .

● العمل : مدرس تربية فنية واواصل في الكلية المتوسطة بالمدينة المنورة .

● البداية موهبة اكتشفت بواسطة الوالد وبعض مدرسي التربية الفنية عندما كنت في المرحلة الابتدائية وقد تركز اهتمامي بشكل كبير على ممارسة التربية الفنية وبعد ان حصلت على شهادة الكفاءة المتوسطة التحقت بمعهد التربية الفنية بالرياض بهدف ان استزيد واتحصل على روافد اخرى تمدني بمعلومات قد لا اكون اعرفها من خلال موهبتي فقط وبالطبع تعلمت من المعهد اشياء كثيرة لهذا النوع من الفن وانصقلت موهبتي من خلالها اكثر واكثر كما انني قمت بمجهودات شخصية كبيرة جدد في سبيل ان اغذى موهبتي باعلى قسط من المعلومات فقرأ في كتب كثيرة للفن التشكيلي وتابعت باستمرار الحركة التشكيلية على مستوى المملكة والوطن العربي وحتى الفن التشكيلي العالمي بالاضافة الى عملي في مرسم خاص بي باستمرار .

● ذكرت في بداية حديثك ان والدك كان له اليد الطولى في توجيهك للفن ـ هل الوالد فنان تشكيلي ؟

– الوالد ليس فنانا تشكيليا ولكنه يتمتع بحس فني مرهف ويعتبر من المثقفين القدامى في المنطقة وعنده ادراك تربوي لكل الامور فكان من الطبيعي جدا لشخص يتمتع بكل هذه المزايا الشخصية ان يوجهني تربويا على ممارسة ما انا بصدده واعطاني الحرية الكاملة ووفر لي كل الاشياء التي يرى بانها ستساعدني في ان اصبح ذلك الفنان الذى يتوقعه .

● ماهي المعارض التي شاركت فيها ؟

– الحقيقة انا اشارك بعمل بعض اللوحات منذ ان كنت في المرحلة الابتدائية وبعدها المتوسطة وتحصلت على بعض الجوائز في تلك المراحل .

اما المشاركة الفعالة التي تعرف الناس من خلالها علي فهي مساهمتي الاولى في معرض المقتنيات الخامس عام ١٤٠١هـ الذى تنظمه الرئاسة العامة لرعاية الشباب كل عام وخرجت من تلك المشاركة بشهادة تقدير وبالجائزة الاولى وقد شاركت بلوحة اسمها « البحار العجوز » ثم صنفت على اثر هذا الفوز بأن اكون من الفنانين العشرة الاوائل في المملكة .. في هذا المعرض ايضا شاركت في الاعوام ١٤٠٢ و ١٤٠٣ و١٤٠٤

وكانت الجائزة الاولى من نصيبي طيلة السنوات الاربع الماضية .. ثم رشحت لتمثيل المملكة في معرض الفنانين التشكيليين العرب الذى اقيم في الكويت الشقيق عام ١٩٨١ وشاركت بنفس اللوحة (البحار العجوز) وتحصلت المملكة على المركز الاول في تلك السنة وذلك من خلال مشاركتي في المعرض المذكور وتحصلت انا بالتالي على احسن جائزة وهي الشراع الذهبي .

ان تشجيع الرئاسة العامة لي وترشيحي في الكثير من المعارض كان له اكبر الاثر في ارتفاع معنوياتي ومن ثم الارتقاء بمستواي الى الافضل ومن هذه المعارض معرض الاسبوع الثقافي الخليجي في باريس وعمان والهند ومعارض كثيرة عربية ودولية وكان اخر تتويج لي من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب هو ترشيحي مع فنانين كثيرين من زملائي السعوديين في هذا المجال للمشاركة في معرض الفنانين العالميين لجائزة « الامير بيير » « امير موناكو » الذى اقيم العام الماضي في مدينة كارلوو ق بهذا المعرض يتقدم جميع الفنانين المرشحين من جميع انحاء العالم بلوحاتهم للمشاركة في العرض وصيغة المسابقة هو افراز الاعمال الجيدة واختيار (٢٠٠) لوحة للعرض وبعد اختيار هذا الكم من اللوحات من ضمن الاف اللوحات لالاف الفنانين المشاركين مكسبا كبيرا جدا في حد ذاته .. وفي العام الماضي كنت الفنان السعودي الوحيد الذى فازت لوحتي المرأة المكسورة للعرض بالرغم من انها كانت المشاركة الاولى لي في معرض الفنانين العالميين وتجدد ترشيحي للمرة الثانية هذه السنة في نفس المعرض عند اختيار لوحتي « من وحي الشرق » للمشاركة في المعرض الذى سوف يقام بمدينة « نيس » بفرنسا في اليوم الثامن من شهر مايو القادم وقد تلقيت دعوة من الامانة العامة لجائزة « الامير بيير » تنص على حضوري افتتاح المعرض وتوزيع الجوائز .

● كيف ترى اختيار النقاد العالميين للوحات التي يتم عرضها في معرض الفنانين العالميين . وهل كنت تتوقع اختيار لوحاتك للمعرض هناك ؟

– النقاد العالميون ينظرون للاساليب الجديدة وليست الاساليب التي تكرر نفسها لذا فعندما يختارون لوحة للفنان من اى دولة في العالم فانما يختارون الشيء المميز الذى له صبغة المحلية والبيئة قد لا تكون بالنقل الحرفي ولكن تكون الروح موجودة باسلوب جديد ومعاصر وهذا الاسلوب هو المحبب في المعارض العالمية وليس الاسلوب الذى يكون فيه الفنان التشكيلي داخل ضمن مدرسة معينة ويكرر انتاجها ..

اما بالنسبة لتوقعي عن اختيار لوحاتي للمعرض .. سوف اتحدث عن ذلك بعيداً عن الغرور واقول نعم كنت اتوقع ذلك لاسباب منها ثقتي في اعمالي اولا واني ارى في لوحاتي الاشياء المميزة الموجودة في اغلب لوحات الفنانين العالميين بعيدا عن التقليد الأعمى الذى لا يكسب الفنان سمعة عالمية ولا انكر بانني استفدت من المدارس المختلفة الموجودة في العالم لانها ملك كل فنان يريد ان يوسع مداركه اكثر في هذا المجال من هنا استطيع ان اقول بانني كونت لنفسي زهرة معينة لها رائحتها وبهجتها الخاصة .

● لكل فنان تشكيلي طريقته الخاصة . نود ان نعرف الطرق المختلفة التي تنحصر في مسمى الفن التشكيلي . والى اى نوع تميل لرسم اعمالك ؟

– هذا الفن متنوع ولا ينحصر على التصوير « الرسم » وانما له اساليب شتى مثل الخزف والنحت والطباعة وانواع اخرى تندرج جميعها تحت مسمى الفن التشكيلي والذى سوف احدثك عنه باختصار هو فن التصوير أو الرسم .. وان كان لي بعد الاجتهادات الشخصية في فن النحت وفن الباتيك وفن التصوير هو جزء من الفنون التشكيلية وله مذاهب واساليب تساير عصر التكنولوجيا الذى نعيشه اما الاسلوب الذى انا اتقوقع في داخله هو الاسلوب السريالي (ادراك الواقع بمنطق مختلف) .

● من يعجبك من فناني جيزان التشكيليين ؟

– جيزان تزخر بمجموعة كبيرة من الموهوبين في هذا الفن وقد لا تسعفني الذاكرة في هذه العجالة ان اتذكر اسماء عدد كبير منهم وانما اذكر المجموعة الذى استطيع ان اقول عنهم بانهم اصبحوا على ابواب الشهرة اذا كثفوا من نشاطهم وشاركوا باعمالهم في المعارض المحلية والخارجية وهم الفنانون « احمد خضري وخالد الامير ومحمد عبدالله عارف ورمضان بكرين » .

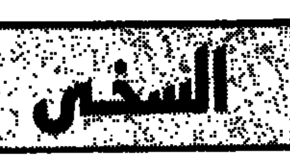
● مشاعر الفنان خليل ازاء انشاء جمعية ثقافة وفنون في جيزان ؟

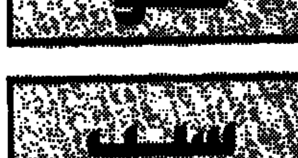
– الحقيقة مشاعري لا توصف ولا استطيع ان اصفها في كلمات مهما كان لها من جمال في الوصف والتعبير والذى اقوله للمسؤولين في رعاية الشباب وعلى راسهم صاحب السمو الملكي امير الشباب فيصل بن فهد ان قراركم موفق جدا في اختيار هذه المدينة لانشاء جمعية ثقافة وفنون فيها لما لها من اصالة في مجال الفن الفنائي والشعبي او التشكيلي او غيرها من الفنون المختلفة التي سوف تظهر بوضوح عند ما تبدأ الجمعية في القيام بمهام عملها ان شاء الله .

حوار :
اسماعيل احمد اسماعيل

هوايتي ودعم والدي وصقل موهبتي بالدراسة.. سبب تفوقي

دعم رعاية الشباب







السخي لنا هو سبب انطلاقتنا الموفقة

أغنية
زل وعدك

زل وعدك ما لقيتك
مدري وش طول بعادك
يا بعد عمري وحياتي
يا بعد قلبي وروحي
ذي طبوعك في غرامك
والا ناسي من يحبك
كلما افكر اجيلك
ما اقدر امشي يم بيتك
يرتعش قلبي في دربك
ويدي تعرق من سلامك
هم صابر في غيابك
للأسى انا ادري علامك
اسال الرسول جارك
ما يفرحني بسلامك
والقى اهلك في ديارك
كلهم في البيت يمك
يا حبيب الله حسيبك
ما اقدر احكم خاف سرك

حمد بشاشة عسيري



جمعية الثقافة والفنون في جيزان

جيزان اختيار موفق بالنظر

لأصالة فنون المنطقة



النقاد العالميون يختارون الفن المميز ذا الصبغة المحلية التي تعبر عن البيئة

* * *

اشتركت في معارض باريس وعمان والهند وغيرها الكثير

سعاد حسني لكل الفنون : عادل امام مخطىء في كلامه عن البطولات

القاهرة ـ خاص : من عدنان مراد :

عادت سعاد حسني ، الى الشاشة .. وحتى حتى الان : عودة الى الشاشة الصغيرة ، فحتى تاريخ كتابة هذه السطور ، ورغم ما قيل من ان سعاد وقعت اكثر من عشرة عقود ، لعشرة افلام على الاقل ، فهي تؤكد :

– هذا لم يحدث ، ولن يحدث ، بهذه الكيفية على الأقل، فانا لا اوقع برنامجا لخمس سنوات مقبلة ، انا اوقع على فيلم ، وربما بعد ان ينتهي ، او وانا امثله ، اوقع على عقد فيلم اخر ، اما ان اوقع على عشرة افلام ، فهذا معناه انني ابصم ، ولا اوقع ، والذي يبصم ، لا يقرأ ، وانا اقرأ بشكل جيد ، واستطيع ان اعرف الفيلم الذي سأمثل دور بطولته بشكل جيد ايضا ..

هو .. وهي ..

لهذا ، فالشيء الثابت تماما ، هو ان سعاد ، بدأت او هي : عادت الى التلفزيون ..

وهي عادت ، بمسلسل يحمل عنوان (هو وهي) يشاركها دور بطولته : احمد زكي ، وكان من المقرر ان يكون مسلسلا يوميا ، ويقدم في رمضان ؛ لكن :

– لم يكن في الامكان ذلك لعدة اسباب ، فانا اتعامل مع التلفزيون لأول مرة ، واريد ان يشاهدني جمهوره بصورة افضل ما تكون ، وقد يكون التلفزيون قريبا جدا من السينما ، فهو ضيف الكاميرا ايضا ، ولكن السينما لها كاميرا واحد ، وهنا نتعامل مع ثلاث ، والحكاية قد لا تكون صعبة ، بقدر ما تكون تعودا ، فصداقة كاميرا واحدة ، هي كصداقة ثلاث ، لانهم من نفس النوعية ، فقط كل ما عليك ان تعرف ان الكاميرات الثلاث يكشفنك من كل مكان ، وانك تتعامل معهن بحذر ، وان (ديالوجك) في الفيديو اكثر طولا من السينما ..

ولكن لكل عمل جديد رهبة ..

■ كنا نريد ان نسمع منك تفاصيل اكثر ، عن هذا المسلسل ؟

– هو عن نصوص للكاتبة سناء البيسي ، والطريف ان الاتفاق على تمثيلها كان في الكويت . وحدث حين ذهبت لكي احضر مهرجان التلفزيون الخليجي الثالث ، فقد كانت هناك السيدة سامية صادق مدير التلفزيون ، وفي احدى الجلسات قالت لي : لماذا لا تمثلين للتلفزيون يا سعاد ، واكدت لها ان المانع الوحيد ، هو عدم وجود نص ، او عدم عثوري انا على نص ، فقالت لي : ان النص موجود عندي ، وهو مسلسل ، او حلقات ، لسناء البيسي ، وانا واثقة انها تعجبك ، واشترطت ان يكون يحيى العلمي هو مخرجها ، وكان يحيى موجودا معنا في الكويت ، فوافقت ووافق يحيى ، وبدا ان كل شيء بات على ما يرام ، لكي اتعامل لاول مرة مع التلفزيون ..

وبمجرد عودتنا من الكويت ، بدأ التحضير ، وبعد ان انتهى التحضير بدأ التصوير .

ولكن ، كان من المقرر ان يعرض هذا العمل يوميا في رمضان وللأسف لم نتمكن من ذلك ، ولذلك تقرر ان يعرض اسبوعيا ، اي حلقة في كل اسبوع ، وهذا يدين العمل ، لكي ناخذ وقتنا الجيد ، ونخطط مما نريد ان

> **أنا أوقع .. ولا أبصم .. فمن يبصم لا يقرأ !**

■ هذا بالنسبة للتلفزيون ، فماذا عن السينما ؟

– حتى هذه اللحظة التي نتحدث فيها .. لاشيء ؟

■ وما ينشر .. ويكتب .. ويقال ؟

– ينشر .. ويكتب .. ويقال .. وانا اقرأه واسمعه تماما كما يسمعه غيري ويقرأه .

■ يعني على سبيل المثال ، هناك خبر قال انك وافقت على بطولة فيلم اسمه (سكة سفر) امام عادل امام .. ومعكما يونس شلبي ووفاء سالم ، وخبر اخر قال انك ستشتركي في بطولة فيلم (بذور الشر) مع محمود عبدالعزيز وماجدة الخطيب و ..

– يكفي هذا ، فانا قرات ايضا ما يزيد عن عشرة اخبار بهذا المعنى ، وكل ما قراته ليس صحيحا .. بمعنى اني لم اوقع حتى الان عقدا واحدا ..

■ اذن كيف نبرر الاخبار ؟

– برغبة من طرف واحد .

■ يعني ؟

– يعني ان احد المخرجين ، او احد المنتجين ، يريد ان يخرج او ينتج فيلما ما ، ويرى ان الدور يناسب سعاد حسني ، فاذا به يصرح انه ينتج او يخرج الفيلم ، وان بطلته هي : سعاد حسني ، تماما بغض النظر ، عما اذا كانت سعاد حسني قد وافقت ام لا .. قرأت ام لا .. عرفت بالخبر ام لا ..!!

■ والنتيجة ؟

– اعتقاد البعض باني مشغولة بدستة افلام ولذلك فهم لا يكلفون انفسهم ان يتصلوا بي اذا كانت عندهم افلام .

■ والحل ؟

– ان اقول : ليس عندي عمل جديد وقعته ، وهذا ليس من باب الشكوى ، فعندي سيناريوهات كثيرة موجودة اقوم بدراستها وقراءتها ، ولكني حتى الان لم اوقع على اي عقد من عقودها .. والواقع انني حين اوقع ، ادخل الاستديو ، ثم اريد ان اعيد : انا لا يمكنني ان اوقع على دستة افلام ، بل كل فيلم بفيلمه ، وقد اوقع على فيلم وانا اعمل في فيلم اخر ، ولكن : فيلم واحد فقط .. وانا ارفض في هذا الوقت بالذات ، ان اخرج من استديو لكي ادخل استديو اخر ، واعتقد ان الفنان الذي يفعل ذلك يقوم به على حساب جودة العمل .

■ نفيك لفيلم (سكة سفر) الذي قيل خطأ انك وافقت على بطولته مع عادل امام ، يجعلنا نتساءل : هل صحيح ما قيل من انك قررت ان لا تمثلي بعد اليوم ، مع عادل امام ؟

– ليه ؟ ما هو السبب ؟ ما الذي يدعون الى اتخاذ مثل هذا القرار ، لقد مثلت مع عادل ، ونجح فيلمنا ، فلماذا لا نمثل من جديد ؟ ألم يكن فيلم (اهل القمة) جميلا ؟ فلماذا لا نكرر التجربة ..

ثم اي عداوة بيني وبين عادل امام حتى ارفض ؟

ان الرفض لو حدث ، فهو يكون للفيلم ، لا لبطل ، وخصوصا اذا كان بطلا جماهيريا كعادل امام ، انه لا يرفض ، اللهم الا اذا كان الدور مرفوضا ، او القصة من الأساس مرفوضة .. اما لو كان كل شيء على ما يرام ، فلا موجب للرفض ابدا ..

■ يمكن ان يكون خلاف على وضع الأسماء مثلا ؟

– كل خلاف من هذا النوع يمكن حله ، الذي لا يمكن حله ، هو عدم وجود دور جيد ، وهذه ليست مشكلة سعاد حسني ، بل مشكلة عادل امام ايضا ، ومشكلة كل ممثل يعمل في الفيلم .

■ ما رايك فيما يقوله عادل امام ، من انه لا يهمه اسم البطلة التي تعمل الى جانبه ؟

– انا لا اظن ان عادل قال ذلك ، وان كان قد قال فهو بدون شك مخطىء ، فلكل بطلة شكلها ، وتصرفها وقدراتها ، وهذا بدون شك يبدو في افلامه تماما ..

■ قبل ان ننسى : هناك خبر كان يقول انك سجلت خمسة الحان ، وتستعدين لتسجيل الحان اخرى ، اليس هذا العمل فنيا ؟

– بالتاكيد ، وللمسلسل التلفزيوني (هو وهي) فهو يضم ١٥ اغنية ، وقيل ١١ على العموم ان صلاح جاهين انهى عشر اغنيات ، وكمال الطويل لحن خمسا وقد سجلتها ..

■ في هذا عودة للطرب .!

– للاداء تقصد ، فانا لم اكن مطربة ، ولن اكون ، انا أؤدي بصوت مقبول .. ولا انتظر من يسمعني ان يقول : آه .. بل ان يقول : انها تؤدي جيدا .. ليس هناك نشاز في الصوت ، وهذا كل ما انتظره من صوتي ان يفعله ..

■ ومتى تعودين الى السينما .. الى الشاشة الكبيرة ، التي تعتبر بحسب القول العامي : بيتك ومطرحك ؟

– وتقول سعاد على اقل من مهلها :

الفن كله بيتي ، ومطرحي ، رغم ذلك معك حق : السينماهي حبي الاول ، الكبر ، الأصيل ، وانا على استعداد للعودة فورا ، بل في هذا الوقت الذي نتحدث فيه ، ان عودتي ليست مرهونة بشيء مستحيل ، قد يكون صعبا ، ولكنه على الاطلاق ليس مستحيلا ، انه عبارة عن سيناريو جيد .

تسكت للحظات ، ثم تكمل :

– ليتك تقدر مدى لهفتي لأن اكون في الاستديو وامام الكاميرا ، او لهفتي الاخرى ، لكي اكن امام الجمهور في دار السينما او التلفزيون او اي مكان اخر .

■ المسرح تقصدين ؟

– ربما ، ولكن ليس الان ..

■ ثم تقفين امام جودة النص ؟

– هذا تماما ما اردت ان اقوله ، فالفنان حين يرى حب الجماهير له ، يخاف اكثر ، يخاف ان تنسلخ الجماهير عنه ، صدقني ان ما يقض مضجع الفنان هو جمهوره ، وصدقني حين اقول لك ، مع اي فنان اخر : ثروتي الحقيقية هي جمهوري ، فهذا الجمهور هو الذي يكسب الفنان الشهرة ، وهو الذي ياتي له ايضا بالمال ، لأنه هو الذي يدفع ثمن بطاقة السينما .

■ تماما .. هذا في السينما ، حيث يوجد شباك تذاكر .!

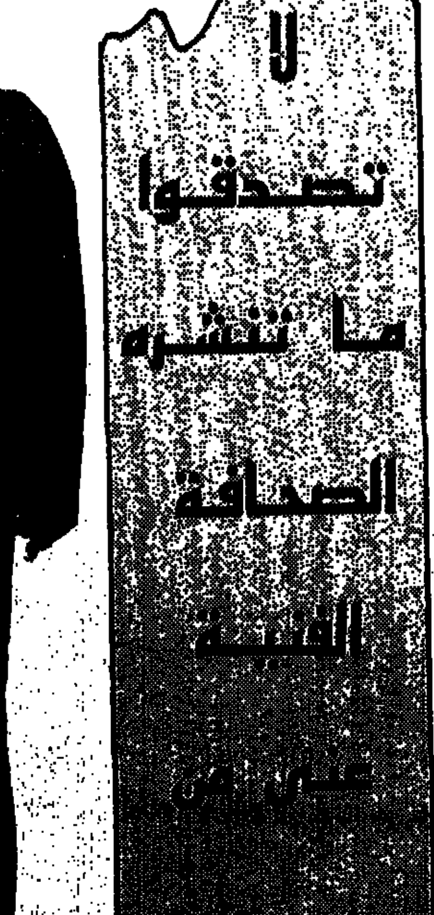
– وفي التلفزيون يوجد حب ، وحديث واخذ ورد ، ونقد ، وهناك ايضا قناة ثانية ، وربما ثالثة ..

■ كنهاية .. هل تعودين ؟

– كنهاية ، لم اذهب حتى اعود ، الذي يعود يكون قد ترك ، انا لم اترك ، كنت فقط في اجازة ، كنت اتفرج ، وان لي ان اشارك ، اليوم عن طريق الشاشة الصغيرة ، وغدا ، او بعد غد ، عن طريق الشاشة الكبيرة ، ولكني حتما سافعل ذلك .. وآمل حين افعل ، ان اتفوق ، وان اضيف رصيدا جديدا من حب الناس ، صدقني ، هذا هو الرصيد الاهم ..

ونصدق سعاد حسني ..

ربما لانها لم تتعود ان تكذب ..



اغنية الثمانينات أقل مستوى من اغنية الستينات

فنون الاربعاء تفتح ملف الاغنية الكويتية الحديثة

الفنان العبيد

● مكتب المدينة :

الكويت : حظيت ، الاغنية الكويتية ، اخيرا ببندوة خاصة لعدد من المشتغلين في هذا الفن ، بحثا عن التطوير والتحسين وعن اثر الاجهزة اعلامية والثقافية في تطويرها . وتحدث ثلاثة من المعنيين بالاغنية شعرا وغناء واداء . وقد استند الحديث عن الاغنية الى حقيقتين الاولى ان اغنية الثمانينات الكويتية اقل مستوى من اغنية الستينات . وان كلمات الاغنية الحديثة معظمها مستمدة من الشارع ولا تتعبر عن عاطفة حقيقية . الثانية ان شركات الكاسيت ابرزت الوجوه الجديدة على حساب الوجوه الجادة التي اثرت البقاء خلف الكواليس مما جعل الساحة خالية منهم .

هذه هي مشاكل الاغنية بين



عوض دوخي

عبد الكريم عبد القادر

غريد الشاطي

الفنان عبدالعزيز المفرج تحدث عن اهم المشاكل التي تعترض تطوير الاغنية الكويتية من خلال نقاط فنية مدروسة اثارها وقال : ان ما يلفت النظر غياب وزارة الاعلام وكذلك المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب عن المشاركة في ابحاث ومناقشة وسائل تطوير هذه الاغنية الذي يجب ان يبدأ من تشكيل لجنة تصنيف المؤلفين حيث يعامل النص على اساس تقدير اللجنة له تحت رقم سري وهذه التقارير يعادلها مبلغ معين . ودعا الى تشكيل لجنة نصوص على ان تجمع في عضويتها رابطة الادباء وجمعية الفنانين وجهات اخرى لها دراية بالأدب الشعبي .

وقال انه من المفروض ان تقوم مهرجانات سنوية لاختيار احسن الاعمال الغنائية مع رصد جوائز تشجيعية ضمانا لجودة الانتاج .

واضاف : ان الاذاعة لا تعنى بالجودة حين نرى ان عددا معينا من الملحنين ينتجون ثلاث اغنيات في الاسبوع على سبيل المثال . بينما البعض اخر ينتظر دوره وقد طول به الانتظار شهورا وذلك بسبب « الشللية » وشعار « انا جماعتي » .

وطالب الفنان المفرج بلجنة لتصنيف الفنانين وتقويم اعمالهم ودراسة الاجور وفق لائحة جديدة ويكون انعقاد اللجنة سنويا لرفع توصياتها الى المسؤولين . واشار الى اهمية وضرورة عدم اخضاع الاعمال الغنائية الكبيرة للائحة الاجور ، لان هذه الاعمال تاتي قليلة جدا وطالب بتشكيل لجنة استماع لتحديد صلاحية العمل . وقال ان هناك اغاني ذات مستوى رديء . وهنا اعتقد باهمية ان لايسمح لاي مخرج التعامل مع الاغنية الا اذا تمت الموافقة من لجنة الاستماع .

واوجز الفنان المفرج المخارج المطلوبة لاعطاء الاغنية الكويتية شحنة مهمة من التطوير ، وركز في ذلك على التالي :

● ضرورة اخذ الاغاني والموسيقى الكويتية في الاعمال الدرامية بالاذاعة .

● اقامة مسابقات موسيقية واعطاء حوافز للاعمال المشاركة .

● تبادل الانتاج الفني مع الاذاعات العربية بالمثل ومشاركة الفنانين الكويتيين بالاعمال العربية للتعريف بما لدينا من انتاج وتشجيع الفرق الشعبية وليس فرقة التلفزيون فقط .

● تبني المواهب الفنية وتشجيعها من خلال برامج تساعد في صقل هذه المواهب .

اما الشاعر يعقوب السبيعي فقد راى ان وزارة الاعلام مطمئنة الى توفر الكاتب والملحن والمطرب ورغبة هؤلاء في نشر نتاجهم عن طريق الاذاعة . وبذلك فهي تأخذ الجانب المتوفر وهذا مجحف بحق الفنان وقال ان درجة اعلام في الاذاعة تتحدد برقمين هما ١٢٠ دينارا و١٥٠ دينارا . ورغم المسافة البسيطة بين الرقمين فهي تعطي ١٢٠ دينارا . وهذا ناتج عن عدم الاهتمام الجاد بعناصر الاغنية الكويتية .

واوضح السبيعي ان التقييم الرسمي الهابط في مستوى الاجور و الذي يدفع بعناصر الاغنية الى الاتجاه التجاري لان المادة مقابل العمل شيء ضروري . وابدى اختلافه مع النظرة السلبية لاشرطة الكاسيت . اذ ليس دائما تكون في الاطار الرديء . وهناك جوانب ايجابية لها . اولها سد الثغرات المادية التي تخللها الاذاعة . وقال ان نسبة الـ ٧٠ بالمائة التي تعطيها الاذاعة للاغنية الكويتية ليست بالضرورة في خدمة هذه الاغنية . فهذه الاغنية كويتية لكن هل تسيء الى الكويت ام انها اغنية وكفى ؟ هذه المسالة لا يعيرها قسم التنسيق في الاذاعة اهمية تذكر .

واضاف الشاعر السبيعي ان طبيعة الاغنية في الستينات ملائمة لذلك الجيل الذي يتذوق . الا ان طبيعة الحياة في الثمانينات اختلفت لتختلف معها طبيعة الاغنية بالضرورة .

اما الشاعر محمد الفايز فكان تركيزه على الجانب التراثي في الاغنية الكويتية وموسيقى القصائد المغناة في اطار علم العروض . وقال ان الاغنية الكويتية مرت بمرحلتين الاولى التاثر بالتراث والثانية التاثر بالاساليب الجديدة للاغنية مما سبب الهبوط في مستواها .

واضاف ان المرحلة الاولى تجسدها بالمرحوم عوض دوخي حيث استقى اغانيه من التراث الخليجي الصحيح ولكنه لم يتلف نفسه بالثقافة الموسيقية الحديثة كما حدث مع الفنان شادي الخليج الذي ناخذه نموذجا للاغنية الكويتية الحديثة . الا ان الاساليب الجديدة طغت على خصوصية الاغنية الكويتية من خلال ابتعادها عن التراث .

واوضح ان وزارة الاعلام تخضع الوسائل الفنية الموجودة لديها للامور الادارية ولا تهتم بموضوع الفن . وعلينا ان نطور الوسائل الموسيقية فنحن نتعامل مع الالات القديمة كما هي في البادية او في الريف .. او البحر !

غريبة ...

عطية راشد الزهراني

غريبة حلت الديرة
تناسب ماضي السيرة
وقالت يا لله الخيرة
غريبة ..
رسوم القامة نجدية .. وعيناها
حجازية
خجولة والخجل فيها .. يقول
هذي جنوبية
غريبة ..
سالت من فين قوليلي ؟
بربك اسمعي قولي .
وقالت يا ولد عمي ..
سؤالك شال من همي
واقوالك كلمة من فمي

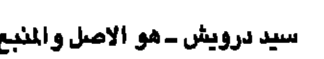
غريبة ..
مزجها الوقت في روحي
ولا ادري وين مصلوحي
انا اخشى على جروحي
تزيد اوجاع في الغربة
غريبة ..
انا ضحكة وليدة ياس
انا طفلة تخاف الناس
انا غربة تريد احساس
غريبة تجرح الغربة
انا دمعة ندم سالت
على خد العمر قالت
تمنيته ولا نالت
رحل وانا على حبه ..

وخلاني غريبة ..
غريبة ..
نظرت وقلت يا ضحكة
لقابك حظي الباسم
نظرت وقلت يا طفلة
رحل والخير في القادم
انا ارض جرحها الريح
وانتي نسمة التفريح
وخلي دمعتك فرحة
وعيشي في امل ارضي
وفتي راحت الغربة
لنا ارضي .. لنا واقع
ولن اصبح في العالم
غريبة ...

عبدالوهاب وكل تلامذته سرقوا سيد درويش حتى العظم !!

سعيد صالح من مدرسة المشاغبين الى المسرح الغنائي وبالعكس

●● يبدو ان الفنان « سعيد صالح » احد اقطاب « مدرسة المشاغبين » المشهورين .. لايزال « يشاغب » من اجل ايجاد « المسرح الغنائي » القديم بشكل وفي اسلوب حديث .. وهو لهذا الامر قد استعد كثيرا ومنذ وقت مبكر وبذل جهودا خلال السنوات الثماني الماضية قضى اربع سنوات منها في حفظ « سيد درويش » بالكامل .. حياته .. فنه .. عطاؤه .. ظروف المجتمع الذي كان يعيش فيه .. اثره .. موسيقاه .. تاريخه .. كل شيء يمكن ان تتخيله او تتصوره ويكون له علاقة بسيد درويش .. والسنوات الاربع الاخرى قضاها « سعيد صالح » في « تلحين الاغاني » .. نعم .. تلحين الاغاني .. ولا تندهش .. لان مايقوله سعيد صالح بعد ذلك اغرب من الخيال .. قال مثلا .. لحنت الفا وسبعمائة اغنية خلال اربع سنوات وسجلتها على عشرة الاف شريط كاسيت (!!) .

سيد درويش ـ هو الاصل والمنبع

حفظت سيد درويش في اربعة اعوام .. ولحنت ألفاوسبعمائة اغنية في اربعة اعوام اخرى !!

حوار : جلال ابوزيد



سعيد صالح والمحرر

●● وفي جلسة خاصة هنا .. في جدة .. جمعتنا بسعيد صالح الذي كان موجودا بيننا لمدة اسبوع « من الجمعة الى الجمعة » قام خلالها باداء العمرة وزيارة المدينة المنورة .. ضمت هذه الجلسة الشاعر يحيى توفيق والشاعر الشريف منصور بن سلطان والاذاعي « احمد حريري » والمخرج الاذاعي « صدقه حريري » والصديقين سالم وطلال بن محفوظ واخرين استمعنا لشريط كاسيت واحد مسجل عليه بعض نماذج لاغنيات تمثل نهج سعيد صالح الجديد .. اغنيات جماعية فكرتها جديدة .. كلماتها شعبية .. ولكن الحانها متشابهه وتسير على وتيرة واحدة .

والتقيت بالفنان سعيد صالح مرة ثانية وكان معنا الفنان عبادي الجوهر والزميل الكاتب محمد العربي واخرون .. واستمعنا مرة ثانية وثالثة لشريط اغنياته الجديد .. وخلال اللقاءين دار بيننا حوار مفيد عن « المسرح الغنائي » ودور سعيد صالح الجديد فيه .. وللحق .. لقد « اكتشفنا » ان الفنان سعيد صالح يتمتع بقدر كبير من الثقافة والمعرفة وحسن الاطلاع .. فهو يحدثك عن التاريخ وفي الفن مدارسه .. اتجاهاته .. رواده .. واصل تطوره .. اثره .. وظروف المجتمع المصري قبل واثناء وبعد « سيد درويش » واثر سيد درويش الموسيقي والغنائي على كل هذا الجيل الجديد من الملحنين والموسيقيين والمطربين .. وكيف انهم كلهم بدءا بالموسيقار محمد عبدالوهاب وانتهاء بمحمد نوح .. قد سرقوا ونهبوا موسيقاه واستخدموها في اعمالهم « الباهتة » فشوهوها .

وسعيد صالح .. يرى ان الاغنية « الشعبية الجماعية » هي الاصل وهي الاساس وان ظهور المطربين والمطربات بعد سيد درويش وهم يؤدون الغناء « الفردي » .. انما « اساءوا » لفن الغناء العربي بشكل عام .. وهو يرى ايضا ان « ام كلثوم » فقط يمكن تجاوزها واستثنائها الى حد معين من ضمن هؤلاء .. اما الباقون فكلهم سواسية لم يفيدوا الاغنية الشرقية ادنى افادة .

ويستطرد سعيد صالح .. انه بعد رحيل ام كلثوم وفريد الاطرش وعبدالحليم حافظ خلت ساحة الغناء العربي تماما من اي مطرب موهوب .. لدرجة ان « الكل زي بعضه » في رأيه « ثروت زي الحجار زي هاني زي الحلو » لا جديد .. لا جديد .. وقال انه سمع من السعوديين محمد عبده .. و « الراجل دا الكبير اللي اسمه .. طلال مداح » وهو يعترف بمواهب فريد وعبدالحليم الى جانب طاقة ام كلثوم وقدرتها العظيمة في الغناء .. ولكن كلهم ساروا في طريق الاغنية الفردية وهذا خطأ لان الاغنية الجماعية هي الاقوى والاعم والاشمل والاجمل .

والفنان سعيد صالح تراوده منذ سنوات فكرة العودة لتقديم « المسرح الغنائي » .. ولهذا بحث في التاريخ عن الاصل والجذور والمنشأ لهذا الفن فوجد انه سيد درويش .. فبحث عن كل ما يخصه وقرأه وحفظه وتشبع به .. وخلال اربع سنوات دراسة في سيد درويش فقط ايقن انه الفنان العربي الوحيد الذي نقل شكل وطعم ولون الموسيقى الشرقية من طابع سلامة حجازي وعبده الحامولي الى لون سيد درويش المميز .. وان عبدالوهاب جاء و « سرق » من موسيقى سيد درويش وادخلها ضمن اعماله الموسيقية والغنائية بلا حياء او خجل !! ثم تتلمذ كل هذا الجيل الجديد من الملحنين والمطربين على اسلوب عبدالوهاب المقتبس وقال سعيد صالح فلماذا لا نعود للاصل .. بمعنى لماذا نترك سيد درويش ونتلمذ على يد من سرقوه !!

عادل امام أحد ابرز عشرة فنانين للكوميديا في العالم

وهو الى جانب دراسته للموسيقى درس المسرح المصري منذ نشأته .. منذ جاء يعقوب صنوع السوري وانشأ اول مسرح مصري وتدرج في دراسته مرورا بنجيب الريحاني وعلى الكسار ويوسف وهبي وزكي طلميات واسماعيل ياسين حتى وصل الى جيل مدرسة المشاغبين .. وقال اننا بهذه المسرحية « مدرسة المشاغبين » غيرنا مفهوم الممثل الكوميدي في اذهان الناس .

يقصد ان هذا كان الممثل « سنيدا » للبطل في الافلام السينمائية فاصبح الممثل الكوميدي بطلا في حد ذاته وتفصل له الادوار وتعمل له الافلام وقال عن نفسه انه هو الذي اكتشف « احمد زكي » و « محمد صبحي » و « يونس شلبي » وقال عن عادل امام انه احد ابرز عشرة ممثلين للكوميديا في العالم .. وقال انه وعادل امام وصلاح السعدني تربطهم صداقة وطيدة وقديمة ولايزالون يلتقون يوميا .

وتكلم سعيد صالح عن موضوع « الخروج عن النص » وقضيته المشهورة في مسرحية اسمها « لعبة اسمها الفلوس » التي خرج عن النص فيها وسجن بسبب ذلك سبعة عشر يوما قال عنها انها بمثابة سبعة عشر دهرا .. فقد كانت قاسية رغم انهم عاملوني في السجن « بلطف » !!.. وقال لقد حكم عليه القاضي بالسجن لاسباب شخصية بحتة وليس بسبب الخروج عن النص .. فلقد كان هذا القاضي حاضرا المسرحية ونام اثناء العرض .. فطلب من زوجته التي كانت تجلس الى جواره ان « تصحيه » فقام القاضي من نومه مذعورا وتحين له الفرصة بعد ذلك وحاكمه وسجنه .. وقال ان كل ما كتبته الصحافة المصرية بعد ذلك عنه هو محض افتراء وكذب .

وقال ايضا انه في السجن « تفرغ » لتلحين الاغاني .. وانه بعد خروجه منه جمع بعضا من اصدقائه ليؤدي هذه الاغنيات الجماعية بشكل جماعي .. وقال من هذه المجموعة الدائمة عادل امام وصلاح السعدني وفاروق الفيشاوي واناس غيرهم بسطاء .

●● والفنان سعيد صالح لم يأت ليروج لبضاعته الجديدة او ليبيع شرائط كاسيت .. وهو ايضا لاينوي ان يتفرغ للغناء ليصبح مطربا مشهورا لانه يعلم انه ليس مطربا .. بل هو انسان يؤدي باحساس صادق وانه في صدد الاعداد لاولى مسرحياته الغنائية الجديدة اسمها « كميلون » وهي مسرحية فكاهية مائة في المائة . تحمل موضوعا فكاهيا يتخلله مقاطع للغناء الجماعي الذي اسمعنا جزءا منه واعجبنا به .

وسعيد صالح اسمعنا تجربته الجديدة ليأخذ رأينا فيها .. وقال انه يعد لهذا العمل من سنوات طويلة وانه متحمس ومقتنع تماما بفكرته الجديدة هذه .. وطالب الصحافة متابعة الموضوع والكتابة عنه بصدق وموضوعية وفهم ووعي كامل .

والحقيقة لقد خرجنا بعد لقائنا معه بانطباع جيد عن عزمه واصراره ودأبه لعمل شيء جديد للمسرح الغنائي العربي ونتوقع له النجاح في تجربته الجديدة هذه .. لانها « عودة للقديم ولكن باسلوب وشكل جديد » .



محمد عبدالوهاب ـ سرق سيد درويش

فكرتي تتلخص في العودة للاغاني الشعبية الجماعية في اطار العمل المسرحي الفكاهي



سعيد صالح يسمعنا اغنياته الجديدة والى جواره سالم بن محفوظ واحمد حريري ـ صدقة حريري

الشاعر يحيى توفيق يناقشه في نهجه الجديد

سعيد صالح مع الاصدقاء

ومن الفن ماقتل !!

بقلم محمد العربي

عندما اطل علينا التلفزيون العربي عند افتتاحه .. ومن خلال احتفالاته وفرقة العشرة بقيادة المعلم والاستاذ السيد بدير الذي ادار دفة العمل المسرحي في الستينات .. كان يعلم جيدا انه بهذا الكم الهائل من الفرق والتي كانت تضم جميع نجوم ذلك العصر .. والعصر الذي تلاه .. اي الفترة التي نعيشها الان .. انه سيكون هناك انتشار ثقافي ونهضة فنية ..

ويزغ في الافق مولد نجوم ثلاثة سرعان ماانتشرت اعمالهم .. وكانوا شبابا متحمسين .. يحاولون ان يجدوا لانفسهم مكانا تحت شمس الفن الدافئة في تلك الايام وكان يقود سفينتهم ربانا .. اجاد ترويض دفة العمل على السير في الاتجاه الصحيح ..

هل عرفتهم ياعزيزي القارىء ..

انهم فتية عملوا بكل ماأوتوا من قوة لتكوين فرقة مسرحية تحمل اسمهم الذين اشتهروا به ..

انها فرقة ثلاثي اضواء المسرح .. والثلاثي ياسادة كما عرفناهم : الضيف احمد ـ جورج سيدهم ـ سمير غانم ..

بداوا بداية قوية في عرض اسكتشات تمثيلية غنائية كانت في ذلك الوقت فنا جديدا سريعا ماستوعبه الجمهور ..

وفي مرحلة تالية تم لهم تكوين فرقة ثلاثي اضواء المسرح المسرحية .. وتولاها اشرافيا المخرج محمد سالم .. وتولى رئاستها الفنان المرحوم الضيف احمد .. الذي كان في عنفوان لياقته الفنية .. وكان ذا طابع مميز في الاداء الكوميدي ..

والضيف احمد الفنان الكوميدي ياسادة .. لقي حتفه وتولى وهو يخرج مسرحية للفرقة .. ولم يكمل اخراجها .. وبوفاء شديد من استاذ لتلميذه .. اكمل اخراج المسرحية الفنان الاستاذ فؤاد المهندس ..

وكان للفرقة حظ واضح اتفقوا عليه ثلاثتهم قبل ان يبقى منهم اثنان هما جورج سيدهم وسمير غانم .. وتكاتف الاثنان للمضي بالفرقة الى الامام تماما كما كانوا ثلاثة .. وقدموا اعمالا لازال صداها ترتج له جوانب مسرحهم (الهوسابير) بالقاهرة .. وتحملا عبئها زمنا طويلا .. الى ان جاء اليوم الذي نفث فيه بعض المغرضين ممن يملأ قلوبهم الحسد والغيرة واوقعوا بينهم اي بين سمير غانم وجورج سيدهم وتولى جورج سيدهم اعمالا منفردة .. تحت اسم الفرقة .. ولم تلاق النجاح المأمول ..

وايضا تولى سمير غانم اعمالا منفردة تحت اسم اخر وايضا لم يحالفه الحظ .. وانغمس سمير غانم في اعمال سينمائية منها ماهو متوسط ومنها ماهو دون المتوسط .. وسمير كان يقصد بذلك انتشاره كفنان كوميدي ..

ونحن نقول هنا لسمير غانم .. انك فنان كوميدي ولكن مسرحيا .. ومع جورج سيدهم فانتما الاثنان تؤلفان ثنائيا اعتاد الناس والجماهير ان تشاهدهما سويا .. لان كلا منكما تخرج من بوتقة واحدة الاصل فيها الاخلاص والوفاء ..

وليس الاصل فيها قتل بعضكما البعض امام ساحات المحاكم والقضاء ..

الم اقل في البداية .. ومن الفن ماقتل ..!!

خميس .. جمعة .. سبت .. احد .. اثنين .. ثلاثاء ..

الفنان .. والعمل الذى سيبقى .!



محمد عبده :
انت فنان فعلا .. نعم .. لانك الصوت الذى اعطانا مساحة من الحب .. والامل .. لكن ياعزيزى المهم الاستمرارية فى التالق الست معى ؟!

●● تماسك الفنان فى مشواره .. لم يمارس من قبل او من بعد السقوط .!

يعرف كيف يختار الكلمة .. او العمل .. الذى سيقوم به .!

وهنا .. فى الوسط الفنى .. اكثر من فنان .. سائر فى خطواته .. بهدوء وثقة .. واتقان .!

بعيدا عن الانفعال ..
بعيدا عن الارتجال ..

يدرك ان خلفه .. او امامه جمهور ينتظر بفارق الصبر .. كل انتاجه .. بهذا العمل الجيد الذى يقدمه .. يجد القاعدة .. من محبى فنه .. لا تهتز اطلاقا .. دائما هدف الفنان الصادق .. هو العمل الجيد .. المادة التى يقدمها .. العمل الافضل الاحسن .. الاقوى .!

وهنا .. ايضا .. « للاسف الشديد » نجد بعضهم الجرىء .. بلا وعد او ادراك او احساس بقيمة المسؤولية .. تجده يسرع نحو « الفلوس » وهى الاهم والمهم عنده .. دونما ان يدرك انه غلطان .. غلطان ..

العمل الجيد .. المدروس .. هو الذى سيبقى ..

العمل المرتجل .. فسيذهب مع الرياح .. ولا يعود .. ولايبقى .!

لهذا اجدنى اتمنى من كل فنان ان يحاول فى تواجده .. بالعمل الذى يفرح وليس العمل المحزن .!!

مع كل الـ... عبدالعزيز عمر صيرفى

وجوه جديدة .!

●● اخذت الاذاعة هذه الايام تستقطب وجوها جديدة .. من المواهب القادرة .!

فى مجال الاذاعة ..

والحقيقة هذه بادرة جيدة تستحق الثناء .. لاننا لانقول ملئنا .. بل نرحب بالصف الثانى .. والثالث سواء فى التمثيل .. او كمذيعين ..

وعلى كل من يلمس فى نفسه الحس الاذاعى .. عليه الا يتردد بالاتصال بالاذاعة .. وصدقونى الموهبة الجيدة تفرض نفسها ..

اهلا .. اهلا .. بكل المواهب .. فى الاذاعة ..



عبادى الجوهر :
« عملاق العود .. وصوت محبوب الجمهور ».

على الرأس والعين .!

● لكل مذيع .. او مذيعة ..
لكل ممثل .. او ممثلة .. هم على ساحة الاذاعة .. او التلفزيون .. هم فعلا فى مكان التقدير والاعجاب لما قدموه ويقدمونه .. من المستمع او المشاهد ..

لهؤلاء الا يلتفتون لما تكتبه بعض الاقلام البعيدة كل البعد .. عن « مستوى التقدير » لهذه القدرات القادمة .!

والكل على الرأس والعين .!

دلال ضياء :
الليل والكلمة والنغم .. من البرامج .. جهد كبير .. اتمنى ايضا زيادة زمنه .!

ثقافة بعض الفنانين .!

●● سؤال اوجهه لأكثر من فنان .. « كنت مفشوشا فى ثقافتهم » السؤال هو « مامدى معلوماتك عن الموشح اليمانى ؟ »

وكانت اجابات بعضهم :
« لا اعلم !! »
البعض الاخر :
« حسب المعلومات و ....! »

والنتيجة خرجت بالبوك .. ابيض .. لا سطر .. لا حرف .. لا جواب مفيد !!

يا لحزنى على ثقافة بعضهم !

لازال السؤال قائما .. لربما يجد عند الفنان المتابع .. الملتهم لكل حرف جديد .. وقديم .. لربما !!

التمثيليات المحلية .!

●● هذه هى القدرات .. قدرات من هم على مواقع الاذاعة .. فالمذيعون .. والممثلون .. والمخرجون ..

حقيقة لاينكر احد .. براعة .. متوفقة فى الاداء .!

واداء المتمكنين .. الفاهمين .. المتابع كمستمع لاذاعة الرياض .. وماتقدمه هذه الاذاعة .. من تمثيليات .. دائما .. فكرة .. وهدف .. ومضمون .. لاسرة اذاعة الرياض ..

من مذيعين ..
من ممثلين ..
من مخرجين ..

محمد عثمان المنصور

لهذه القدرات الاعجاب باستمرارهم القوى .. نحو النجاح .. والتفوق .. من اجل كسب المزيد .. المزيد من المستمعين .!

العلم بين يديك .!

●● سؤال يبحث عن اكثر من اجابة ..

وهناك الاجابة المفعمة .. بالكلمة الدقيقة .. المفيدة .. وحول هذه الفائدة كانت تدور حلقات هذا البرنامج من قبل ..

وفعلا حوار الدكتور نبيه باعشن .. جعلنى اتابع حلقات هذا البرنامج .!

فمزيدا من امثال هذه الحلقات الخاصة .. التى تعالج اشياء مهمة .. قد يحتاجها احدنا .. السلامة والصحة للجميع .!

النقد الصادق .!

●● النقد الموجه لاى فنان .. لاى عمل له .. لابد ان يجد الصدر الرحب .. لان الهدف المقصود من وراء ذلك النقد .. هو تقديم الجديد بافضل واحسن مما قبل ..

اقول النقد الموجه لأى عمل كان .. فهذا دليل .. ان هذا العمل متابع .. ووجه له نقد ..

والنقد اذا كان بعيدا عن التشويه والتجريح .. هو النقد الذى يطلب الانطلاق نحو التطور والابداع .!

د .. الخطيب .. والارقام والمعلومة .!

●● كان .. ولازال .. نجم الشاشة .. الفضية .. يعود الدكتور عمر الخطيب .. ليقدم برنامجه الناجح .. ويخاطب العقول المتفتحة .. المتابعة .. من شبابنا الواعى .!

معلومات جدا مفيدة ..

فى اسئلة .. لانقول معقدة .. ولا حتى سهلة .. لكنها معلومات فى اطار اسئلة .. تبحث عن الرد العلمى المفيد .. عند عقول فاهمة ..

اهلا بالجرعات الثقافية العلمية ..

شيرين شحاته :
الصوت .. الفن .. الاداء .. القمة .! نريدها فى صباح النور .!

●

عبده مزيد :
موسيقى فاهم .. ورائد .. يستحق التكريم .. لانه لن يتكرر .!

ابراهيم محلاوى .!

●● بموهبته ..
باتقانه قواعد قاعدة المذيعين ..
اثبت تواجده ..

الموهبة الاذاعية .. المنطلقة المذيع الشاب ابراهيم حسن محلاوى .. استمعت اليه .. فى برنامج اذاعى .. وفعلا استطاع ان يفرض على اعجابى بصوته .!

– المحلاوى .. احد الصواريخ الصوتية الاذاعية .. القادم من اذاعة جدة ..

وفى فترات الربط الحية على الهواء .. ثقة واطمئنان .. فى خطواته .. بالتوفيق .. والتالق .. يابوخليل .!

اسماء وذكريات .!

●● بعيدا عن المجاملة ..
يسعدنى ان اشيد بتفوق .. ونجاح .. احتلال هذا البرنامج مساحة من البرامج الاذاعية القريبة جدا من المستمع .!

« اسماء وذكريات » استمعت الى اكثر من حلقة .. وكان حديث ضيوف البرنامج والكلام عن اسماء قريبة من مشوار الحياة .

وبقدرة الزميل على الشناوى استطعنا ان نعرف اشياء .. لم نعرفها من قبل .. من تلك اللقاءات السابقة .. !

– اعطى اكثر من فلاش عن العقبات التى واجهت هؤلاء الضيوف .

– واعيد واقول .. حلقات « اسماء وذكريات » السابقة جعلتنى اتابع حلقات قادمة .

●

محمد طاهر

عملاق الاخراج .. يفرض تفوقه فى كل برنامج يخرجه .. شهر رمضان المبارك قادم .. ونريد من مسلسلاتك « الرمضانية » المعروفة .!

الرياضة العالمية .!

●● الموسوعة الرياضية « اكرم صالح » هذا الرجل عندما يتكلم .. ويتحدث عن الرياضة .. كأنه يقرأ لنا حكاية ..

وهو النجم للبرنامج الجديد « الرياضة العالمية » اول حلقة .. كانت دسمة مليئة بالجديد والحديث عن الرياضة العالمية .

فقرات تحظى باعجاب المشاهد .. وخصوصا عاشق الرياضة .. كل الفقرات عن انواع الرياضة .

اتمنى وارجو استمرارية هذه المادة .. الموضوعية .. الرياضية .!

بشرى .!

●● اخبار تتردد حول تحسين وضع المكافاءات للذين يقدمون لنا اعمالا اذاعية او تلفزيونية .

●

الجهنى .. والانتقال .!

●● المذيع الهادىء .. والزميل سعود الجهنى .. باشر عمله بالتلفزيون الرياضى .. واطلالة الجهنى هذه الأيام من خلاله قراءة مطالعات الصحف .. ومـوجـز الانبـاء لهذا الانتقال نقول موفق وعلى بركة الله .!

لحظة شجن

تعظمين كلما ارتجفت أوراقك وتساقطت بين كفى

نجاة عمر

– احبك فى شطوط العمر ميناء مغتصا بمعالجات خوافق الوداع والحضور ، ابذر فى يديك نماء مواقفى لأكون ضد الزمن فى القرار المؤبد فى خاطرك – ذلك ممكن جدا اذا ماادركت حوافر جموحك تنقلك الى اين ؟؟

– ساحات التريض مشوار الشهقة التى تعصم حوافرى من الكبو .. وهى بالذات مواصلة للاستمرارية فى ابديتك ، لكن طفل الرغبة يتشبث بقلوبنا ليزيدنا يقينا بحب المعرفة عمن نكون لمن يكون !؟

– حين اصل الى ارضك بخيول الصبر ، وحين أتاجج فى سهولك كظمأ البحر ، وحين انقشك فى اعصاب خيالى ، وفى شرايين حرفى ، وحين اصرخ مطالبا هذا الكون بالبوح المعلن فى سرى « تعرفين من تكونين أنت » .

– قلائد الصبر تضيق على عنقى .. أتعذب بقلادة العمر الخضراء حول رقبتى ، اعدها انقضها .. تزيد فى حسابى « أنت » الجهة المبهمة والرائعة والصامتة ، اقبض كفى ، افتحه ، اجدك فى زمن اللمعة لاتموت .. اهرب منك .. اقترب اليك ، اتمنى أن احصد عنك حنظلة او وردة .. يقتلنى الصمت ، من حيث يكون وريد هذه النهدة أي، جبار أنت ؟ فى كل ماتمنحنى من حنان أو قسوة ؟

– اعجز عن تخيل نفسى قاسيا لكنى حين اضمك فى صدرى أجدك فى كل خفقة حنان ، الصمت يطرح نفسه عفوا حين اشتاق .. نعم يطرحه فى بلورة الاحتواء ، احتوى قلقك وغضبك وجنونك ، ابتسم ليس لانى استمتع بكل انفعالاتك ، ولا سخرية بموقفك ولكنى اشعر بميزة الحب وتفوقه ، اشعر أنك تعظمين كلما ارتجفت أوراقك وتساقطت بين كفى !.

وقفات على سلم الأيام

الأحد :

– (تحترق اصابعى فى لهب العواطف ، حين يعتلج الزمن من لحظة عطاء .. حين تتقطر معانى الحبيبة فى عيون الشهد طعما ، ولمعة « لا مثيل » اصبح الاحساس مني متخما بالمحبة .. استطيع الآن أن امنح .. نعم امنح « كل من يشترون الحب بالعذاب » .

الاثنين :

– (ارحل فى سفن الصمت كلما وجدت أمامى فنارا للصدق ، اخرج من قارة العمر الزمنى وامتطى قطار الشمس لأكون فرحة البراءة فى أيدى الصغار ، امارس انتمائى للوفاء لاكتشف نفسى الطيبة فيمن تكون ؟ اتحدى البريق ، لاستسلم امام سيف الحرمان وعينى وهج من حنان .

الثلاثاء :

– (افقد بداياتى ، اتغرب فى زحام النفوس ، اتلالأ كالومض ، كلما طاف هذا الصيف بملامحى ! بلا ثمن اقدم الوهم نجما للضياع !! واغتال عيون السفك فى صهد النهار !.. أثمر من طيف السراب لأهز الأعماق بجفونى .. اجتث فصول الزمان الا هذى الوهاد التى حملتها الرياح من فصلك ! لتبدأ فصلا يمتاح كل غيوم النور فى مدى عمرى .

الاربعاء :

– (و ..
هذى الشقوق التى تختال فى قدمى
قصائد صاغها نبض المسافات !!

فى ملامحه ، اقتل الغياب ، والهث وراء قوافل الزمن ، وانغمر فى حر الرمال ، واصعد نخلة .. انحنى على جبهته .. اقبلها .. « ذلك الوطن » من منحنى لون الحياة وطعم الزمن !

حوار

قال لها يخونك العالم – ياسيدتى – حين يمتص كل احلامك . ويمر على بوحك المثالى بظنونه المكشوفة . وغمزه المدسوس . يخونك حين يطرح قضاياه . ويفتح ملفاته . وانت مازلت فى قضية نفسك حتى المائة بعد الالف من اعوامك الثلاثين !

اجابت . الا تعترف بقضية النفس الكبرى . حين يلوب العالم فى خبايا الغير باسم المعالجة وهو يتناسى قضيته الاولى . هذه هى الخيانة . حين يدس العالم بانفه فى هموم الغير ولايتناول الهم الراكد فى ذاته فهذه هى خيانة اخرى للنفس . حين يظلم العالم انسانا يبحث عن قدوته . ويوقعه فى شراك من هواجس ظنونه وتاويلاته فهذه هى خيانة الانسان . فان ظللت اعالج قضية النفس فلايمانى بانها القضية الاكبر والتى لولاها لما استطعنا ان نؤمن بوجود قضايا اخرى يمكن ان تكون موضع عرض ومعالجة . من يقول عن النفس لايقول نفسه حتما . ولايعرض خصائصه جدلا . الحديث النفسى لسان يقول العالم كله . ويحكى امال العالم كله . ولا يمكن ان تعيش نفس دون ان تحمل هاتين الذخيرتين .. الحلم . والامل . ولكن بفوارق نسبية بين من يعالجها كقضية . ومن يهرب متجملا منها كنوع من الترفع والكسب .. فمن ياسيدى الخائن ؟ من يخون نفسه ؟ او من يخون عالمه ؟

لحظة نداء ..

بين اهدابى يسكن شوق لانهاية له .. يقول لك :

« هنا بلادى » كل شىء فيها يعذب .. حتى العذاب .. كل شىء فيها يأسر حتى القلق !

« هنا بلادى » ارض الشموس والشبع !
ولا شىء اقوى منها على حصاد التجلى وصهر الابتكار .

خفقة نبض

هذى السحابة قد تعلو بنا افقا
فوق الحنين وقد تهطل بادناها
قلت اختيار هو إن كنت قائلة
« صعب على الاحلام ان تهجر مطاياها »
زمن « انا » قد جئت من فلك
تجرى به الأيام لا يشبعنى رياها
طفل « انا » قد صاغنى عهد
اين الوفاء اذا ما خنت مجراها ؟
فىء تظلل فوق الرأس اهجره ؟؟
اين السقيفة ؟ من للوعد اوفاها ؟
تطوى لنا الأيام امالا تراودنا
تدنى مواقف أو تقصى باخرى فى ثناياها
هذى الحقيقة لا تحنى لها رأسا
يوما من الأيام تنبئك خفاياها
الشمس اذ طلعت لا تسألى عنها
هل نسأل الأيام من يمسك بمجراها ؟

صدى .. وصورة

يصعد فجرنا الآخر فى عيون من نهوى انفتاحا على معنى الحياة ، فى هذه العيون نبحر لنرى انفسنا اكثر ، ونتمسك باصولنا الطيبة بشكل اعمق فالانسان يفقد غالبية مشاعره حين يأخذه طوفان العمر المضنى ، وحين تنقش وقفات الحياة فى كفه خطوط بدايته ونهايته ، وجمود خفقاته ، وانسلاخ عواطفه .

يهطل البوح على شفاهنا كلما اعطيناه فرصة جريان المد .. كلما كانت جسور الحصون تتهاوى أمام سفن النبض الماخرة فى مياه العينين ، لحظتها لا يمكن أن نعرف الى أين تقودنا هذه الاشرعة مادامت فى بحر الحنان تتيه وفى اعماق الهوى تتصارع ، فى عينيك « سيدتى » أرى نهر عمرى الذى روى جذر هذا الغصن الغض امامك ، وحولى تنهض أزهار الحنان حين تموت البقايا السامة واتخلص من كل الفروع الملتفة التى تضغط على انطلاقات أمانى حولك .

فى عينيك « سيدتى » أرى وطنى الأبى بسهوله الخضر ، ومراعيه الخصبة ، أرى فيك اصولنا المفقودة ، طيبة الجار ، واحتفاء الدار ، وسؤال العابر والمحتار ، أرى فيك وفاء الناقة ، واتكاءة الشجون فى صدر البوادى ، أرى فيك وهج الصحراء وسعادة النجم باحتضانه صدر السماء ، أرى فيك بهاء القمر ، وشموخ الفجر ، والخيط الفاصل بين العتمة والنور .. فى عينيك سيدتى أرى نفسى كما تحب أن تكون ..

سيدتى الصغيرة .. لن ادعك تغيبين من اشراق ايامى ، كما أنى لن اغيب من صهد شموسك .

رفقا بمنسوبات الثانوية الثالثة بالمدينة المنورة

الى سماحة الرئيس العام لتعليم البنات مع التحية

سماحة الرئيس . منذ ان نشر في جريدة عكاظ العدد ٦٨٦٤ الجمعة ٨ رجب ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ مارس ١٩٨٥م اعلان عن رغبة ادارة تعليم البنات بالمدينة المنورة لاستئجار مبنى للثانوية الثالثة في حي البحر او احد الاحياء القريبة ومنذ ان قامت ادارة

المدرسة حسب اوامر ادارة التعليم بالمدينة المنورة بلصق اعلانات عن نفس الموضوع في الاماكن العامة وعند ابواب المساجد والاستفسارات الهاتفية لم تنقطع من اولياء الأمور عن مدى صحة هذا الخبر .. ولماذا يتم نقل المدرسة من مبناها الحكومي الحالي الى مبنى مستأجر والمتعارف عليه دائما ان يتم النقل للمدارس من المباني المستأجرة الى

المباني الحكومية لما تمتاز به المباني الحكومية من مميزات من حيث سعة المبنى ونموذجيته وتكامله مما له احسن الاثر في نفوس الطالبات اللاتي يتلقين العلم فيه .. واولياء الأمور وطالبات المدرسة ومعلماتها وادارياتها ومستخدماتها يطالبنني بالكتابة اليكم تناشدكم العدول عن هذا الامر وكلهن امل بالله سبحانه

وتعالى ثم بسماحتكم لتفهم وجهة نظرهن حول طلبهن بالبقاء في المبنى الحالي لحرصكم على ما فيه مصلحة الجميع ..

وامام الحاح الجميع بان اكتب اليكم عن هذا الموضوع بصفتي المسؤولة الاولى في المدرسة اكتب اليكم وارجو ان اكون عند حسن ظن الجميع بان استطيع ان اعبر عن رأي الجميع بكلماتي المتواضعة هذه .

سماحة الرئيس .. لقد كان لوقع خبر نقل المدرسة من مبناها الحكومي النموذجي الى مبنى مستأجر صدمة عنيفة لنا جميعا ودواؤها بيد الله سبحانه وتعالى ثم بيدكم بالغاء هذا الامر وذلك لعدة اسباب :

١) عندما انشئت الثانوية الثالثة في عام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ شاركت المتوسطة الثانية في المبنى في حي قباء وعندما بدات المدرسة في الاتساع كان لابد لاحدى المدرستين من الانتقال من المبنى وبالطبع كان الانتقال من المبنى من نصيب

الثانوية الثالثة لانها هي التي شاركت المتوسطة الثانية في المبنى وهكذا كان في عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ تم انتقال المدرسة من مبناها القديم الحكومي الى مبناها الحكومي الحالي في نفس المنطقة .. الا يكفي المدرسة نقلها مرة واحدة في خلال اربع سنوات خاصة وان مبناها الحالي لا يوجد به عيب يستدعي نقلها .. وفي هذه السنوات تم تأثيث مبناها الحالي واكتماله من حيث الاثاث والمعامل من قبل ادارة

تعليم البنات بالمدينة المنورة ومن حيث الكماليات التنظيمية والتجميلية من حيث ادارة المدرسة التي تكلفت بذلك ماديا .. ولا يخفى على سماحتكم ما يتعرض له كل ذلك من تلف وربما ضياع اثناء النقل ومن خسارة مادية كما ان المدرسة تم تزويدها بالاثاث اللازم لمبنى حكومي مما يصعب استيعابه في اي مبنى مستأجر لانه لم يصمم ولم يبن على اساس ان يكون مدرسة .

٢) تعد الثانوية الثالثة بالمدينة المنورة من اكبر المدارس من حيث عدد الطالبات لانها في منطقة مكتظة بالسكان وهي منطقة قباء وحي النجر والمغاربة والزاهدية والشرقية وغيرها من المناطق كما انها تستوعب طالبات المناطق السكانية الحديثة مثل طريق الهجرة والحزام الاخضر واي مبنى مستأجر من الصعب استيعاب هذا العدد من

الطالبات فالمبنى المستأجر لن تكون فصوله باي حال باتساع فصول المبنى الحكومي .

٣) تحاول ادارة تعليم البنات بالمدينة المنورة ان تكون جميع المدارس الثانوية في مبنى حكومي لتوفر الغرف الخاصة

بالمعامل والتي صممت اساسا في المبنى .. لماذا يتم نقل الثانوية الثالثة والتي تم نقلها من سابق .. لماذا يتم نقلها وقد تولاها الله برعايته وتوفيقه بان جعلها من افضل المدارس في منطقة المدينة المنورة ولله الحمد وهذا بشهادة اولياء الامور وادارة التعليم ومكتب

التوجيه التربوي بالمدينة المنورة من حيث المستوى العلمي للطالبات ومن حيث حسن التنظيم والاشراف لقد فازت هذه المدرسة بالمركز الأول على مدارس المدينة

المنورة وبالكاس في المرتين اللتين اجرى فيهما مكتب التوجيه التربوي بالمدينة المنورة مسابقات علمية بين طالبات

المدارس الثانوية - وهذا من توفيق الله وله الحمد والشكر - ولقد فازت المدرسة بالمركز الأول وبشهادة تقدير من حيث النظافة والتنظيم من مكتب التوجيه التربوي بالمدينة المنورة في المسابقة التي اجراها مكتب التوجيه التربوي بين المدارس الثانوية في المدينة المنورة ..

ويختار مكتب التوجيه التربوي بالمدينة هذه المدرسة لتكون مقرا لاحتفالاته بالزائرات من خارج المدينة المنورة وكنموذج للمدارس الثانوية للمدينة .. فهل اذا تم نقل المدرسة الى مبنى مستأجر ستستطيع المدرسة ان تكون في

طليعة المدارس من حيث التنظيم وان تكون عند حسن ظن ادارة التعليم ومكتب التوجيه بالمدينة المنورة .. هل ستستطيع المدرسة أن تكون في طليعة المدارس من حيث المستوى العلمي للطالبات .. ألن تتأثر نفسية الطالبات سلبيا بعد انتقالهن من المبنى الحكومي

الفسيح الى المبنى المستأجر والذي في معظم الحالات يكون عبارة عن عمارة ذات ادوار متعددة وغرف ضيقة لا يوجد فناء لفسحة الطالبات يتفسحن في الممرات وعلى الدرج ألن تتأثر نفسية الطالبات اللاتي تعودن تلقي العلم في المبنى الحكومي ذي الغرف الفسيحة والتهوية والانارة الجيدة يجدن الفناء

الفسيح لقضاء فسحتهن هذا الى جانب افتقادهن للمعامل والمكتبة وقاعة الاجتماعات والمسجد وغير ذلك من غرف مهمة في المدرسة .. ان من تعودت على النموذجية وعلى الاتساع من الصعب عليها ان يكون عطاؤها بنفس الجودة في المكان الضيق غير المؤسس اساسا ليكون

مقرا لتلقي العلم خاصة وانه ليس هناك سبب للنقل سوى كلية التربية للبنات المجاورة لنا .. وهل هو سوء حظنا ان يكون مبنى مدرستنا مجاورا لكلية التربية للبنات لكي يتم نقلنا لتاخذه كلية التربية ولذكر كلية التربية اود ان اوضح .

١) ان المبنى الموجود فيه كلية التربية للبنات هو اساسا من مباني الرئاسة العامة لتعليم البنات التعليم العام وقامت ببنائه ادارة تعليم البنات بالمدينة المنورة ليكون مقرا لاحدى مدارسها وعند الضرورة طلبته وكالة

الرئاسة العامة للتعليم العالي للبنات ليكون مقرا لكلية التربية حين تأسست في عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ حتى يتم بناء مبنى خاص للكلية ومعروف ان التعليم العالي له ميزانية منفصلة تماما عن التعليم العام وان كان الجميع تحت



د . الاستاذ محمد عودة الرئيس العام لتعليم

اشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات ..

ومع ان المفروض ان يكون تاسيس كلية التربية لم يتم بين يوم وليلة انما هو نتيجة طبيعية لاتساع النهضة التعليمية بالمدينة المنورة وما جاورها هذه النهضة التي كانت معروفة اثناء التخطيط للخطة الخمسية الثالثة لذلك كان من المفروض منذ ان كان تاسيس الكلية مشروعا للمستقبل ان تبدا وكالة الرئاسة للتعليم العالي للبنات بالبحث عن ارض مناسبة لتكون مقرا للكلية ثم تصميم المبنى وبدء تنفيذه على الفور بعيدا عن الروتين وبالتالي ما ان يصبح افتتاح كلية التربية ضرورة بالمدينة حتى يكون المبنى جاهزا لها خاصة وان الكلية طالما انها لجميع طالبات المدينة المنورة وما جاورها ليس لها شرط ان تكون في حي معين في المدينة المنورة لذلك كان من السهل جدا وجود الارض المناسبة لبناء الكلية في اي مكان في المدينة المنورة .. اما وقد حدث ما حدث بان وجدت وكالة الرئاسة للعليم العالي للبنات فجأة في عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ انها مضطرة لافتتاح كلية التربية بالمدينة فاخذت احد مباني

المدارس لهذا الغرض .. الم يكن في مقدورها طوال هذه الاربع سنوات ان تبحث عن الارض المناسبة وتبني مبنى خاص بها يستوعب ازدياد عدد الطالبات لسنوات طويلة وفي هذا العام ستتخرج الدفعة الأولى من الكلية ودون ان تفاجأ هذا العام بان المبنى الحالي لها لا يكفي مع زيادة الطالبات فيها وان الملحق الخاص بها غير صالح .. ان نظرة واحصائية لعدد طالبات المدارس من الروضة حتى الثانوي لاي عام دراسي نستطيع ان نقدر احتياجنا من الفصول والمدارس في كل مرحلة لكل عام ونفس الشيء بالنسبة لكلية التربية التي من المفروض ان يكون تخطيطها لسنوات وليس لعام واحد فلا تفاجأ او تفاجيء الغير بمفاجآت غير سارة وحتى لا يكون اتساعها على حساب الغير ..

٢) حجة كلية التربية هو وجود الدائرة التلفزيونية المغلقة واحتياجها لذلك .. باستطاعتها ان تفصل المواد التي لا تحتاج للدائرة التلفزيونية المغلقة في المبنى الملحق المستأجر للكلية وبتخطيط جدول الدراسة جيدا بحيث يكون للطالبة يوم كامل مثلا في المبنى الملحق والعكس بدل ان نحتاج للاثنين معا في يوم واحد مما يربك حضور

الطالبة .. وهذا حتى تبدأ جديا وكالة التعليم العالي للبنات بشراء الارض وبناء المبنى بعيدا عن الروتين وبتذليل كل الصعوبات لينتهي المبنى باسرع وقت وليس عندما تحتفل الكلية باليوبيل الفضي على تاسيسها اي مرور ٢٥ عام على تاسيسها .

٣) في جريدة عكاظ العدد ٦٨٦٩ الاربعاء ١٣ رجب ١٤٠٥هـ الموافق ٣ ابريل ١٩٨٥م نشر اعلان من وكالة الرئاسة لكليات البنات بالرياض عن حاجتها لمبنى يكون قريب من مبنى كلية البنات بالرياض بالملز للاقسام الادبية .. الخ لماذا لا تحذو كلية التربية بالمدينة المنورة حذو كلية التربية بالرياض باستئجار مبنى ملائم مع امكانية فصل الاقسام الادبية ايضا بل لماذا لا تستاجر كلية التربية عدة عمائر متجاورة لها ويكون النقل من نصيبها حتى يتم بناء المبنى المناسب لها من ميزانية وكالة الرئاسة للتعليم العالي للبنات .. فها هي كلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ومنذ تاسيسها وهي في مبنى مستأجر ..

وبعد يا سماحة الرئيس لقد اطلت .. ولكن لاهمية الموضوع كان لابد من احتواء اكثر جوانبه كما راينا ونرجو ان نكون قد وفقنا في ابداء وجهة نظرنا التي نرجو ان يكون لها الاثر الطيب في نفسكم فتعيدوا النظر في امر نقلنا من هذا المبنى الذي يشهد كل متر فيه على تنظيمنا الجيد له وتعاوننا جميعا بان تكون مدرستنا عند حسن ظن الجميع بنا والحمد لله على توفيقه اولا واخيرا ..

عن منسوبات الثانوية الثالثة بالمدينة المنورة
مديرة المدرسة
نورة عبدالعزيز الخريجي

عروس البحر الأحمر

يا ذروةَ المجد العظيم
ومنبعَ الشَّهْدِ المُذابْ
يا روضةً زانت ، فضاء الكونِ
من بعد الغيابْ
انى اراك عريقة الاجيال ..
شامخةَ الرحابْ
فيك الحضارةُ قد بدَتْ
كالشمس من بين السحابْ
فيك العمارةُ قد زهَتْ
بنقوشها فوق القِبابْ
فيك الجمالُ متوَّجٌ
بنسائم البحر العِذابْ
وتربَّعت فيك القصورُ
وجاورَتْ قممَ السحابْ
ببياض ثوبِ عروسةٍ
زفَّتْ الى زين الشبابْ !

حسين محمد علوي بافقيه

كيف نعامل المرأة ؟!

مصطفى أمين بصنوي

رن الهاتف في ساعة متأخرة من الليل وقمت منزعجا وقلت من سيكون خيرا ان شاء الله . عرفت صوتها احدى القريبات . قالت عندي سؤال محيرني قلت في هذه الساعة المتاخرة من الليل . قالت معذرة لكن القلق يسيطر على اعصابي . انا مخطوبة كما تعرف منذ عدة شهور . الا ان نظرتي الى الرجل الشرقي جعلتني اتخوف . فقد عرف عن الرجل الشرقي في مجتمعنا الصلابة في معاملاته مع الزوجة وقد شاهدت بعيني بعض اقاربي كيف يعاملون نساءهم . قلت لها هل افهم من ذلك انك ترغبين الزواج من الغرب . قالت بالطبع لا . ولكن بماذا تنصحني .

قلت لها ان التركيبة الاجتماعية تختلف من انسان الى اخر . لكن في نظري ان يكون الزوج اولا وقبل كل شيء يخشى الله . اذا كان كذلك فسوف يكون من المحافظين على هذه الامانة .

فالفتاة تعيش عند ابويها مدة من الزمن ثم تنتقل فجاة من بيت ابيها الى بيت الزوجية . بالطبع هذا التغيير الذي حصل والذي نقلها من جو الى اخر فيه اختلاف كبير . وفي اغلب الحالات تجد الخلاف يدب منذ الاسبوع الاول من الزواج في كثير من

الزيجات . لان كلاهما لم يفهم الاخر بعد . والزمن كفيل بالتوازن بينهما ، قالت هذا كلام جميل . لكن اغلبهم لا يفهمون ذلك . قلت لها انني كما قلت لك التركيبة الاجتماعية لها مفعول

كبير جدا من هذه الناحية . وكذلك الثقافة . صحيح ان اغلب الرجال في مجتمعنا العربي يريد ان يكون هو مصدر لتعليمات وهو سيد البيت

الامر الناهي . ولا يريد ولن يريد ان يسمع وجهة نظر زوجته في اي موضوع ولا يتقبل التفاهم والنقاش اطلاقا . من اجل ذلك تختلف

الأوضاع . ويختلف كل بيت عن الاخر هذه النوعية من الصعب ان تتغير . فقد رسخت في عقليته من تعايشه مع امه وابيه ويريد ان يطبق ما طبقه ابواه قبل خمسين عاما .

وهو لا يعلم ان الزواج عبارة عن شراكة . شراكة في الوجدان . في الحب . في الاخلاص في الوفاء . في التفاهم وتبادل الآراء بينهما .

الرسول صلوات الله وسلامه عليه اعطانا درسا كبيرا في معاملة المراة . قال (اوصيكم بالنساء خيرا وخيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهله).

ما أروع هذه الكلمات . وما اروع هذه الأخلاق . هذا خير دليل على ان الرجل مهما كان منصبه ومهما كان كبيرا . فعليه ان يعامل المراة بكل حنان وعطف لأن المراة عاطفية بطبيعتها اكثر من الرجل اضعافا مضاعفة .

فهي رقيقة الى ابعد الحدود هذه الرقة لا تتحمل الأذى ولا تتحمل القسوة . والرجل يجب عليه ان يفهم تماما . ان التفاهم والحب والعطاء ركن من اركان التعايش الأساسي في البيت ، والبيت مملكة صغيرة يدير شؤونها الزوجان ويتحمل مسؤولية كل ما يقع على هذا البيت لا ينفرد احدهما عن الاخر باي عمل كان .

واعطيكم مثالا لذلك . تكون الزوجة في بيتها قائمة على ترتيبه وخدمة البيت ورعاية طفلها الصغير ثم ياتي الزوج من العمل مصطحبا معه ثلاثة او اربع من اصدقائه . ويقول لها بدون اي مقدمات احضري الطعام لدي بعض الضيوف .

هل هذا الزوج بتصرفه هذا واقعيا . وهل هذا من المنطق . بالطبع لا .. اذن لماذا لا يقدر الزوج هذا ؟ هل هو تزوج خادمة . وحتى الخادمة يجب ان ترحم ، هل هذا العمل يصدر من انسان عاقل يقدر الامور ويقدر ما تقوم به الزوجة طوال النهار لابد ان يكون الرجل متفهما الحياة الزوجية الى ابعد الحدود .. ونصيحتي لك ، ونصيحتي لكل فتاة ان لا تتزوج رجلا مهما كان اقل منها ثقافة ومعرفة . قالت لي شكرا ووضعت السماعة ...

الأرق الزائر

شعر : عبدالرحمن بن عوض الحربي

يودعني في الصباح الارق
وماساءني قط ان نفترق
وامضى النهار بساح الحياة
وحلو الأماني بها يستبق
وعزم الشباب يحث خطاي
ويكسو دربي بفيض الالق
يحف بركبي جميل المعاني
وينفحني من شذاها العبق
وحتى اذا ما المساء اتى
وكان النذير بليلى الشفق
الي تبادر جنح الظلام
يغذ المسير خلال الغسق
فارهف سمعي لوقع خطاه
وقرع لبابي اذا ماطرق
ومابي شوق الى قادم
يحشد حولي جنود القلق
يثير لدي كمين الشجون
ويصلي فؤادي جديد الحرق
ويمنع عن ناظري السبات
ويلقي الي مزيد الرهق
فبعدا وبعدا له زائرا
ومنه اعوذ برب الفلق

حماية الكلمة من الاغتيال

بقلم : رضية احسان الله

روت لي صديقة عراقية انها في مرحلة الحماس والشباب ارادت كتابة حلقات تعبر فيها عن مشاعرها واستنكارها للعنف الشيوعي الذي اجتاح بلادها فحملت القلم وكتبت عدة حلقات افرغت فيها كل ما تحمله من افكار واحزان وقدمت انتاجها لرئيس تحرير احدى الصحف الذي رحب بما كتبت ولفرط اعجابه نشره كحلقة واحدة باسم (الشياطين الحمر) وعاد اليها يطلب المزيد وعندما حملت القلم لتكتب بعد الانتصار الذي حققته والسعادة التي غمرتها لم تجد عندها ما تكتبه ووجدت نفسها في موقف حرج لم تجد له حلا سوى الهروب .. هذا الحادث ابعد صديقتي نهائيا عن عالم الأدب رغم قدرتها على الكتابة .. ما حصل لصديقتي العراقية حصل للكثيرات بشكل او بآخر .. اقلام عديدة تظهر ووجوه تبرز في عالم الصحافة والأدب ثم تختفي بعد ان ترتوي من النجاح والاعجاب او بعد ان تفرغ كل ما عندها لأن الانسان الذي وراء القلم ليس عنده هدف ولا عنده قضية وكما قال الشاعر نزار قباني (الذين لا يعرفون الموت على ورقة الكتابة يجب ان يبحثوا عن مهنة اخرى) .

لهذا لم يبق في ساحة الادب والاعلام النسائي الا اعداد اقل من الذين عرفوا الموت على الورق او من اللاتي اتخذن الصحافة مهنة ونشأت بينهن وبين الورق محبة والفة .. ولكن هل المسألة فعلا كانت بالنسبة للأخريات نزوة ادبية ام ان هناك ظروفا اقوى ادت الى ترك الساحة للشهيدات الصامدات اسمحوا لي مرة اخرى ان استعيد عبارة الدكتورة فاتن شاكر (عندما توفر لي الحماية من اغتيال الصدق في كلماتي ساعود للكتابة) وليس الصدق في الكلمة هو الذي يغتال فقط ولكن التعبير مجرد التعبير الأدبي .

اذكر مرة انني كتبت هذه العبارة في مقال (واحترمتها كما لم احترمها ابدا) ووجدت بدلا منها عبارة (كنت احترمها من قبل

ولكنني احترمتها اكثر في ذلك اليوم) وكانت الجملة البلهاء نشازا في مقالي واحتسبت على وحملت وزرها والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى فقد نشرت لي قصة بعد حذف صفحة كاملة من

مقدمتها وجاءت النهاية غير مفهومة لانها مرتبطة بالبداية التي تشكل اطارها الأدبي وهذا التصرف في اغتيال الكلمات ابعد الكثيرات عن عالم الأدب والسبب

الوصاية الموروثة او المكتسبة على عقل المرأة وربطها في اطار معين وعدم السماح لها بان تبدع وتنطلق بحرية وصدق طالما انها لم تخرج على النظام العام والآداب العامة ونطاق الشريعة السمح الواسع الكبير .. وهناك عائق لا يقيد الأديبة فحسب بل يقيد الاعلام النسائي ويمنعه من مواكبة النهضة النسائية

والتعليمية المتطورة في الجزيرة العربية وهو الحظر العائلي او الاجتماعي على نشر الاسماء احيانا والصور حتى لو كانت بالزي الاسلامي او حتى باللثام مما يجعل الحديث عن المشروعات والمنجزات والشخصيات النسائية

البارزة . في عهد التلفزيون والصحافة المتطورة ، حديثا وهميا عن عالم غير مرئي لا يقنع القارىء ولا يقدم له الدليل على وجود المشروع او وجود الوعي النسائي او وجود الشخصيات النسائية وجود بشر في عالم الحقيقة . هذا الحظر يجعل القلم النسائي عاجز عن الاقناع لأن صاحبة القلم ذاتها معرضة للشك في وجودها لانها في عالم الوهم الخفي والمراة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت حقيقة بحضورها وتاثيرها ومشاركتها لهذا اثرت فتاثرت وعاشت امثلة في النور تضيء عالمنا الخفي حتى اليوم والى الأبد .

شاعر التفاؤل

ايليا أبوماضي

بقلم : هدى الصالح

يقول احمد لطفي في كتابه (من هو السعيد) ان على الانسان ان يروض نفسه على الرضى حتى ترضى غير كارهة .

ويقول احمد امين في كتابه (فيض الخاطر) السعادة انما هي السعي للغرض اكثر منها الغرض . والطريق الى الغاية هو السعادة لا الغاية .

من لا تتوق نفسه دائما وابدا الى الرضا والسعادة .. من منا لم يبحث عنها في شتى وجوه الحياة .. من منا استطاع مقاومة اغراء قراءة كتاب او مقالة او خاطرة تدور حول موضوع السعادة .. اذا كان هذا امرنا نحن الأفراد العاديين فكيف يكون بالتالى امر شاعر مرهف الحس جبلت روحه على محبة وخير للانسانية ليس لهما اى حدود .

نبذة عن حياة الشاعر

ولد ايليا أبو ماضي في المحيدثة جارة بكفيا عام ١٨٩٤م ، ثم هاجر الى مصر عام ١٩٠٢م ثم عمل في التجارة . وفي عام ١٩١٢م سافر الى امريكا الشمالية فاقام اربع سنوات في ولاية سنسناتي يعمل في التجارة مع اخيه . وفي عام ١٩١٦م انتقل الى نيويورك ليبدأ حياته الصحفية فاتصل بجبران وميخائيل نعيمة ورشيد ايوب وحداد وكونوا الرابطة القلمية عام ١٩٢٠م . وقد ولدت فكرة الرابطة القلمية بدافع الغيرة على الادب العربى ذلك ان الحكم العثماني الذى استمر زهاء اربعة قرون في البلاد العربية كان له الاثر الكبير في واد كل موهبة ادبية وكل فكرة علمية . وسرعان ما انتشرت اعمال هذه الرابطة لما تميز به انتاج كتابها من ابداع وخلق من ناحية ، وتحرر من تأثير كل قديم في الفهم والانتاج من ناحية اخرى . والمذهب الأدبى الغالب لهذه الرابطة هو الرومانسية الذى وجدوا فيه الوسيلة الأدبية المفضلة للتعبير عن احاسيسهم ومواجدهم ولما فيه من موسيقى وانطلاق بلا حدود فوق حواجز المنطق .

وفي نيويورك طبع ابو ماضي ثلاثة دواوين هي (ديوان ايليا ابو ماضي) الجزء الثانى وديوان (الجداول) الذى تظهر فيه بوضوح نزعة التفاؤل بالحياة وديوان (الخمائل).

حيرة بين التشاؤم والتفاؤل

تتلخص مميزات ابى ماضى الشعرية في ديوان (الجداول) وديوان (الخمائل) حيث تتجلى لنا بصورة ساطعة ومبهرة المشاعر التي تهز الوجدان بما تتضمنه من شعور انسانى وعمق احساس بالطبيعة ، وتفاؤل وحب للحياة . فمن ابرز مزاياه الأدبية تلك الرسالة التي احس انه من الواجب عليه تأديتها نحو الانسانة .. تلك الرسالة التي كرس قسما كبيرا من ادبه يدعو الى تحبيب الحياة للبشر والتمتع بكل ما فيها من مباهج ومسرات . لقد كانت رسالته ، رسالة في التفاؤل وتجميل الحياة وخلق مجتمع قائم على المحبة والتآلف .. مجتمع تكون الانسانية رمزه وعنوانه .

وقد كان لابى العلاء المعرى تأثير كبير في نفسية شاعرنا ، شأنه في ذلك شأن كل شاعر في نشأته الشعرية الاولى ما ادى الى غلبة نزعة التشاؤم واليأس على شعره في بداية الامر يدفعه الى ذلك ما كان يحس به من الم الاغتراب . الا انه تحول من هذا التشاؤم فيما بعد الى نوع من اللامبالاة والقناعة فاستوى عنده كل شيء اذ يقول في قصيدته (برى يا سحب):

رضيت نفسى بقسمتها
فليراود غيرى الشهبا

كما يقول في موضع أخر من نفس القصيدة :

ما يفيد الطير في قفص
ضاق هذا الجو او رحبا

وكان لهذه الحالة صداها في نشوء صراع عنيف بين الشاعر واحاسيسه . يتنازعه فيه نزعة من التشاؤم واليأس من جهة ، ونزعة من التفاؤل من جهة اخرى . وكانت الغلبة في نهاية الامر لنزعة التفاؤل . ومن الجدير بالاعتبار ان هذا الصراع مع ما سببه لشاعرنا من أسى وحيرة الا انه يعطينا صورة مثالية عما يكمن وراء هذا الصراع من ، احاسيس تعبر عن محبة اصيلة للانسانية ككل .

شاعر التفاؤل

ذاعت شهرة أبى ماضى التفاؤلية وفلسفتها خاصة بعد نشره قصيدته (فلسفة الحياة) التى يقول فيها :

ما اتينا الى الحياة لنشقى
فاريحوا ، اهل العقول ، العقولا
كل من يجمع الهموم عليه
اخذته الهموم اخذا وبيلا

فوجود الالم والهم في الحياة ، امر لابد وان يعترض درب حياة اى انسان في اية صورة من الصور ولكن يجب ان لا يؤدى هذا الى الاستسلام لتلك الهموم والالام واجترارها في كل لحظة وبالتالى الدخول في دوامة من الشقاء لا سبيل الى الخروج منها ، ولهذا لابد من محاربة ذلك الالم مهما كان مصدره ففي الحياة معان أعمق وأسمى من ان ننفقها في الكآبة والتجهم فيقول في قصيدته (ابتسم):

قال السماء كئيبة وتجهما
قلت : ابتسم يكفى التجهم في السما
قال : الصبا ولى ! فقلت له : ابتسم
لن يرجع الأسف الصبا المتصرما

ويقول في موضع اخر:

قال : الليالى جرعتنى علقما
قلت : ابتسم ولئن جرعت العلقما

فلعل غيرك ان راك مرنما
طرح الكآبة جانبا وترنما

كما انه يضيف قائلا ان الحياة أقصر من ان ننفقها في الأسى والعبوس اذ يقول :

قلت : ابتسم ما دام بينك والردى
شبر ، فانك بعد لن تتبسما

الحياة جميلة ، ووسيلتنا للاحساس بهذا لجمال هى الطمأنينة والرضا . وأصدق مثال على ذلك قوله :

ايهذا الشاكى وما بك داء
كيف تغدو ، اذا غدوت عليلا
ان شر الجناة في الارض نفس
تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

ان الانسان بكل ما تحويه هذه الكلمة من معنى ، هو الذى لا يمضى ايامه ولياليه في الشكاية من عثرات الحياة وهمومها ، بل هو المتقبل لما ياتى منها بالرضا والابتسام ، والقادر على العيش فيها في اطار من التفاؤل ينبع من جمال في نفسه . فيقول :

الذى نفسه بغير جمال
لا يرى في الوجود شيئا جميلا
هو عبء ، على الحياة ثقيل
من يظن الحياة عبئا ثقيلا

ومن نفحاته الانسانية التى تبعث في القلوب المهابة ، عظمة ذلك المثل الذى ضربه لنا في التغلب على أسباب الضعف البشرى وذلك حين أوصى حبيبته ان تضبط نفسها وهى تودعه ميتا ، فيقول :

لا تقولى واحسرتاه لئلا
يدرك السامعون ما تضمرينه
وتقول العذال عنك بخيل
هو خير من قولهم : مسكينة !

وينشد ايضا حول نفس المعنى :
« الشجاع الشجاع ، من أمسى يفنى
والدمعفى الأجفان »..

فهو يرى انه ليس هناك قوة قادرة على قهر روح الانسان كقوة الشكوى والتبرم اذ يقول :

ايها الشاكى الليالى
انما الغبطة فكرة
ربما استوطنت الكوخ
وما في الكوخ كسرة
وخلت منها القصور
العاليات المشمخرة

فالغبطة ليست سوى فكرة مغروسة داخل الانسان ونابعة من ذاته ، وليست شيئا محسوسا ملموسا . ويتاكد لنا هذا المعنى اذا رجعنا الى قصيدته (العنقاء). والعنقاء طائر خرافى يعده العرب من المستحيلات الثلاثة : الغول والعنقاء والخل الوفى . وقد اتخذ الشاعر هذا الطير رمزا للسعادة .

وخلاصة القصيدة ان الانسان يمضى عمره كله ينشد الوصول الى السعادة ،مفتشا عنها في كل مكان ، وفي كل معنى في الارض والفضاء ، في الاكواخ والقصور ، في الزهد ، في الاحلام ، في الربيع والشتاء منتظرا قدومها ولكن دون طائل حتى يستولى عليه اليأس ولكنه يدرك أخيرا وبعد فوات الأوان ان السعادة الحقيقية من العبث البحث عنها خارج نفس الانسان . اذ يقول في ختام هذه القصيدة :

حتى اذا نشر القنوط ضبابه
فوقى فغيبنى وغيب موضعى
وتقطعت امراس امالى بها
وهى التى من قبل لم تتقطع
عصر الاسى روحى فسالت ادمعا

فلمحتها ولمستها في ادمعى
وعلمت حين العلم لا يجدى الفتى
ان التى ضيعتها كانت معى

ولم يتوقف شاعرنا عند هذا الحد في فلسفته التفاؤلية ، بل ذهب الى ابعد من ذلك حين ارشدنا الى الطريق الذى يوصلنا الى قمة السعادة .. طريق العطاء للعطاء فقط ، دون توقع اى ثواب فيقول مخاطبا نفسه :

ابسمى كالورد في فجر الصبا
وابسمى كالنجم ان جن المساء
واذا سر نفوس انها

تحسن الاخذ فسرى بالعطاء
واذا أعياك ان تعطى الغنى
فافرحى انك تعطين الرجاء

هذه هى فلسفة الحياة عنده : الرضا والابتسام والعطاء . فالقارىء : اى قارىء ، لشعر ايليا ابو ماضى لابد وان يجد في قصائده صور تعكس حالة شعورية يشعر هو بها سواء كانت حالة ألم ، أو حالة رجاء ..

بعض المراجع

١) ايليا ابو ماضى : شاعر المهجر الاكبر (زهير ميرزا).
٢) ادب المهجر (الياس القاعورى).
٣) قصة الادب المهجرى (محمد عبدالمنعم خفاجى).

في البدء كانت الكلمة

سيكتب التاريخ ماراى

بمثل ماأصغى التاريخ وشهد انه في يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر صفر سنة اربعة واربعمائة والف سلم جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز بيده الكريمة جائزة الدولة التقديرية في الادب ـ لأول مرة في تاريخ المملكة العربية السعودية ـ لثلاثة من رواد الفكر والأدب هم الاساتذة : احمد السباعى وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس .

وبمثل ماأصغى التاريخ وشهد انه في هذا العصر الزاهر قيض الله سبحانه وتعالى لبلادنا قيادة حكيمة ادركت على الدوام ان اية تنمية مادية في شتى المرافق الحيوية كالزراعة والصناعة والبترول مهما كانت مطلوبة الا انها تظل تنمية قاصرة ما لم تستهدف الانسان : تنمية لمداركه ورعاية لابداعه وصيانة لقيمه ومعتقداته من الغزو والتخريب .

وبمثل ماأصغى التاريخ وشهد ماأداه وقام به سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز « أمير الشباب وراعى الشيوخ » من دور بناء وجهد مشكور سواء في اقامة عشرات الاندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون .. أو في اخراج جائزة الدولة التقديرية في الأدب الى حيز الوجود .

فلقد جاء مهرجان الفكر وعرس الكلمة في يوم الاحد الثامن من شهر شعبان سنة خمسة واربعمائة والف وكان يوما أخر سجله التاريخ بمداد من نور ووالدنا الغالى جلالة الملك فهد المفدى يسلم بيده الكريمة جائزة الدولة التقديرية في الأدب ـ للمرة الثانية في تاريخ المملكة العربية السعودية ـ لثلاثة اخرين من رواد



الفكر والأدب في بلادنا هم : الأمير عبدالله الفيصل واحمد عبدالغفور عطار وطاهر زمخشرى .. ليكون ذلك ايذانا جديدا يؤكد على الدوام ان الأدب هو المرآة الحقيقية لكل العوالم المتمدنة والمتحضرة .. وان الفكر هو ينبوع الحياة الحرة الكريمة للشعوب المتعلمة والواعية بدورها الحقيقى في المجتمع وبنائه ورقيه .

هنيئا لروادنا بالجائزة ومجد الكلمة يعليه قائدنا البانى جلالة الملك فهد المفدى وحب هذا الوطن الأم للعروبة والاسلام ينبض في عروقه ويتجسد في ساحات فكره وميدان اهتمامه وحدبه ورعايته .



عبدالله الصيخان



(استفاقت « مليحة » حين
الصباح .. اتى
وارتدت ثوبها المنزلي
وغدت للغناء
مطر ..
لا مطر
اشرعت وجهها للسماء
مطر
لا مطر
وتعرت .. كما تفعل الطير
منحتها السماء نوافذها
امطرت
امطرت
فتدلت « مليحة »
فوق الشجر) !!

بطاقة شكر وعرفان

●● اخى الاعز الاستاذ محمد صادق دياب :

(قلادة الحب) التى طوقت بها عنقى هى وسام آخر عزز قناعتى بأن قوى الخير والفضيلة في بلادنا اكبر من قوى الشر والكراهية وفرسان الحقد الاعمى مهما امتلكوا من اساليب الغدر ووسائل الطعن وخناجر الظهر !!

ولقد كان ماجرى احتمالا توقعته وعيناى مفتوحتان طالما كان هناك من توهم أن دورى قد طال باكثر مما ينبغى وأن دوره قد آن أوانه ومع اننى ادرك كل الادراك انه ليس في مقدور احد أن يحجب غيره .. فان ثمانية عشر عاما امضيتها في خدمة مهنتى بقصارى ما املكه من طاقة لايمكن لأحد مهما تجنى وظلم أن يقبرها بجرة قلم ذلك أن الذاكرة الانسانية ليست مستنقعا من الماء الآسن العكر !!

ولقد اديت واجبى من خلال قلمي في خدمة دينى ومليكي ووطني وقضايا أمتى .. ولم يدر بخلدي في يوم من الأيام ان يكون النجاح جرعة والطموح خطيئة .. والتفوق مدعاة للحقد والحسد !!

وعندما قرأت كلماتك الخضراء .. كان قلبى يخفق ولم استطع مغالبة دموعى .. لكننى أؤكد لك ـ ولكل ذوى القلوب الطيبة في بلادنا الذين يقفون معي والى جانبي ـ أن دموع الاحرار هى شواظ من لهب سيكتوى بنارها كل حملة السهام المسمومة الذين تصوروا أن نزعات « الوهم » قادرة على تغليف معظم الحقائق .. وفاتهم أن يدركوا أن الضمائر الشريفة قادرة على أن تجس بوعيها المركز في اعماقها ان الامور لايمكن أن تكون في بساطة مايبدو على سطحها في لحظة من اللحظات !!

اننى ازاء كل المشاعر النبيلة والصادقة لكل اولئك الرجال الاوفياء الذين تلطفوا بالسؤال عنى والاطمئنان على .. لا املك غير أن ادعو لهم بكل خير وفلاح .

واتقدم ببطاقة شكر وعرفان لاسرة تحرير (الاربعاء) وانا اشاركها خبز الصحافة المالح في سبيل المبادىء التى من اجلها نضحى وفي سبيلها نقاوم .. وقد افسحت الطريق لكلماتى حتى ترى النور بعد ما حاول الظلام وادها .. وقهرها .. وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون !



محمد صادق دياب

باختصار :

(كل واحد منا يملك اختيار مواقفه .. ولكن من منا يملك اختيار مقاديره ؟!)

مشوار

رفقى الطيب



حسن بن عبدالله آل الشيخ

تأمل

قرأت لمعالى الاستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالى .. واحد الاقلام الشريفة المؤمنة في ساحة الصراع بين الحق والباطل هذه الكلمات من خواطره الجريئة على الطريق الطويل نقلا عن (المجلة العربية) القراء .

(الحقد نزعة شريرة حاقدة ، تغير صفو الحياة ، وتقاوم نصاعتها ، والحاقد يتلظى بنار حقده ، لكنه يصر انطلاقا من نزعة الانحراف في ذاته على ايصال الاذى بغيره ، وتعكير نقاء حياته لانه يمارس بما يفعل لذة الرضى (باذى الناس) وهى أحقر لذة في دنيا العلاقات واتفه منهج في سلوكهم .. والدنيا مليئة بمثل هذه الزواحف الشريرة ، لكنها تحترق بما تفعل ، ولا تستطيع البقاء في ضوء الاخاء الصادق في الله ومن اجله ، وان جالت في غفلة من الدعاة الصادقين ، لكنها الى اضمحلال .

والنصيحة تساق الى كل مؤمن مخلص : أن يعمل بوحى من ايمانه ومبادئه ، وان يستعين بالله وحده على هذه الظلمات التى سرعان ما تتلاشى عندما ينتصر حزب الله) !!

قارورة ماء الورد قيمتها خمسون ريالا



« تولة » الـــدهن تصل الى خمسة الاف ريـــال

العروسة أجود

تحقيق : محى الدين شرشر

تصوير : شاهد جمال

.العملية التعليمية والتربوية لجيل كبير من بنات اليوم اللاتي يحظين باهتمام بالغ من حكومة جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين ورعاية واهتمام الرئاسة العامة لتعليم البنات ومتابعة معالى الرئيس العام محمد بن عبدالله بن عودة وما تضمنته ميزانية الخير والتى جاءت تتويجا لمسيرة التطوير التى يشهدها هذا القطاع العام في جميع مناطق المملكة والتى تسير بخطى سريعة نحو التطور المنشود ليواكب النهضة الشاملة في جميع المجالات ..

هنا في المدينة المنورة اقامت المتوسطة الاولى المعرض العام للنشاطات التعليمية لقطاع هذه المرحلة وقام الدكتور علي المرشد محمد المرشد مدير تعليم البنات بمنطقة المدينة المنورة يرافقه الأستاذ عبدالله بن سعد الحسين نائب مدير التعليم ومدير الشؤون الادارية والتعليمية بافتتاح المعرض ـ وكان (للأربعاء) لقاء مع الدكتور علي المرشد اثناء تجوله حيث كانت السعادة بادية عليه للتنظيم الدقيق للمعرض وما عرض خلاله من اعمال الطالبات في هذا المعقل العلمي وتابعت عدسة (الأربعاء) هذه الاعمال ..

وعن سؤال (للأربعاء) عن الهدف من اقامة هذه المعارض قال الدكتور المرشد بان التربية الحديثة تهتم بتعليم الحياة وليس فقط بتعليم العلوم وبتنمية شخصية الفتاة جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا في توازن ودور الرئاسة العامة لتعليم البنات وحسب ما رسمته حكومة جلالة الملك المفدى تهتم اهتماما بالغا بتعليم البنات ورصدت لذلك في ميزانيتها الاموال الطائلة والهدف من إقامة مثل هذه المعارض مساعدة الطالبات في رسم الخطوط التربوية التى تتلاءم مع قدراتهم وميولهم وتنمى عن طريق المتخصصات هذه القدرات لتترجم باذن الله عمليا في حياة الفتاة الخاصة بجانب النواحى التعليمية ولكي تكتسب الطالبات المهارات والاتجاهات والعادات المفيدة التى تساعد على اعدادهن للمجتمع الجديد ..

● للارشاد التربوى دور حيوى في تكوين شخصية الفتاة .. من المسؤول عن هذا الدور ومراحل تكوينه .؟

– التوجيه والارشاد له دور فعال في تكوين هذه الشخصية وعملية الارشاد تتضمن التعلم والتعليم كخطوة هامة للارتقاء بمستوى الطالبات والمدرسة والقائمات على عملية التعليم لهن دور فعال وحيوى في تكوين هذه الشخصية علميا وللمنزل ايضا دور اخر يجب ان يكون موازيا لدور المدرسة في التعلم وحل المشاكل ان وجدت فللعلاقات المنزلية وللأسرة دور كبير لتقديم العون مع المدرسة لشغل اوقات الفراغ فيما يعود بالنفع على الطالبات . فهيئة التدريس بالتعاون مع الهيئة الادارية وتعاون الأسرة بالاضافة الى اتزان الشخصية بذلك نكون فكرة ومقياسا صحيحا لقدرات الفتاة واعطائها فرصة النجاح علميا وعمليا ..

● انطباعكم عن المعرض العام للنشاطات في هذا المعقل العلمي وملاحظاتكم عنه .؟

– حقيقة ما شاهدناه في هذا المعقل العلمى يبعث على البهجة والسرور ممثلا في العروض المختلفة للنشاطات التعليمية وبالذات فيما يتعلق بتنظيم المكتبة ولي كلمة اوجهها للطالبات والمعلمات وهى الاقبال على القراءة لزيادة المعلومات فيما يفيدهن بجانب الكتاب المدرسى .. وكانت سعادتي عظيمة بتواجد مسجد داخل المدرسة لاداء الصلاة فان ديننا الاسلامى الحنيف وشريعتنا السمحاء تحث عليها واداءها في مواقيتها كذلك اعطاء الطالبات فكرة عملية عن مشروع التحلية من خلال (النموذج) الذى يبين خطوات هذا المشروع الجبار بخطواته التى شاهدناها بالمعرض كما نفذ في هذا العهد الزاهر ليغمر المدينة المنورة بمياه التحلية من ينبع وليعطى الدليل على عظمة هذه الجهود التى تبذلها الدولة من أجل خدمة وراحة المواطنين .. واشكر القائمات على اقامة وتنظيم هذا المعرض لاظهار قدرات الطالبات بهذا المستوى الرفيع وقد لفت نظرى متحف التراث بما حواه من قطع اثرية قديمة .



لقاء مع صاحب (برنامج الوردة) الشاعر يوسف رزوقة

تونـــس تعـــج الآن شــــعرا

انتظروني سنة ٢٠٠٠ ...

تونس ـ مكتب الاربعاء :

سبق لنا ان تحدثنا مع الشاعر الشاب يوسف رزوقة من تونس واثرنا معه قضايا الشعر العربى انطلاقا من مجموعته الشعرية الاولى التى حملت عنوانا جميلا (امتاز عليك باحزاني) بشرت بميلاد شاعر له شانه ، وفعلا كان له الشان الكبير ، وفرض نفسه فاذا بك لا يمكن ان تتحدث عن حركة الشعر في تونس دون ان تتحدث عن يوسف رزوقة .

هذا الشاعر اصدر في الايام الاخيرة مجموعة شعرية جديدة اطلق عليها اسم (برنامج الوردة) فتالق بها في الوسط الثقافي وجلبت انتباه النقاد والمكتبات في ان واحد .

وصدور برنامج (الوردة) كان مناسبة لاستدراج الشاعر يوسف رزوقة الى الحديث من جديد عن بعض هموم الشعر انطلاقا من الواقع التونسي .

وللعلم فان يوسف رزوقة هو في الثامنة والعشرين من عمره : يكتب الرواية الى جانب (جنونه) الشعرى ، كما انه يشرف على صفحة ادبية في جريدة اسبوعية تصدر في تونس ..

كان لقاؤنا كالتالى :

انا نتآمر على العالم :

■ برنامج (الوردة) ثانى مجموعة شعرية صدرت لك مؤخرا .. فكيف ترى نفسك الان في حركة الشعر التونسى ؟

– تونس الان تغلى شعرا وهذا لم يحدث من قبل ، اسبوعيا وكل مساء جمعة نلتقى في (نادى الشعر) بمقر اتحاد الكتاب التونسيين حول اشكالية ابداعية ما ، ونظل مع الأسئلة ومع الكلمات الكبيرة ثم يتواصل النقاش الساخن في مقاهى المدينة او في شوارعها حتى ساعة متاخرة من الليل ، اننا نتآمر على العالم بكل ما اوتينا من عذاب شعرى ومن فرح طفولى ، عازم نذهب في الاختلاف حتى سقف الشعر .

■ كيف تمتلك القصيدة العربية الحديثة عنفها الابداعى وبالتالى شموخها ؟ كيف نمضى بجنوننا الشعرى الى اقصى التخوم الممكنة ؟ اى كيف يسافر النص الشعرى في المسافات ؟

– اشكاليات شتى تعتمل في العمق منا كهاجس دائم واثر ، في مثل هذا المناخ الجماعى توفرت كشاعر ، وبالتالى هل يحق لى ان اتحدث عن نفسي دون ان اذكر : المنصف المزغنى ، الصادق شرف ، المنصف الوهايبى ، محمد العونى ، عبدالله مالك القاسمى ، اولاد احمد ، محمد الغزى ، محمد احمد القابسى ، على دب ، سوف عبيد ، الحبيب الهمامى ، عبدالرؤوف بو فتح وغيرهم ؟ اصدقائى هؤلاء يعيشون مكابدات الشعر ، هم مجانين كفلاسفة استأثرت بهم الحكمة فانقلبوا يضربون في مجاهل الكلمات حتى التيه ، لعل نبعا يثج فيتلمذ فيهم فيافي الظما ، نحن جيل شعرى معتد بنفسه الى ابعد حد ، الى حد النرجسية النهلستية احيانا (هل نعتبر هذا عيبا ؟) لم نعد نحفل بعقدة الشرق الساحر والغرب الساحر وآن الوقت لنصرخ : نحن هنا .. وان ننسف حواجز النمط القديمة الى افق بلا ستائر . هكذا ارى نفسي : شاعرا مسكونا بالينابيع الغريبة ، اعمل الذئب في العبارة واحمل على نعامة الواقع المر .

حوار : محمد بن رجب

ايام قرطاج الشعرية : البذرة والحلم ..

■ عاشت تونس في المدة الأخيرة (ايام قرطاج الشعرية) فهل من كلمة عنها ؟

– ايام قرطاج الشعرية دورة تمهيدية لمهرجان شعرى سنعمل على عقده سنويا يضم شعراء من تونس ومن الوطن العربى خصوصا وقد نجحت (ايام قرطاج الشعرية) هذه نجاحا كبيرا ، الى جانب الشعراء التونسيين (قرابة سبعين شاعرا) ساهم في هذه الايام الشعرية كل من محمد القيسى (الاردن) واحمد دحبور (فلسطين) وعلوى الهاشمى (البحرين) وهاشم شفيق (العراق) .. قراءات شعرية شتى كل مساء ، مشفوعة بتناولات نقدية صبيحة اليوم الموالى ، على امتداد اربعة ايام و(نادى الشعر) يعج بالشعر وبالجمهور ، لقد كانت فرصة لذيذة للقاء الحميم بين الشعراء وهي وكما ورد في شعار الأيام طموح من اجل خلق علاقة بين الشاعر والناقد والجمهور ، نامل ان تتكرر حتى تصبح تقليدا طيبا ، (ايام قرطاج الشعرية) خاضت المغامرة ونجحت ، ونحن نتوقع ان تتبناها وزارة الشؤون الثقافية بتونس حتى تدفعه بها الى الامام وتضفى عليها الحجم العالمى الذى يليق بها ، واول الغيث قطرة .

لا تقاطع بين الأجيال الشعرية :

■ لماذا لم يحضر معكم من الشعراء (الكبار) الا محيى الدين خريف في هذا المهرجان ؟

– ارجو الا تفهم من وراء هذا الغياب اننا نكرس التقاطع بين الأجيال الشعرية ، لقد كبرنا عن مثل هذه السلوكات الصغيرة وهذا ما تم في ايام قرطاج الشعرية اذ دعونا بعض الشعراء (الكبراء) كضيوف شرفيين نذكر منهم : (نور الدين صمود ، عبدالعزيز قاسم ، الميداني بن صالح ، محيى الدين خريف ، لكن لم يحضر من هؤلاء الا الشاعر محى الدين خريف وكان في منتهى الغبطة ويبدو ان بقية الشعراء لهم ما يبرر غيابهم .

(مجلة الشعر) الواقع والطموح :

■ باعتبارك مشرفا على مجلة (الشعر) هل لك ان تحدثنا عنها وعن الخطوات التى قطعتها ؟

– مجلة (الشعر) فصلية ، مختصة تصدر عن وحدة المجلات بوزارة الشؤون الثقافية بتونس ، وهى مفتوحة لكل الاتجاهات والاجيال الشعرية تونسية او عربية لا تحتكم الا الى قيمة النص الابداعى وقد ابى الأستاذ البشير بن سلامة (وزير الشؤون الثقافية) ومؤسس مجلة (الشعر) الا ان يشرفنى بتعيينى رئيس تحرير لها رهانا منه على الطموح الشبابى وتعيين استاذى وصديقى الشاعر نور الدين صمود ، الذى خطا بمجلة (الشعر) خطوات تستحق التنويه والذكر مديرا للتحرير ..

الادباء الناشؤون : ادباء اذا دابوا :

■ كيف تتراءى لك وانت تشرف على صفحة ادبية في جريدة اسبوعية انتاجات الأدباء الناشئين ؟

– هى صفحة ادبية اتعامل معها بلذة خاصة . لماذا ؟ لانى ارى في ادبائها الناشئين بدايتى الأدبية ، لذا اختلى ليلا بما يرد على من بريد ادبى (وهو غزير جدا) واطلع عليه بمنتهى الحب فاقوم بنشر ما يستحق النشر واذيل كتابيا بملاحظات متأنية وغالبا ما تكون قاسية حول ما تبقى من رسائل لا تسمو الى مستوى ابداعى يخول لها النشر ، من خلال هذه المعاشرة المستمرة ، تبين لى ان مستوى التحرير الأدبى في تونس لدى هؤلاء الادباء الناشئين طيب الى حد بعيد . بالتاكيد سيمتلكون احقية الحضور الأدبى اذا دابوا على المكابدة وعرفوا كيف يخبرون المسلك المؤدى الى الشاطىء الابداعى وليس ذلك بعسير .

انتظروني :

■ من انت يا شاعر ؟

– لا تسلنى الآن .. انتظرنى سنة ٢٠٠٠ .. ممكن في ذلك الوقت ان اقول لك : من انا ؟

نـــورنيات ابنـــة الصحـــــراء

شعر : يوسف رزوقة

هل سالت الجزيرة عنها :
ابنة العلق الملكى التى تكتب الشعر في خيمة الفقراء ؟
اسمها : افق يتدفق دورا
وسيرتها : اسطر في كتاب الطفولة ما خطها الشعراء
يموء الخريف الصلالى : لا ..
لك مالك : فاتجهى نحو وكر الينابيع والابهه ..
وادخلى في حوار لذيذ مع الآلهه ..
ولكنها تتوخى الفرار
الى جنة كلها حجر عصبى ونار
وتضرب خيمتها في خراب الفيافى البعيدة ..
من اين ؟ من اى نحو تهب القصيدة ؟
ساكنة هى ريح الشياطين في مهمه عدمى كهذا ..
فهل لابنة العلق الملكى عصا السحر كى يتفجر
نبع ارتواء ظهيرة يوم لعين ؟
سراب يراقص مليون افعى
وفي العين : تمضى الرؤى شجرا ، شجرا
يتميع مقتربا ، يتربع محتضرا
واذ يتماس اللظى واللظى :
يتطاير كل الحصى عاليا
يتلولب حتى انخرام النواتات فيه
ويسقط منتحرا
ويكون مواء بعيدا
تصعده قطط الروح في المقم الزمكانى
صاح ديك الغريزة : كو كو ..
واتنى الظهيرة تدنو سريعا وتناى بطيئا
وتركح في افق الراى كى تتعرى ولا تتعرى
وتمضى الى ذاتها بخطى من سراب ..
الحقيقة : تختل عائلة الطير
، سيمورغ ، (ـ) فقط ظل في الدم جرثومة تتلظى
يمد ابنة العلق الملكى بنور غريب
وكانت تعانقه وتفارقه والظهيرة داخل خيمتها :
مطر همجى وثلج
كذا تتفانى الدواخل في عشقها
تتناهى الى مدخل السر :
راسفة في سلاسل من ظما وحنين
تنام ابنة العلق الملكى عميقا
ويختم خيمتها شمع من شعاع
سيمورغ : اله الطير لا تنى تتقصاه الطيور
هو طائر لا يتجلى الا للمتصوفة وهو رمز الله صوفيا

وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. وقفات .. صحفية

بقلم : احمد كامل الظاهرى

فلوس .. ونفوس .. وعيون !!

استطاع برنامج « بنك المعلومات » عبر التلفاز السعودى ان يحقق نجاحا ملحوظا وان يستقطب عددا كبيرا من المشاهدين الذين يجدون أنفسهم « مشدودين » لمتابعة وقائع البرنامج شد' لا يشعرون معه بطول الوقت المخصص له قياسا الى الكثير من البرامج التلفزيونية الأخرى .

ولا أود الوقوف هنا لاستعراض العوامل التى كفلت وتكفل نجاح هذا البرنامج واستحواذه على هذه المتابعة من قبل مشاهدى الشاشة الصغيرة .

ولكنى احب ان اشير فقط الى نقطتين هامتين فى هذا المجال .

اولاهما : هى أن من ابرز دلائل نجاح البرنامج هو قدرته لا على استحواذه على هذا « الكم » الهائل من المشاهدين فحسب بل القدرة على « استقطاع » وقت غير قصير من أحد يومى اجازة الاسبوع .. يقضيه المشاهدون دون أن يحسوا بمروره ، او أن يتطرق اليهم « الملل » والذى عادة ما يصاحب البرامج العلمية او الثقافية التى تفتقر الى عنصر الشد والتشويق . وهذا الجانب يشير بوضوح الى نجاح البرنامج فى تحقيق اهم وأبرز اهدافه وذلك بتوصيل حشد هائل من « المعلومات » ، كما يصرح بذلك اسم البرنامج ـ وهى معلومات تتراوح ما بين العلم والتاريخ والفن . وما الى ذلك مما يدخل فى مجال « التثقيف » العام لحضور البرنامج وللاعداد الكبيرة من المشاهدين والمتابعين لما يطرحه من أسئلة تهيىء كل مستمع مشاهد تهيئة متكاملة لتلقى الأجوبة الصحيحة وبالتالى استيعاب هذه الاجابات استيعابا لا يشك ، بعده ، فى ترسخها وترسبها فى الذاكرة وبشكل قد لا يتحقق للكثير من الوسائل الاعلامية او التعليمية المباشرة ..

كما أن مقدم البرنامج الدكتور عمر الخطيب ـ وهذه هى النقطة الثانيه ـ يمثل عاملا هاما من بين عوامل نجاح البرنامج ولعله يكون السبب الرئيسى فى هذا النجاح ، فقد عرف عنه المشاهدون منذ تقديم برنامج (فكر واربح) مع بداية بث التلفزيون السعودى قبل سنوات ، قدراته ومواهبه الخاصة والتى تبعث « الحيوية » فى برنامجه ، وتبث عنصر التشويق ، وتشد المشاهد الى متابعة جميع فقراته .. وتوفر له عناصر اخرى لا تقل أهمية عند المشاهد مثل التنويع وتلوين الفقرات بالاضافة الى عنصر التسلية والفقرات الخفيفة المرحة والموسيقى .

كل ذلك جنبا الى جنب مع الجرعات العلمية المتنوعة وحل المسائل الرياضية والتجول الجغرافى هنا وهناك من الكرة الأرضية .. والعيش لحظات مع التاريخ فى حوادثه ورجالاته .. ومفكريه .. وابطاله والمبرزين فى الكثير من المجالات .

لكن نجاح هذا البرنامج ونجاح مقدمه عمر الخطيب ـ دكتورا ـ وقبل أن يكون كذلك ـ لا يمنع من طرح تساؤل :

ترى لو قدم هذا البرنامج من قبل أحد مذيعينا الشباب وبنفس الطريقة التى يقدم بها الخطيب البرنامج .. هل كانت « الاقلام » ستشيد به كما تشيد الان بالخطيب ..

وهل كان بامكان هذه الأقلام ان تغفل عن هذه الطريقة الاستعراضية لتقديم الكثير من المعلومات وهى التى يلعب « الاعداد » فيها دورا كبيرا بدون شك .. وهل كان لها أن تتجاهل التبسط الملحوظ او « التلقائية » المتناهية احيانا فى التقديم .. والتساهل فى اللغة وهو القادر على امتلاكها .. أو ذلك الخلط فى لغة التقديم الفصيحة باللهجة المحلية الخاصة المخلوطة هى الاخرى بلهجة اخرى ..

هو مجرد تساؤل أخشى ان تذكر الاجابة عليه بالمثل الذى يقول « مغنى الحى لا يطرب » ..

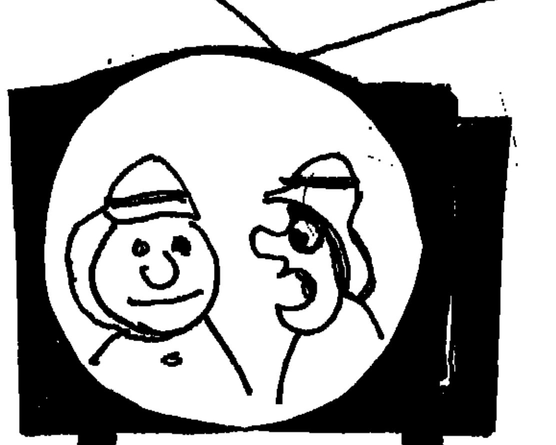
ولا آتى بجديد عندما أشير الى أن .. النفوس من طبيعتها حب « الفلوس » .. تلهث بعدها ، وتسعى بكل الطرق للحصول عليها ومن ثم الاستزادة منها « واستثمارها » ..

وحصيف ذلك الذى يتحرى السبل السليمة لذلك ويتجنب المزالق ويبتعد عن الشبهات ..

ظلمــــوه

ظلمـوه .. وأى ظلم !! حين قالوا عنه بأنه حكيم زمانه وعلامة اقرانه .. والكاتب الذى لا يجارى ، والمفكر الذى لا يشق له غبار .!

ظلموه حين نسبوا اليه كل مزايا الاخرين ووصفوه بكل صفاتهم والصقوا به كل النعوت ، فلم تعد منقبة ولا محمدة الا وجعلوها « أدبه » ، واشتمل عليها « نتاجه » ولم يدركوا انهم بفعلهم هذا انما سلبوه قدره ، وأضاعوا عليه معالم طريقه ..



صــورة

لقد كان ابنا عاقا .. حرم والده ووالدته من اجازة طويلة ممتعة .. وافسد عليهما رحلة سياحية او « صياعة خارجية »!! « سيان ..» خطط لها ابوه مع جاره وصديقه وزميله فى العمل ..

فبعد ..

أن دبر حاله مع مديره فى العمل واستطاع ان يحصل منه « بالوجهنة » وبعد سهرة عشاء .. على ١٥ يوما قبل الاجازة السنوية الاعتيادية ، وعزم على « اكل » ١٥ يوما أخرى بعد الاجازة باسم : مسافة طريق . للعودة من السفر ..

تلكم ستون يوما بالتمام والكمال ..

وبعد ..

ان وضع « تحويشة » السنة فى شراء التذاكر ووضع ما استلفه من زيد فى يمينه ، وما استدانه من « عبيد » فى شماله ، ومع « المدام » ما استقرع به من الجيران والحبايب ..

وبعد ..

ان ربطت الزوجة حقائبها وحقائبه ، وحشرت فساتينها وكل الملابس الجديدة والمستعملة فقد تتصدق بها هناك !!

وقبل .. السفر بايام قليلة .. التفت صدفة الى ابنه الوحيد وقرة عينه يساله عن الأيام المتبقية من اختباره ..

لكن الوالد « المسكين » دهش وفغر فاه عندما اخبره ابنه أن اختباره وزملائه لم يبدأ بعد وان أول يوم فى اختبارهم سيكون بعد اختبار ابن الجيران صديق الوالد وزميله فى العمل ، وأن اختبار طلاب الشهادات سيستمر حتى نهاية شهر شعبان !!

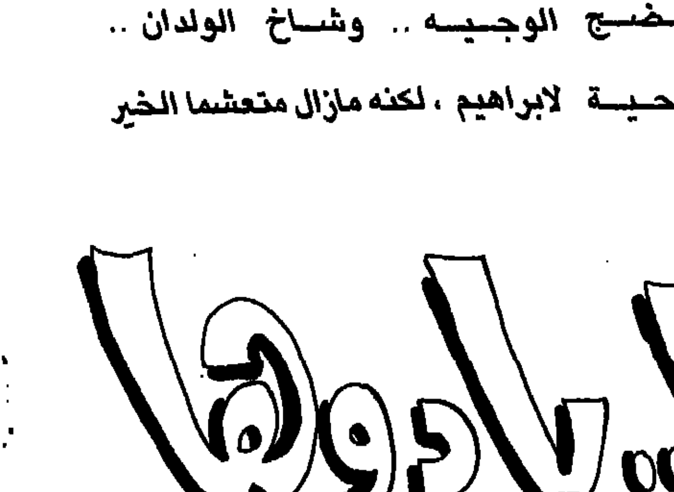
وضرب الوالد كفا بكف وعض بنانه ندما على ضياع الأيام الشعبانية التى خطط لها وحرص على أن يبدأ بها اجازته قبل مجيء شهر رمضان !! وربما تاخرت الاجازة أياما اخرى لضياع الحجز وعدم ضمان الحصول على مقاعد فى الطائرة .. وطارت بركة الاجازة بسبب ابنه الذى كل ذنبه أنه متقدم لاختبار شهادة !!

مقلوبة

حكاية

● وكبرت البنات .. نضج الوجيه .. وشاخ الولدان ..

فتدهورت الحالة الصحية لابراهيم ، لكنه مازال متعشما الخير كله فى وريثه وابنه الوحيد .



دوها .. يادوها



بقلم : زهرة سعد المعبى

تتجدد انفاس الحالمين على التوالى .. حيث يتم لها ان تخطو نحو تحقيق طموحات واسعة .. وامنيات معقولة .. يتقبلها الوضع العام .. وامنيات وردية تحتاج لكثير من الوقت والجهد كى تتحقق ..

هذا وبعد ان وضعت خديجة ابنتها البكر « سهام » .. استاء ابراهيم من ولادتها .. فقد كان يمنى نفسه بان يبكر بولد كى ينادى باسمه .. فهو يشعر بالحرج والخجل حينما ينادى عليه (ابو سهام) .. وجاءت تلو سهام مرام ثم تلتها ابتسام فاحلام والهام . وهو فى كل مرة يمنى نفسه بان يرزقه الله الولد الذى يسميه على اسم والده عبدالرحمن انه يتوه فى عمق الافكار .. حيث تاخذه دوامة الاحساس بخلفة البنات . التى تشكل عليه العبء المثقل فوق كاهله .

وفى كل مرة تحمل فيها خديجة يتعشم خيرا فى الجنين ويدعو الله ان يكون ولدا لا بنتا .

وفى المرة السادسة .. تم استقبال (الوجيه) بين احضان والديه واخواته .. فكل واحدة منهن تتمنى وجود الولد .. كى تهدأ ثائرة والدهن قبل كل شىء .. وحتى يكف عن نقمته عليهن .. وثانى شىء هو رغبتهن الاكيدة فى ولد يحمل اسم والدهن .. فهو حينما يكبر سيشرف على شؤون اخواته ويكون الولى الشرعى عليهن .. كما ان وجوده يمنع تدخل الأهل والاقارب فى مواضيعهن الأسرية ..

وحينما دبت مناغاة الوجيه فى ارجاء البيت .. كانت الأنظار تلتف حوله .. انه لم يعرف مطلقا النوم على الارض .. انما حمله يكون على الاكتاف .. وبين اذرع اخواته واحيانا بين ارجلهن .. وتكون هدهدته هى المطمح الذى تسعى أليه كل واحدة منهن .. والاحتفال به وبتلبية طلباته والسهر على راحته .. كما انه لا ينام الا على انغام اصواتهن .. وهن يناغينه ..

دوها يا دوها
والكعبة بنوها
سيدى سافر مكة
جاب لى زنبيل كعكعة

وكل منهن تختزن هذه الاهازيج ..

حتى تتمكن من حمله ومسابقة اخواتها فى مداعبته . اما سهام ومرام .. فقد اثرتا ان تكونا بالقرب من الوجيه فى الصباح .. على الذهاب الى المدرسة كى يتسنى لهما الاشراف الكامل عليه .. حتى خديجة .. لم تتمتع بحق امومتها .. فهو كالريشة المتناقلة بين الأيدى المخملية الناعمة .. والحجور الحانية . والحب الكبير الذى تكنه اخواته له ..

ونما الوجيه .. وترعرع عبدالرحمن .. وبدأت خطواته تسطر على الأرض .. وقلوبهن حوله .. تتبعه فى تحركه .. فى تعثره .. والكل ليس لديه عمل الا متابعة حركات هذا المحظوظ . ومناغاته .. والاستماع الى نغماته اللاهية .. وان اصيب الوجيه بسوء فى صحته .. فان حياتهن تكون فى بؤس والم .. ليس بعده الم .. وتذهب به الاخوات متسارعات الى الطبيب وكل واحدة تتمنى ان تحمل عنه الام (التسنين) وامراض الطفولة ..

حتى ابراهيم فان هناك تغيرا كثيرا قد طرأ على حياته .. فاصبح لا يسهر كثيرا .. ولا يبتعد عن البيت .. بل ولا يبقى فى العمل فترة طويلة الا ويعود راجعا البيت كى يطمئن على صحة الوجيه ..

وكبرت البنات .. ونضج الوجيه .. وشاخ الوالدان .. فتدهورت الحالة الصحية لابراهيم لكنه ما زال متعشما الخير كله فى وريثه وابنه الوحيد .. اما البنات فان امالهن واحلامهن وحياتهن كلها مرهونة من اجل سعادة هذا الاخ المدلل .. الذى لم يلتزم بدوامه فى المدرسة .. انما يعتبر المدرسة مكانا لحبس انفاس المرفهين المدللين امثاله .. حتى دروسه وواجباته فان اخواته يؤدينها له ،. ويلاحظ اساتذته هذا السر .. وكيف يمكنه من ان يقوم بحل الدروس والواجبات .. وهو شبه عابث وغير مكترث .. مهمل للغاية .. لكن ادرك الجميع هذا السر .. لكن متى !!؟؟ بعد ان حرم من دخول المدارس بسبب تطاوله على مدير مدرسته واساتذته نتيجة للاستهتار والافراط فى التدليل ..

وحزنت اخواته على فصله من المدرسة .. وتالم ابراهيم .. انه يتامل فيه الخير .. وليس فى البنات ..

يكفى ان سهام ومرام من اجله قد حرمتا نفسيهما منحة التعليم .. وقد قامتا الان بالتقديم فى مدارس محو الامية لتكملة ما فاتهما من دراسة .. وبعد رفض الوجيه زواجهما لأى شاب يتقدم للخطبة والزواج منهما او بقية اخواته .. استدلالا على عدم اعجابه بالعريس .. وعدم لياقته ومناسبته ؟؟؟.

اما ابتسام واحلام .. فانهما قد حصلتا على ثانوية المعلمات وعملتا فى مجال التعليم .. والهام ما زالت على مقاعد الدراسة . وابراهيم لا يعبأ ولا يهتم بتفوق بناته .. بتقدمهن .. بعملهن .. انه يريد ان يسمع هذه الاخبار المتطورة عن الوجيه فقط .. لكنه اين هو الان .. هذا فى علم الغيب لان ابراهيم قد اطلق له لجام الحرية فاستخدمها اسوأ استخدام .. وتقدمت الاختان ابتسام واحلام بشراء قطعة ارض لهما .. فاقترحتا على والدهما بان تكون الأرض باسمه .. وحينما تم بناؤها .. قام ابراهيم ودون البيت باسم الوجيه بعد نقله من اسمه ..

ذلك ضمانا لمستقبله الممزق .. حيث علل قوله بان البنات سيتزوجن فى يوم ما بعد ان يرضى الوجيه بالعريس المنتخب .. وانه لا مسؤولية ولا عبء عليهن .. واخواته البنات يرمقن فعلة والدهن .. وهن غير راضيات على هذا الوضع المؤلم .. لكن ماذا عساهن ان يفعلن او يقلن .. ان الوجيه هو الاخ المحبوب لكن الافراط فى تدليله قد زاده طيشا واستهتارا .. واخر ما هنالك فانه قد تعرف على فتاة احبها وتزوجها بالسر عن اهله حتى لا يمانعوا من زواجه منها .. واسكنها فى البيت الذى بنته اخواته .. والذى كتبه والده باسمه ..

واقام الوجيه (بعيدا عن بيت اهله) بعيدا عن اخواته .. وهو مازال واقفا على اعتاب العشرين عاما من عمره .. وهذه الأسرة فى أمس الحاجة اليه الان فقد جاء اليوم الذى تمناه والده من وقوفه بجانبه حيث يمكنه ان يقوم برد الجميل للوالد والاخوات ..

حينذاك فقط .. ادرك ابراهيم لو انه اكتفى بما رزقه الله من البنات من غير الحاح فى طلب خلفة الولد .. الذى مازالت بصمات عذاب تصرفاته تئن فى نفس والده وما زالت حرارة انفاسه مدفونة فى اعماق جميع اهله واحبته .. والكل يمنى نفسه ويتعشم باليوم الذى يعود فيه الوجيه الى بيته .. والتكفل بوالديه واخواته ..